الصراعات الحزبية والخريطة السياسية الجديدة

NO.4816
ROSE ALYOUSSEF
روزاليوسف

95
سنة حرية

# الرصاصة لا تـزال فى جيبنا

## فى ذكرى نصر أكتوبر
## جيش مصر الأقوى فى الشرق الأوسط
## هيكل والسادات بصراحة !
## هل نستعيد آثارنا التى سرقها موشى ديان ؟
## شهادات أبطال العبور العظيم

ملف خاص عن بطل الحرب والسلام

## كـورونـا
تضرب البيت الأبيض
قبل أعنف انتخابـات فى تاريخ أمريكـا !

## استطلاعات الرأى لبايدن واللوبى فى صف تـرامب

## كيف سيطر بومبيو على المشهد الأمريكى؟
## مـافيـا «وست بوينت»

## سفير أرمينيا بالقاهرة لـ «روزاليوسف»:
## تركيا تعيد مذابح الأرمن فى القوقـاز

السنة 95 السبت 3 أكتوبر 2020 م 16 صفر 1442 هـ - العدد 5 جنيهات 3 Oct 2020

رأى روزاليوسف

# يا أهلًا بالمعارك

إن «روزاليوسف» – تلك المَدرسة الصحفية العريقة – ليست مُجرد مجلة تنتقل بين صفحاتها.. لكنها ضمير يَحيا على الورق، وأقلام ناطقة بالحق والحُرية، وفق ثوابت وطنيّة أصيلة محفوظة بين ورقها «الوردى»، وحاضرة فى وجدان كل مَن مَرَّ عليها وعبَر من بوابتها ليحجز لنفسه موقعًا تحت شمس صاحبة الجلالة.

إننا نعرف جيدًا أين نقف فى المعارك التى تستهدف هذا البلد العظيم وأهله.. إننا فى طليعة الصفوف، ولا يليق بنا أبدًا موقع المتفرجين، وهذا ما تعلمناه من الأجيال التى سبقتنا هنا فى «روزاليوسف»، وستكمله أجيال أخرى قادمة من أبناء «روزاليوسف».

والصحافة الحُرّة هى سلاحُنا وهى الأرض التى نقف عليها وندافع عنها.. والصحافة الحُرّة من منظورنا لا تعنى الهتافَ ولا تعنى السُّبابَ ولا تعنى الهدمَ، ولا تعنى الخوضَ فى أعراض الناس تحت وهْم الجرأة.. ولكنها تعنى المعرفة والمعلومة الصحيحة والرأى المستنير، وقبل كل شىء حق القارئ فى المعرفة وإخباره بما يدور عنده وما يدور من حوله.

وكما تعلمنا من صاحبة الدار «فاطمة اليوسف» فإن الطريق إلى الوعى يبدأ من المعرفة.. وهزيمة التطرف تحتاج إلى ثورة فكرية.. يا أهلاً بالمعارك.

روز اليوسف

# المحتويات contents


لعبة إردوغان والإخوان

## تتريك القضية الفلسطينية

20

ترامب يوقف برامج التدريب ضد العنصرية

46

سفير أرمينيا فى القاهرة لمجلة «روزاليوسف»: تركيا تعيد مذابح الأرمن فى القوقاز

18

8 قوائم تتنافس على أصوات المصريين للوصول للبرلمان

14

الغلاف بريشة الفنان: عماد عبد المقصود

أعوانك خانوك يا فايلر

64

أسستها فاطمة اليوسف
عام
1925

رئيس مجلس الإدارة
أيمن فتحى توفيق

رئيس التحرير
أحمد الطاهرى

المستشار الفنى
د.سامح حسان

المدير الفنى
محمد عبدالمجيد

magazine.rosaelyoussef.com
Email: rosalyoussef1925@gmail.com
Email: magazine@rosaelyoussef.com
advert@rosaelyoussef.com äÉ``fÓ`YE
التسويق marketing@rosaelyoussf.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الإدارة والتحرير والمطابع - 89 أ ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: 27920540 / 27920539 / 27920538 / 27920537
فاكسيملى: روزاليوسف 27925540 / 27927425 / 27956413
مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة دبانة ت: 4865771 / 4847527/4878933
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879
التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص.ب 12035
قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها
■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى:
1 ـ الدول العربية واتحاد البريد الإفريقى وباكستان 193 دولاراً أمريكيا
2 ـ دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوى 337 دولاراً أمريكيا
3 ـ اليابان واستراليا والصين 445 دولارا أمريكيا
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

51

السيسى يلتقى أمير الكويت الجديد نواف الأحمد ويشيد بدور الأمير الراحل

اليوم الثامن 12-10

ضبط سيدتين تديران صفحة لاستقطاب راغبى الأعمال المنافية للآداب

وزير التعليم العالى: نسعى لزيادة أعداد الطلاب الوافدين إلى مصر


ROSAELYOUSSEF


á î °ùædG ™«H Ô©°S:
سوريا ١٥٠ ليرة – لبنان ٤٥٠٠ ليرة – الأردن ٢ دينار – الكويت ٠،٨٠٠ دينار – المملكة العربية السعودية ١٠ ريالات – تونس ٢،٣٠ دينار – السودان ٦٠ دولار – المغرب ١٥ درهم – البحرين ٠،٦٠٠ دينار – قطر ٥،٥٠ ريالات – الإمارات العربية المتحدة ١٠ دراهم – سلطنة عمان ٠،٥٠ ريال – فلسطين ١،٥٠ دولار – اليمن ٣٧٥ ريال – المملكة المتحدة «لندن» ٢جك – إيطاليا ٥،١٥ يورو – سويسرا ١٠ فرنكات – ألمانيا الاتحادية ٧،٥ يورو – اليونان ٣،٥٠ يورو – تركيا ٤،٢٠٠ ليرة – الولايات المتحدة الأمريكية ٦،٥٠ دولار – استراليا ٦ دولارات – كندا ٥،٥٠ دولار كندى – فرنسا ٥ يورو – النمسا ٦ يورو – الدنمارك ٦٦،٥ كرونة – هولندا ٦،٢٠ يورو – العراق ٣٧٣،٥ دينار عراقى – ليبيا ١،٥٠ دولار – الجزائر ٢٣٢ A.D

# أحمد الطاهرى

## كلام فى السياسة

# الرصاصة لاتزال فى جيبنا

## ■ فى الذكرى 47 لنصر أكتوبر جيش مصر هو الأقوى فى الشرق الأوسط

## ■ كيف غيرت الحرب خريطة المنطقة؟ وكيف تعيد رسمها من جديد؟ وكيف حددت مبادئ السياسة الأمريكية تجاهها؟

**جاء أكتوبر.. أهلًا أيام النصر.. تلك الأيام المجيدة.. التى يتجدد معها كل عام إحساس الفخر والعزة والكرامة.**

**وكأن الرجال يَعبرون الآن.. وتَعبر معهم الأمّة المصرية كلها حاجزَ الخوف والانكسار.. وصدَى صوتهم فى السماء: «الله أكبر.. الله أكبر»، ودماء غالية لا تُفرّق بين مسلم ومسيحى هم أبناءُ هذه الأرض الطيبة، منها وُلدُوا .. وفى سبيلها ضحّوا وعليها استشهدوا.. سلام على جيل أكتوبر.. سلاَم على الأرض والشهداء فى كل حين.**

**وفى كل عام نسعى لمعرفة تفاصيل أكثر عن حرب أكتوبر ومعجزة العبور.. نصر أكتوبر ليس مجرد مناسبة نتحدث عنها.. إنه الفصل الأهمُّ فى حياة الأمة المصرية.. نعم حياة الأمم عبارة عن فصول تاريخية.. تَبَدّل حالها.. تعيد رسمَ ملامحها من جديد.. فصول تضع الماضى والحاضر والمستقبل فى قوالب محددة؛ لتؤكد أن مرورَها لم يكن أبدًا مرورًا عابرًا.**

عند الحديث عن نصر أكتوبر المجيد فنحن نقف أمام فاصل تاريخى غيّر كل الموازين العسكرية والسياسية والاقتصادية، بل إنه غيّر خريطة الشرق الأوسط.. وأعادَ ترتيبَ مُحددات القوى الدولية تجاه المنطقة بمفاهيم لاتزال قائمة إلى يومنا هذا.

حرب أكتوبر وإن كانت تشكل فى معناها المجرد حربَ تحرير بكل ما تحمله الكلمة من بطولات وتضحيات؛ نظل نحكى عنها ونتباهَى بها إلى الأبد.. إلّا أنها فى ثقلها الاستراتيجى فهى تشكل الحدث الأهم خلال القرن العشرين، الذى تمتد منه كل الخطوط الاستراتيجية التى تتحكم فى موازين الشرق الأوسط، سواء فى زمن مَضى أو زمن نعيشه أو زمن يحيا فيه غيرُنا.. وهو ما سأسعى إلى توضيحه فى النقاط الآتية:

■ **أولا: الهدف الاستراتيجى المباشرُ عام 1973م والهدف الاستراتيجى الذى تحقق عام 2020م**

عندما تمكنت القواتُ المسلحة المصرية من تحطيم نظرية الدفاع الإسرائيلى يوم السادس من أكتوبر عام 1973م كان الرجال يُشعلون النارَ وينزفون الدماء على الأرض المقدسة لتحريرها وفى الوقت نفسه يُمزقون الأوراق والمفاهيم السياسية التى رَسمت مصير المنطقة منذ عام 1948م وبلغت مَداها عام 1967م والمتمثلة فى وهْم (نظرية الأمن الإسرائيلى) التى تَخلصنا منها عام 1973م لنعلن نحن عن قواعد جديدة للعبة من موقع المنتصر.. وظنى أن هذا الهدف الاستراتيجى المتمثل فى تحطيم نظرية الدفاع الإسرائيلى أو نظرية الأمن الإسرائيلى التى كانت تؤسّس على ضمان تفوُّق إسرائيل على العرب.. كان حاضرًا فى عقلية الرئيس الراحل «محمد أنور السادات» والقيادة العسكرية المصرية، وهو ما ظهر واضحًا فى التوجيه السياسى العسكرى الصادر من الرئيس «السادات» إلى المشير «أحمد إسماعيل» يوم السادس من أكتوبر عام 1973م، وكذلك فى أحاديث متعددة للرئيس السادات خلال مسار استكمال استعادة الأرض بالسلام؛ ليصبح السادس من أكتوبر عام 1973م هو بداية تاريخ جديد للشرق بمفهوم استراتيجى جديد. واليوم وبَعد 47 عامًا على النصرالمجيد.. وبكل صدق لا نقول فقط إن مصر نجحت فى تحقيق هدفها بتحرير الأرض ولكنها نالت مَرادَها الاستراتيجى فى عام 2020م عندما أصبحت تمتلك القوةَ العسكرية الأكبرَ فى المنطقة؛ لنؤكد أن «الرصاصة لاتزال فى جيبنا»، وهو العنوان العريض لهذا العدد من «روزاليوسف»؛ حيث نسعى من خلاله إلى ربط ما جرى قبل 47 عامًا بما يجرى اليوم ونستشرف من خلاله القادم أيضا.

نعم «الرصاصة لاتزال فى جيبنا».. ففى أحدث تصنيف لموقع «جلوبال فاير باور» جاء تصنيف الجيش المصرى فى المرتبة التاسعة عالميًا، متفوقًا على جيوش إسرائيل وإيران وتركيا، وذلك بَعد طفرة التحديث الكبرى والشاملة لقواتنا المسلحة خلال السنوات الستة الماضية.. وبمعنى أوضح منذ أن تحمَّل الرئيس «عبدالفتاح السيسى» المسئولية، والذى يدرك ما يمثله مفهوم «امتلاك القدرة»، وكثيرًا ما تحدث به لما تمثله القوات المسلحة المصرية من عامل قوة واستقرار لمصر والإقليم فى ظل حالة السيولة التى ضربت منظومة الأمن الإقليمى بعد سقوط عدد من الدول المركزية فى المنطقة وأصبحت ميليشيات الإرهاب تحاصر ما تبقى من دول بهدف الانقضاض عليها فى لحظة وهن وتدميرها بمساعدة دول إقليمية أخرى.

■ **ثانيًا: مسئولية القرار وحجم الضغط الذى يتحمله صانعُ القرار فى لحظات تقرير المصير**

فى كتابه الشهير «البحث عن الذات» وصف الرئيس الراحل «محمد أنور السادات» التركة التى تسلمها من الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر» بالتركة المبهمة!

كانت أوضاعُ الدولة المصرية عام 1970م عندما تولى الرئيس السادات الحُكم.. أوضاعًا مبهمة سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا، فضلًا عن الوضع الاجتماعى المتمزق.. الشارع الذى فقد ثقته فى نفسه وفى كل شىء.

تركة غير واضحة المعالم، وكان عليه أن يتحمل المسئولية.. ويتحمل ضغط شعب جُرح كبرياؤه ولا يستوعب الصدمة.. وفى الوقت نفسه كان عليه أن يقوم بالإعداد للمعركة وتصعيد جيل جديد من القادة لكى يخوض الحرب، وأن يتمكن من امتلاك القدرات العسكرية اللازمة لتحرير الأرض فى زمن دولى عُرف بزمن الوفاق.

ذلك لأن القوتيْن العظمييْن آنذاك، سواء الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتى، كان بينهما توافق على عدم التصعيد وإشعال جبهات بين المعسكرات.. وهو ما سُمى بحالة اللا سلم واللا حرب.. مرحلة رمادية مدمّرة كان على السادات كسْرها.

وهنا أتأمل حال الرئيس البطل الراحل «محمد أنور السادات» فى الأيام والساعات التى سبقت لحظة اتخاذ القرار.. حمْل لا تطيقه الجبال ولكن يتحمله رجال كالسادات، وهذا ما سيسجله له التاريخ.. «السادات شمس لا تغيب» وهو عنوان ملف خاص بالصور فى هذا العدد يقدمه المؤرخ الصحفى موفق بيومى لبطل الحرب والسلام محمد أنور السادات.

بالعودة إلى تصور حال الرئيس السادات فى تلك المرحلة.. دعنا نتخيل المَشهد كاملًا.. صحيح أن رئيس الجمهورية يتخذ القرار وفق تقديرات مؤسّسية لكن دائمًا وأبدًا هناك لحظات حاسمة تظهر معدن القادة العظام على مَرّ العصور.. لحظات يتقرر معها مصير الأمم والشعوب حينها يقف القادة أمام المسئولية التاريخية بمفردهم.

ولذلك؛ فإن فلسفة التعاطى الصحفى والنخبوى بشكل عام مع القرار السياسى؛ خصوصًا القرار المصيرى هو أحد دروس حرب أكتوبر.

بمعنى أوضح، قبل الحرب خرجت أقلام تشكك فى القدرة على تحقيق النصر.. وبعد الحرب خرجت أقلام تشكك فى القدرة على استعادة ما تبقى من الأرض وإننا مُقبلون على مرحلة جديدة من اللا سلم واللا حرب.. نعم هذا حدث.

وعندما اتخذ السادات قرارًا مصيريًا آخر بكسر الجمود السياسى والمُضى قُدمًا نحو السلام.. خرجت أقلام تشكك فى إمكانية تحقيق ذلك.. وعندما توصل لاتفاق كان التشكيك فى إمكانية تنفيذه.

الآن، وبعد مرور كل هذه السنوات وقد رحل الجميع.. ولكن أين السادات؟ وأين المشككون؟ فرضًا لو خضع السادات لضغط هذه الأقلام التى كانت تصنع رأيًا عامًا وتؤثر فى اتجاهات الجماهير.. ترى ما هو المصير الذى كان ينتظر مصر حينها؟

ولهذا؛ فإن القراءة السياسية المنصفة والتوثيق الصحفى لهذه المَرحلة يجعلنا نجزم بأن صناعة القرار تختلف عن القدرة على اتخاذ القرار، تختلف عن مناقشة أبعاد القرار والظروف المحيطة به.. وأن عدسة الرؤية لدى دوائر صُنع القرار تختلف عن عدسة الرؤية لدى صانع القرار، ومؤكد أنها تختلف كثيرًا عن مَن يناقش أبعاد القرار.. إذ تكون رؤية شاملة لدى صانع القرار وحده، ولهذا فهو يتحمل المسئولية السياسية والتاريخية.. وهو أمرٌ يُلخص أيضا «قصة قصيرة طالت قليلا بين السادات وهيكل»، وهى الزاوية التى يسلط عليها الضوءَ الكاتبُ الصحفى الأستاذ رشاد كامل فى مقال خاص داخل هذا العدد.

■ **ثالثا: التوجيه الاستراتيجى بالقتال والمعجزة العسكرية التى جرت فى أكتوبر 1973م**

«كلاوتز فيتز»، جنرال ومؤرخ حربى قديم له العديد من المؤلفات الاستراتيجية عن الحرب، وأسهمت كتاباته التى تعود لأكثر من قرنين من الزمان فى جعل علم التكتيك والاستراتيجية دربًا من دروب الفلسفة الإنسانية ولا تزال تُدرَّس أفكارُه فى

# السلام بين العرب وإسرائيل ينظر له أى رئيس أمريكى على أنه ورقة تضاف إلى رصيده الانتخابى

العديد من الأكاديميات العسكرية الدولية، وهو مَن أطلق العبارة الشهيرة (الحرب هى مواصلة السياسة بطريقة أخرى)، وبالتالى؛ فإن السياسة تسبق العمل العسكرى وتعقب العمل العسكرى، ترصد نتائجه وتبنى عليها اتجاهاتها من جهة ومن جهة أخرى تعظم نتائجه أو تهدرها.

وفى تقديرى، أن هذه الفلسفة الاستراتيجية التى أطلقها «كلاوتز فيتز» تنطبق إلى حد بعيد على ما فعلته مصرُ فى حرب أكتوبر عام 1973م؛ حيث مهدت للانتصار العسكرى بالقراءة السياسية والقدرة الاستخباراتية التى عرَّفها الرئيس السادات بـ«خطة الخداع الاستراتيجى»، وعند لحظة الحسم دخلت مصرُ الحربَ بتوجُّه استراتيجى واضح تضمن ثلاثة عناصر رئيسية كما تظهره الوثيقة الموقعة من الرئيس السادات، وهى:

- إزالة الجمود العسكرى بكسْر وقْف إطلاق النار.
- تكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة فى الأفراد والأسلحة والمعدات.
- العمل على تحرير الأرض المحتلة على مراحل متتالية حسب نمو وتطور إمكانيات وقدرات القوات المسلحة.

تحققت المعجزة العسكرية وعَبَر الرجال حاملين السلاحَ والشرفَ والتضحية والفداءَ ليهزموا كل النظريات التى قالت إن العبور مستحيل ومخاطره لا يمكن تقديرها؛ ليسجلوا أسطورة عسكرية باسم القوات المسلحة المصرية.

التاريخ العسكرى اعتبر اجتياز مونتجمرى لحقل ألغام العالمين فى خمسة أيام خلال الحرب العالمية الثانية إنجازًا كبيرًا، ولكن هذا الإنجاز لا يُذكر إذا ما تمت مقارنته بما جرى يوم السادس من أكتوبر عام 1973م.. سواء فى اجتياز مانع مائى بحجم قناة السويس ثم تدمير خط بارليف وقيام الطيران المصرى بتدمير كل مراكز قيادة العدو فى سيناء وكل مطاراته العسكرية وكل نقاطه الحصينة، ثم فتح نيران المدفعية التى حوّلت الجبهة إلى جهنم، وكل ذلك تم فى بضع ساعات.. وداخل هذا العدد من «روزاليوسف» يستعرض الكاتب الصحفى الأستاذ محمد الجزار والكاتبة الصحفية الأستاذة نعمات مجدى شهادات أبطال العبور.

أمّا عن أيام الحرب الأولى بحسب تقديرات البنتاجون الأمريكى؛ فقد بلغت خسائر إسرائيل خلال خمسة أيام فقط 110 طائرات، 400 دبابة، 3000 قتيل، 1000 أسير من بينهم 43 طيارًا وأكثر من 15000 مصاب وجريح، وهو ما استدعى التدخل الأمريكى المباشر لدعم إسرائيل، وهنا كان الجسرُ الجوى الأمريكى، وهنا أيضًا أدرك الرئيسُ السادات أن المعركة الآن أصبحت مع الولايات المتحدة وأنه بالفعل انتصر، وأن مصرَ قد عبَرَت حاجزَ الخوف بلا رجعة واستعادت كبرياءَها بين الأمم، وأن القوات المسلحة المصرية حققت المعجزة، وقد حان وقت العمل السياسى الذى يجب أن يعظم من نتائج العمل العسكرى بتحقيق الغاية ، وهى تحرير الأرض والانطلاق إلى أفق أبعد، وهو إعادة صياغة الشرق الأوسط وفق معطيات جديدة فرضتها مصرُ بنصرها فى حرب أكتوبر.

■ **رابعًا: ثبات الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة بعد نصر أكتوبر**

قبل حرب أكتوبر لم تكن الدول العربية على رادار المصالح الأمريكية المباشرة ولكنها جزء من التصور السياسى الأمريكى فى معركته مع الاتحاد السوفيتى.. هذه النظرة اختلفت تمامًا بعد نصر أكتوبر المجيد.

عندما تمكنت القواتُ المسلحة المصرية من تحقيق النصر فى المواجهة المباشرة مع إسرائيل رُغم الدعم الأمريكى، كان ذلك البداية الفعلية للتأسيس الثانى للعلاقات «المصرية- الأمريكية» حتى وإن ظهرت بوضوح بعد اتفاقية السلام عام 1979م.

كذلك؛ فإن قدرة الدول العربية على التنسيق واستغلال سلاح النفط وقت المعركة.. أضاف أبعادًا أخرى فى نظرة واشنطن إلى الشرق الأوسط، بمعنى أنها أدركت أن هذه البقعة البعيدة عنها جغرافيًا يمكنها أن تخلق أزمات فى الداخل الأمريكى.

وأن الصراع بين العرب وإسرائيل يمكنه أن يسبب أيضًا متاعب لأى رئيس أمريكى، سواء من الكونجرس أو من جماعات الضغط، وبالتالى السلام بين العرب وإسرائيل يَنظر له أى رئيس أمريكى على أنه ورقة تضاف إلى رصيده الانتخابى.. صحيح أنها ليست ورقة الحسم، ومثال ذلك أنها لم تشفع لكارتر على سبيل المثال، ولكنها تظل إحدى الأوراق المهمة لدى الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ اشتعال الحرب يوم 6 أكتوبر عام 1973م فى عهد إدارة نيكسون، وصولًا إلى عهد إدارة دونالد ترامب فى عام 2020م، التى نجحت فى إنجاز اتفاق سلام بين دولة الإمارات العربية الشقيقة وإسرائيل فى توقيت انتخابى جيد بالنسبة لدونالد ترامب. ■

# السيسى يلتقى أمير الكويت الجديد نواف الأحمد ويشيد بدور الأمير الراحل

إسلام عبدالوهاب

عاد الرئيس عبدالفتاح السيسى، أمس الأول الخميس، إلى أرض الوطن بعد تقديم واجب العزاء فى وفاة المغفور له الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

والتقى الرئيس، بالشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، حيث قدم خلال اللقاء العزاء والمواساة للشيخ نواف الصباح ولأعضاء الأسرة الكريمة الحاكمة، معبرًا عن بالغ التقدير لمواقف الفقيد الأخوية الداعمة لمسيرة العلاقات المصرية الكويتية، داعياً المولى عز وجل أن يتغمد الراحل بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته.

ومن جهته، أعرب الشيخ نواف الجابر الصباح عن خالص العرفان والتقدير للفتة الكريمة من الرئيس، والتى تأتى امتدادًا للعلاقات التاريخية الممتدة بين البلدين والشعبين الشقيقين، متمنيًا لمصر حكومة وشعباً كل سلام وتقدم وازدهار.

وكان الرئيس، وجه بإعلان حالة الحداد العام فى جميع أنحاء الجمهورية لمدة ثلاثة أيام، وذلك لوفاة أمير دولة الكويت، اعتبارًا من الثلاثاء الماضى ٢٩ سبتمبر وحتى الخميس الموافق الأول من أكتوبر الجاري.

وقال السفير بسام راضى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، إن الرئيس السيسى بعث برقية تهنئة إلى سمو الأمير نواف الأحمد الجابر الصباح بمناسبة توليه مقاليد الحكم أميرًا لدولة الكويت الشقيقة.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، بأن الرئيس أعرب باسمه واسم شعب وحكومة جمهورية مصر العربية، عن أطيب التمنيات بالتوفيق للأمير نواف الصباح فى استكمال جهود البناء ومسيرة التنمية التى حققها المغفور له الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

كما أكد الرئيس، متانة أواصر العلاقات الأخوية الممتدة بين البلدين، والتطلع لمزيد من التعاون المثمر القائم بينهما لصالح الشعبين الشقيقين ولخدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية، متمنيًا لدولة الكويت وشعبها كل تقدم وسلام وازدهار. ■

## ترامب يعلن إصابته وزوجته بفيروس كورونا

أعلن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، أمس (الجمعة)، إصابته وزوجته ميلانيا بفيروس «كوفيد 19-» بعد خضوعهما لفحص أعطى نتيجة إيجابية، لافتا إلى دخوله وزوجته ميلانيا الحجر الصحى فى البيت الأبيض.. فيما كشف البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكى سيواصل أداء مهامه خلال الحجر الصحى فى البيت الأبيض.

كان الرئيس الأمريكى قد قال مساء الخميس إنه سيخضع نفسه لحجر صحى بانتظار صدور نتائج اختبار «كوفيد 19-» الذى أجراه، وذلك بعد أن جاءت نتيجة اختبار فحص كورونا لواحدة من مستشاريه المقربين إيجابية.

وكتب ترامب على تويتر«السيدة الأولى وأنا ننتظر نتائج اختبارنا»، مضيفا «فى هذه الأثناء، سنبدأ بالحجر الصحى»، دون أن يحدد المدة التى سيبقى خلالها فى الحجر، فى وقت يوصى خبراء الصحة العامة بمدة تصل إلى 14 يوما.

وأكد ترامب أن نتائج اختبار «كوفيد 19-» لمستشارته المقربة «هوب هيكس» جاءت إيجابية، وقال «أجريت لتوى اختبارا، سنرى. من يدرى؟».. وأضاف متحدثا عن هيكس: «تعمل بجهد. غالبًا ما تضع قناعًا لكن نتيجة اختبارها جاءت إيجابية»، مشيرًا إلى أنه يقضى «وقتا طويلا مع هوب تمامًا مثل السيدة الأولى».

وكانت هيكس على متن طائرة الرئاسة «إير فورس وان» مع الرئيس الأمريكى عندما سافر إلى كليفلاند فى أوهايو الثلاثاء الماضى للمشاركة فى المناظرة مع المرشح الديمقراطى للرئاسة «جو بايدن»، كما سافرت معه الأربعاء عندما زار مينيسوتا فى تجمع انتخابى. ■

# القوات البحرية تحتفل بتدشين الغواصة الرابعة S-44

محمد الجزار

احتفلت القوات البحرية، بتدشين الغواصة الرابعة S-44 من طراز (209/1400) ألمانية الصنع، والتى ستنضم قريبًا إلى ترسانة القوات البحرية.

وتعد هذه الغواصة هى الأخيرة ضمن أربع غواصات ألمانية انضمت 3 منها للخدمة بالقوات البحرية، طبقا لبرنامج زمنى محدد، عكس مدى عمق علاقات التعاون التى تربط البحريتين المصرية والألمانية، وجهود القيادة السياسية ودعمها الجاد والقوى لدفع العلاقات بين البلدين الصديقين فى العديد من المجالات.

وتم إعداد وتأهيل الأطقم التخصصية والفنية العاملة على هذه الغواصات فى توقيتات قياسية، وفقا لبرنامج متزامن بكل من مصر وألمانيا للإلمام بأحدث ما وصل إليه العالم من تكنولوجيا الغواصات، بذل خلالها رجال القوات البحرية الجهد والعرق فى العمل والتدريب، ليكونوا جديرين بالثقة التى أولاها الشعب المصرى لهم، وتنفيذ جميع المهام التى تسندها القيادة العامة للقوات المسلحة لهم بكل كفاءة واقتدار.

ونقل الفريق أحمد خالد حسن، قائد القوات البحرية خلال الكلمة التى ألقاها تحية وتقدير الرئيس عبدالفتاح السيسى، القائد الأعلى للقوات المسلحة، والفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، إلى كل من تقدم بالدعم والمساهمة فى إتمام تلك الصفقة وكللها بالنجاح، وعلى الدعم المستمر لبرنامج الغواصات المصرى والذى توج برفع العلم المصرى على آخر غواصة S-44من طراز (209 /1400).

وأوضح قائد القوات البحرية أن مصر لديها من الكوادر القادرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة فى التشغيل والصيانة والعمل بكفاءة تامة على الأنظمة الحديثة، فمصر كان لها السبق فى دخول سلاح الغواصات كأول دولة فى الشرق الأوسط إفريقيًا.

وأكد أن هذا النوع من الغواصات هو تنفيذ لاستراتيجية عسكرية مصرية تهدف لتطوير القدرة على مواجهة التحديات والمخاطر التى تشهدها المنطقة، وللحفاظ على مقدرات الوطن وإعلاء كلمته وتحقيق السيطرة الكاملة على السواحل المصرية الممتدة بالبحرين الأحمر والمتوسط. ■

# وزير التعليم العالى: نسعى لزيادة أعداد الطلاب الوافدين إلى مصر

منى عطا

كشف الدكتور خالد عبدالغفار، وزير التعليم العالى والبحث العلمى، عن أن عدد الطلاب الوافدين خلال السنوات الأخيرة وصل للضعف تقريبًا، حيث بلغ عام 2014 نحو 44 ألف طالب، بينما وصل هذا العام إلى 87 ألف طالب، مؤكدًا أن الوزارة تسعى لاستكمال الـ100 ألف طالب مع انطلاق الدراسة هذا العام، حيث لم يتم الانتهاء من حصر الأعداد النهائية التى التحقت بالجامعات الأهلية بعد.

وقال «عبدالغفار»، إن الوزارة تسعى لزيادة أعداد الطلاب الوافدين فى مصر، وذلك لتعزيز القوى الناعمة فى التعامل مع كافة دول العالم.

وأكد الدكتور صديق عبدالسلام، الأمين العام للمجلس الأعلى للجامعات الخاصة والأهلية، أنه لا يوجد رقم محدد حول عدد الطلاب المصريين الذين يعاملون معاملة الوافدين، موضحًا أن هناك آباء يلحقون أبناءهم بالباسبور الأجنبى، حيث إن أحد شروط التخرج هو نجاح الطالب فى اللغة العربية والدين، وأغلب الطلاب المصريين الحاصلين على جنسيات أجنبية ليس لديهم القدرة الكافية على تخطى تلك الاختبارات بشكل كبير.

QÉØ¨dóÑY ódÉN .O

وأشار «عبدالسلام»، إلى أنه فى القريب العاجل سيوازى دخل مصر من الطلاب الوافدين دخل قناة السويس، لذلك هناك سباق مع الزمن لجعل مصر على خارطة العالم فى التعليم، وهى تحاول بكافة الطرق تذليل العقبات.

وأوضح أن هناك ثلاث جامعات خاصة جديدة هذا العام بمحافظات أسيوط، وسوهاج، والغربية، وهناك 5 جامعات خاصة أخرى سترى النور فى القريب العاجل، وكل ذلك يؤكد أن مصر ستنافس بشكل غير مسبوق فى قاطرة التعليم على مستوى العالم أجمع، لافتًا إلى أن القطاع الطبى هو ملاذ أغلب الطلاب الوافدين إلى مصر، ونتخذ حاليًا أفضل طرق التعليم الطبى على مستوى العالم، بالإضافة إلى تذليل كافة العقبات التى تواجههم خلال دراستهم بمصر. ■

# 1.14 مليار جنيه صافى أرباح البنك المصرى لتنمية الصادرات

™ëËL Øœ∂«f

◆ نعمات مجدى

أكدت نيفين جامع، وزيرة التجارة والصناعة، أن البنك المصرى لتنمية الصادرات، إحدى الأذرع الرئيسية لتوفير التمويل اللازم والارتقاء بالإمكانات والقدرات التنافسية للشركات المصدرة وتيسير نفاذ المنتج المصرى لمختلف الأسواق العالمية، وذلك فى إطار تنفيذ التوجهات الحالية للقيادة السياسية لزيادة الصادرات المصرية إلى 100 مليار دولار سنويًا.

جاء ذلك فى كلمة الوزيرة، التى ألقتها خلال ترأسها فعاليات انعقاد الجمعية العامة العادية للبنك المصرى لتنمية الصادرات عن العام المالى المنتهى 2019/ 2020.

وقالت ميرفت سلطان، رئيس البنك، إنه رغم ما شهده الاقتصاد العالمى من تباطؤ شديد خلال الربع الأخير من العام المالى 2019–2020 حافظ البنك على مستوى نتائج أعمال غير مسبوقة حيث بلغ صافى الربح مليار و14 مليون جنيه فى نهاية السنة المالية 2019/2020 مقارنة بمليار و51 مليون جنيه خلال العام السابق أخذا فى الاعتبار آثار تداعيات فيروس كورونا وما استتبعه من إجراءات، بالإضافة إلى تضمن أرباح العام السابق صافى أرباح غير اعتيادية بمبلغ 72 مليون جنيه.

وأضافت أن صافى الدخل من العائد والعمولات ارتفع ليصل إلى 2 مليار و118 مليون جنيه بزيادة قدرها 101 مليون جنيه وبمعدل نمو وصل إلى 5 % رغم المنافسة الشديدة فى السوق المصرفية.

ونوهت إلى أن إجمالى الأصول ارتفع ليصل إلى 56.7 مليار جنيه بزيادة قدرها 6 مليارات جنيه وبمعدل نمو 12 % عن المحقق من العام السابق مدفوعا بزيادة صافى محفظة القروض والتسهيلات بمبلغ 6.1 مليار جنيه ليصل إلى 31.3 مليار جنيه بمعدل نمو 25 % عن المحقق بالعام السابق، مشيرة إلى أن محفظة الودائع ارتفعت بمبلغ 3.7 مليار جنيه مصرى لتصل إلى 44.3 مليار جنيه بمعدل نمو 9 % مما انعكس إيجابيا على نسبة القروض إلى الودائع لتصل إلى 73.1 % فى نهاية السنة المالية 2019/2020 مقارنة بـ64.9 % فى العام المالى السابق. ■

# غدًا.. القضاء الإدارى يحدد مصير المحامين المشطوبين

رجائى عطية

◆ وفاء شعيرة

تنظر محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة، غدًا الأحد، الجلسة الأخيرة لتحديد ميعاد للنطق بالحكم فى الدعاوى القضائية التى أقيمت أمامها من آلاف المحامين المشطوبين من النقابة عام 2018، بقرار من سامح عاشور النقيب السابق.

ويُقدم المحامون، فى جلسة الغد، ما يثبت أنهم سددوا اشتراكات النقابة من خلال حساب النقابة بأحد البنوك.

وقال إبراهيم مهران، المحامى، إن أكثر من ألف محام من مقيمى الدعاوى، طالبوا بإعادة قيدهم وتعويض كل منهم بـ100 ألف جنيه عما أصابهم جراء وقفهم عن العمل.

وأضاف «مهران» أن رجائى عطية، نقيب المحامين الحالى، أكد أنه سيعيد قيد أى محام لجداول النقابة بمجرد حصوله على الحكم.

فى سياق متصل، تقدمت هيئة مفوضى الدولة بمحكمة القضاء الإدارى، بتقرير طالبت فيه المحكمة بإصدار حكمها بقبول دعاوى المحامين، وإعادة قيدهم ورفض طلبهم بالتعويض.

وقالت الهيئة فى تقريرها، إن قرارات نقيب المحامين السابق سامح عاشور، الخاصة بتنقية جداول النقابة مخالفة لقانون المحاماة رقم 17 لسنة 1983، إلا أنه أضاف شروطا لاستمرار القيد. ■

# ضبط سيدتين تديران صفحة لاستقطاب راغبى الأعمال المنافية للآداب

تواصل الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية، جهودها فى ضبط قضايا الترويج لممارسة الأعمال المنافية للآداب بمقابل مادى عبر شبكة الإنترنت.

ورصدت الإدارة العامة لحماية الآداب بقطاع الأمن الاجتماعى، إحدى الصفحات الإلكترونية على أحد التطبيقات الإلكترونية تحوى على العديد من صور الفتيات وبعض العبارات التى يبدى من خلالها المُعلن استعداده لممارسة الأعمال المنافية للآداب بمقابل مادى.

وبإجراء التحريات وجمع المعلومات، تم تحديد القائم على إدارة الصفحة المشار إليها وتبين أنها إحدى السيدات بدون عمل، ومقيمة بمحافظة السويس، ولها معلومات جنائية.

عقب تقنين الإجراءات أمكن ضبطها وبصحبتها فتاة أخرى بدون عمل، مقيمة بمحافظة القاهرة، لها معلومات جنائية، وذلك حال تواجدهما بدائرة قسم شرطة التجمع الخامس بالقاهرة، وبحوزتهما 5 هواتف محمولة، أحدها خاص بالمتهمة الأولى يحوى الرسائل والمحادثات التى تدل على صحة التحريات ومبلغ مالى.

وبمواجهتهما، أقرت المتهمة الأولى بممارسة الأعمال المنافية للآداب وتسهيل واستغلال الثانية فى ذات الأعمال عبر شبكة الإنترنت مقابل مبلغ مالى قدره 1500 دولار، وقالت إنها قد أنشأت الصفحة المُشار إليها لذات الغرض، وبمناقشة المتهمة الثانية أكدت ما جاء بأقوال المتهمة الأولى، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة. ■

## أسامة سلامة

# هل نستعيد آثارنا التى سرقها موشى ديان؟

الاعتراف سيد الأدلة، وقد اعترفت صحيفة معاريف الإسرائيلية بسرقات موشى ديان للآثار المصرية؛ حيث نشرت الصحيفة منذ أيام، «أن رئيس أركان الجيش ووزير الدفاع الإسرائيلى الأسبق موشى ديان، عكف على سرقة الآثار المصرية فى سيناء».

وكتب الصحفى عيدو ديسنتيك «إن والده شاهد أثناء خدمته فى قوات الاحتياط، ديان وهو يسرق الآثار فى سيناء، وأنه كان يشرف بنفسه على أعمال الحفر فى منطقة «سرابيط الخادم»، التى تقع جنوب غرب سيناء، وتبعد بنحو 80 كيلومترا عن مدينة أبوزنيمة، وكان يحط بمروحيته فى المناطق الأثرية، ويخفى الآثار بعد استخراجها فى أكياس تمهيدًا لنقلها إلى بيته فى تل أبيب».

وللحقيقة فإن ديان نفسه اعترف فى كتابه «العيش مع التوراة» أنه ذهب إلى منطقة سرابيط الخادم مرتين الأولى خلال حرب السويس 1956 والثانية عام 1969 بعد حرب يونيو بعامين واحتلال إسرائيل لسيناء وكشف أيضا أنه أخذ عددًا من اللوحات الأثرية بالمنطقة ونقلها إلى منزله فى تل أبيب بطائرة عسكرية، إذن ما هو الجديد فى كلام معاريف الأخير؟، هذا الاعتراف الإسرائيلى يدعونا لاتخاذ إجراءات عاجلة لاسترداد هذه الآثار من ورثة موشى ديان، ويجعل فى أيدينا سلاحًا قويًا يُمكننا من استرداد الآثار المنهوبة التى لم نستعدها.

وإذا كانت أزمة سرقة إسرائيل لآثار سيناء عقب حرب 1967، تم حلها بالتفاوض مع عامى 1992 و1994، وتم استرداد نحو 1800 صندوق، ومن بينها آثار استولى عليها ديان، إلا إنه يجب علينا فتح هذا الملف الجديد والذى قد يكشف عن سرقات لم نكن على علم بها، ويعزز من هذا الاعتقاد أنه تم عرض لوحة أثرية على موقع إلكترونى متخصص فى بيع الآثار عام 2016 مدون عليها من مجموعة موشى ديان ومن أعمال سرابيط الخادم، وقد سعت وقتها وزارة الآثار لوقف البيع، أعتقد أن علينا التحرك على عدة جهات ومستويات، مطلوب من وزارة الخارجية المصرية بحث هذا الملف من جديد وطلب استرداد الآثار المصرية التى لم نستعدها، وفى حالة تعنت إسرائيل ومماطلتها يمكننا تقديم شكوى لليونسكو، ورغم أن قرار المنظمة الدولية المعنية بالتراث والثقافة غير ملزم لإسرائيل؛ فإنه يمكننا تدشين حملة دولية ضدها كما أنه من حقنا الاحتكام إلى اتفاقية (لاهاى)، والتى تمنع الاستيلاء على الآثار فى الأراضى المحتلة وفى المناطق المتنازع عليها، حيث نصت على حماية الممتلكات الثقافية الكائنة فى الأراضى المحتلة، واتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ عليها، بما فى ذلك حظر ومنع كل سرقة، ونهب، وإزالة أو نقل الممتلكات الثقافية.

كما أعطت الاتفاقية الحق فى اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لملاحقة وفرض عقوبات جزائية أو تأديبية للأشخاص الذين يرتكبون أعمالا تخالف الإتفاقية.

كما نصت أيضًا على أنه فى ختام أعمال القتال، يجب إعادة الممتلكات الثقافية المصدرة إلى السلطات المختصة فى الأراضى المحتلة سابقا.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، على وزارة الآثار إعداد ملف بالقطع المسروقة التى لم تعد إلينا، والمنطقة التى استُخرجت منها وتوضيح أهميتها التاريخية، فحَسب كلام الأثريين المصريين وموقع ويكيبيديا أن سرابيط الخادم بها معبد كبير للإلهة (حتحور) معبودة الجمال وحامية الصحراء عند المصريين القدماء.

ويعود تاريخ المعبد على الأرجح إلى عصر أمنمحات الأول بالقرن العشرين قبل الميلاد، واستمر العمل به بعصر سنوسرت الأول، وعصر الدولة الحديثة وهناك نقوش لتحتمس الثالث، وحتشبسوت، ورمسيس الثانى، ما يؤكد أن الفراعنة اهتموا بهذا المكان، كل هذا يبين أهمية الآثار التى تم الاستيلاء عليها، الآن نمتلك ورقة مهمة أعطاها لنا صحفى إسرائيلىوعلينا استغلالها لصالحنا فقد شهد شاهد من أهلها ومنحنا فرصة لا تعوض لاسترداد ما سرقه ديان.

> على وزارة الآثار إعداد ملف بالقطع المسروقة التى لم تعد إلينا والمنطقة التى استخرجت منها وتوضيح أهميتها التاريخية

### المرأة والشباب يتصدران ماراثون انتخابات مجلس النواب:

# 8 قوائم تتنافس على أصوات المصريين للوصول للبرلمان

رغدة أبورجب

**صراع ساخن مرتقب بين القوائم الانتخابية المشاركة فى ماراثون انتخابات مجلس النواب 2020 ¿ÓYÉ©H الهيئة الوطنية للانتخابات عن الكشوف المبدئية لقوائم المرشحين للمجلس التشريعى القادم، الذى ستنطلق المرحلة الأولى من انتخاباته يوم 21 أكتوبر الجارى لمدة 3 أيام للمصريين بالخارج ويومى 24 25h أكتوبر للمصريين فى الداخل، على أن تجرى انتخابات الإعادة بالخارج من 21 إلى 23 نوفمبر المقبل، ويومى 23 24h نوفمبر موعد الإعادة بالداخل، على أن يتم إعلان نتائج المرحلة الأولى فى 30 نوفمبر المقبل.**

الجدول الزمنى الذى أعلنته الهيئة الوطنية للانتخابات حدد يوم 6 نوفمبر موعدًا لانطلاق المرحلة الثانية من انتخابات مجلس النواب لمدة 3 أيام للمصريين فى الخارج، على أن تجرى عمليات التصويت فى الداخل يومى 7 و8 نوفمبر، وإعلان النتائج يوم 15 نوفمبر، على أن تجرى جولة الإعادة فى الخارج خلال الفترة من 5 إلى 7 ديسمبر، وخلال يومى 7 و8 ديسمبر فى الداخل، تمهيدًا للإعلان النهائى للانتخابات فى يوم 14 ديسمبر المقبل.

تنعقد انتخابات مجلس النواب بنظام انتخابى مختلط يجمع ما بين الفردى والقائمة، والتى تتنافس فيها 4006 مرشحين فى دوائر النظام الفردى، و8 قوائم

# ■ زوجات الشهداء يُزينّ القوائم.. والنواب الحاليون يحصدون نصيب الأسد

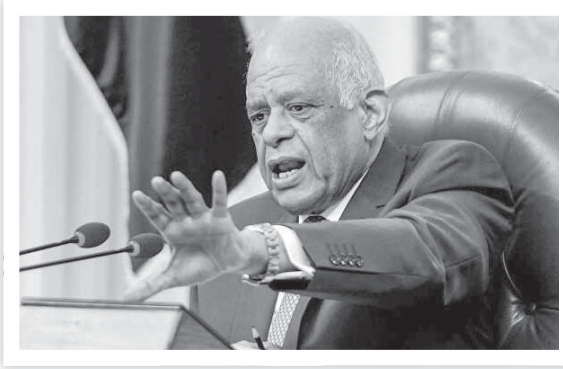
على عبدالعال

عبدالهادى القصبى

أشرف رشاد

أحمد حسن

يوسف الحسينى

أحمد السجينى

فى الدوائر المخصصة لنظام القائمة من أجل كسب أصوات 62 مليونًا و940 ألفاً و165 مصريًا، هم إجمالى عدد المقيدين فى قاعدة بيانات الجداول الانتخابية.

الهيئة الوطنية للانتخابات كشفت عن قبول 8 قوائم للتنافس فى انتخابات مجلس النواب، فى القطاعات الأربعة المخصصة للقوائم، بواقع قائمتين فى كل قطاع، هي كالتالى: (قطاع القاهرة وجنوب ووسط الدلتا، تتنافس فيه القائمة الوطنية من أجل مصر وقائمة تحالف المستقلين، قطاع شمال ووسط وجنوب الصعيد يشهد مواجهة بين القائمة الوطنية من أجل مصر وقائمة نداء مصر، أما فى قطاع شرق الدلتا فتم قبول قائمتين هما القائمة الوطنية من أجل مصر وقائمة أبناء مصر، وقطاع غرب الدلتا تم قبول قائمتين إحداهما القائمة الوطنية من أجل مصر وقائمة نداء مصر).

القائمة الوطنية من أجل مصر دفعت 284 مرشحًا على جميع الدوائر الأربعة، ففى دائرة قطاع القاهرة وجنوب ووسط الدلتا المخصص لها 100 مقعد فى البرلمان، تتقدم أسماء المرشحين عن القائمة، 34 نائبًا حاليًا إلى جانب الأمين العام السابق لمجلس النواب المستشار أحمد سعد الدين و50 سيدة و8 من الأقباط و25 من الشباب، وفى دائرة شمال ووسط وجنوب الصعيد المخصص لها 100 مقعد دفعت القائمة الوطنية بـ35 نائبًا حاليًا و50 سيدة و3 شبان و9 من الأقباط.

وفى دائرة قطاع شرق الدلتا المخصص لها 42 مقعدًا، دفعت القائمة الوطنية بـ15 من النواب الحاليين و21 سيدة منهن سامية توفيق زوجة الشهيد محمد فضل الله و10 من الشباب و3 من الأقباط، أما فى دائرة قطاع غرب الدلتا المخصص لها 42 مقعدًا فقد تم الدفع بـ10 من النواب الحاليين و21 سيدة و15 من الشباب.

حصل النواب الحاليون فى البرلمان، على نصيب الأسد من الأعضاء المرشحين على القائمة الوطنية من أجل مصر، حيث يترشح ضمن قوائمها الأربعة فى كل القطاعات 95 نائبًا سابقًا يأتى على رأسهم الدكتور على عبدالعال وعدد من الوجوه البارزة كالدكتور عبدالهادى القصبى والمهندس أحمد السجينى والنائب أشرف رشاد والمهندس ياسر عمر شيب.

كما ضمت القائمة تمثيلاً لزوجات الشهداء وهن إيمان عبدالقادر دائرة قطاع القاهرة وجنوب ووسط الدلتا وهى أرملة الشهيد مقدم عادل عبدالحميد، ورحاب عبدالغنى أرملة العقيد أحمد شحاتة، والكاتبة الصحفية سامية زين العابدين بعد اعتذار زوجة الشهيد أحمد منسى.

وضمت القائمة عددًا من الوجوه الإعلامية مثل: يوسف الحسينى الذى انضم لحزب مستقبل وطن مؤخرًا، وشملت على عدد من الرياضيين وفى مقدمتهم نجم منتخب مصر السابق وعميد لاعبى العالم أحمد حسن.

قائمة نداء مصر تشارك فى دائرتين وهما دائرة غرب الدلتا، حيث دفعت لمنافسة القائمة الوطنية بـ 32 شخصية عامة ومن الأقباط و2 من الشباب و21 سيدة، أما دائرة شمال ووسط وجنوب الصعيد فضمت 71 شخصية عامة و6 من الشباب و50 سيدة و3 من ذوى الإعاقة، فى حين تشارك قائمة أبناء مصر فى دائرة قطاع شرق الدلتا ودفعت 34 من الشخصيات العامة و3 من الأقباط وشابًا واحدًا و21 سيدة، أما قائمة تحالف المستقلين فتنافس فى دائرة قطاع القاهرة وجنوب ووسط الدلتا وتخوض المارثون الانتخابى بـ50 سيدة و10 من الأقباط و2 من الشباب.

الشباب والمرأة، أبرز ما يميز الانتخابات البرلمانية المقبلة، وذلك ضمن توجه الدولة لدعم هذه الفئات، بعد أن حصدت المرأة تمثيلاً مشرفًا خلال الدورة البرلمانية السابقة، تأتى مشاركتها فى الانتخابات الحالية تكليلاً للتشريعات الرامية لإعطاء المرأة حقوقها، حيث يبلغ عدد السيدات المرشحات ضمن الـ 8 قوائم على مستوى الجمهورية 284 سيدة، إلى جانب التمثيل المشرف للشباب، حيث دفعت تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين بـ26 مرشحًا ضمن القائمة الوطنية من أجل مصر، بالإضافة إلى أن إجمالى عدد المرشحين الشباب بلغ نحو 90 مرشحًا شابًا. ■

øY ,zÜƒædh ñƒ«°ûdƒ{ á«HÉ«ædƒ ¢ùdÉéªdƒ äÉHÉÎàfƒ âØ°ûc

**تغيير كبير فى خريطة الحياة السياسية والحزبية تحت القبة البرلمانية، إذ تسببت الصراعات والخلافات داخل الأحزاب الليبرالية، فى تغيير المشهد تماما، كما انعكست على واقع هذه الأحزاب، ودورها فى الحياة السياسية.**

فريدة محمد

### الخلافات الداخلية تشتعل داخل المصريين الأحرار والوفد

# الصراعات الحزبية والخريطة السياسية الجديدة فى البرلمان

## استقالات المصريين الأحرار

بمقارنة الواقع الحالى للقوى السياسية بما حدث فى الانتخابات البرلمانية السابقة، نجد تراجعا شديدا لأحزاب كانت فى المقدمة، وظهور قوى أخرى جديدة حصلت على موقع جديد فى الحياة السياسية.

شهد حزب المصريين الأحرار، خلال الشهور الماضية، استقالات داخلية، انتهت باستقالة رئيس الهيئة البرلمانية للحزب د. أيمن أبو العلا، بعد انتهاء انتخابات مجلس الشيوخ، اعتراضا على ما وصفه بسوء إدارة د. عصام خليل للحزب، خلال الفترة الأخيرة.

وقال د. أبو العلا وقتها إن «الإدارة تسببت فى إضعاف وإغراق حزب كان له شأن سياسى كبير.. نتيجة جهد سنوات من أعضاء الحزب فى جميع المحافظات»، مضيفا: «د. عصام خليل ينتحر سياسيا بدون مبرر بعدم خوض كوادره لانتخابات الشيوخ، وارتكب سلسلة من الأخطاء منها التخلص من الأعضاء الداعمين للحزب للاستئثار بالسلطة، وتقليص أعداد الهيئة البرلمانية الحزب من 64 نائبا لـ 9 نواب، وغلق كثير من المقرات فى الشارع مما أثر على نشاط الحزب فى الشارع، بل تحول من حزب المصريين الأحرار، إلى حزب عصام خليل ومن حوله، وهو ما يتعارض مع المبدأ الديمقراطى الذى قام الحزب على أساسه».

بهاء أبو شقة

عاطف مخاليف

**شهد حزب ¢ôMCƒ ø«jô°üªdƒ استقالات داخلية انتهت باستقالة رئيس الهيئة البرلمانية للحزب**

وأشار الدكتور أيمن أبو العلا إلى أن «عصام خليل، رفض دخول القائمة الوطنية فى انتخابات مجلس الشيوخ، زعما منه أنه يعترض على أمور تخص عدد المقاعد، وهو أمر غير حقيقى، وقام بفصل الأعضاء الذين دخلوا انتخابات مجلس الشيوخ تعسفيا، بعدما رفض تشكيل لجنة للتنسيق مع القوى السياسية الأخرى بخصوص انتخابات مجلس الشيوخ أو النواب»، موضحًا أنه رفض الاستماع لأعضاء الهيئة البرلمانية والمكتب السياسى.

ويخوض أبو العلا الانتخابات الآن من خلال القائمة الوطنية، بقطاع الجيزة والصعيد.

فى السياق نفسه، أدت مقاطعة حزب المصريين الأحرار لانتخابات الشيوخ، فى أزمة داخلية شديدة للحزب، حيث تسببت فى المزيد من الاستقالات الداخلية، وأعلن نوابه الحاليون خوض الانتخابات مستقلين، أو الانتماء لأحزاب أخرى، بعدما حصل انتخابات البرلمان الماضية على 65 مقعدا.

ورد رئيس حزب المصريين الأحرار، د. عصام خليل، على د. أيمن أبو العلا، قائلا: «الحزب سيخوض الانتخابات على المقاعد الفردية».

## مخاليف: على «المصريين الأحرار» أن يبدأ من الصفر

من جانبه، قال النائب عاطف مخاليف، المستقيل من حزب

حزب المصريين الأحرار

حزب الوفد

## ■ النائب عاطف مخاليف: يجب إجراء انتخابات داخلية للحزب لأنه انهار!

المصريين الأحرار، والذى يخوض الانتخابات مستقلا: «المصريين الأحرار كان حزب الأكثرية فى الانتخابات الماضية، وفى عام 2018 شهد الحزب أزمات ومشكلات داخلية انتهت بتفكك الحزب».

وأضاف مخاليف لـ«روزاليوسف»: «أغلب النواب الحاليين تركوا الحزب وانضم بعضهم لحزب مستقبل وطن.. فيما ظل البعض الآخر مستقلا، لأنهم وجدوا الحزب ينهار، ويتراجع دوره وتمثيله وتواجده خلال الفصل التشريعى الأخير بالتحديد، كما غاب عن انتخابات الشيوخ، وعزف عن المشاركة فى القائمة الوطنية للنواب».

وعن مقاطعة الحزب لانتخابات الشيوخ أوضح مخاليف: «من تركوا الحزب مثل د. أيمن أبو العلا وغيره من النواب رفضوا مبدأ المقاطعة الذى حدث فى معركة الشيوخ، وتكرر نفس الخطأ فى النواب، وبذلك يشهد الحزب انهيارًا سياسيًا واضحًا، ولا يوجد تمثيل للحزب الذى انتهى بسبب إدارته المتمثلة فى شخص د. عصام خليل».

واستطرد مخاليف: «حتى يعود الحزب للحياة السياسية مجددا عليه أن يبدأ من الصفر لأنه انهار وعليه أن يجرى انتخابات داخلية».

### الصراعات تعجل بانتخابات رئاسة الوفد

وبسبب الانتخابات البرلمانية، شهد حزب الوفد أيضًا صراعات داخلية، أدت للدعوة إلى إجراء انتخابات مبكرة على رئاسة الحزب، الذى يرأسه المستشار بهاء أبو شقة، إذ انقسم الحزب لجبهتين: الأولى تابعة للمستشار بهاء أبو شقة، والثانية تعارضه، ما دفع بعض أعضاء الحزب لخوض الانتخابات كمستقلين.

وكلف رئيس الحزب، المستشار بهاء أبو شقة، السكرتير العام للحزب، باتخاذ الإجراءات اللازمة لانتخاب رئيس جديد للحزب، لتبدأ الأزمة بعدما طالب بعض الأعضاء، بعدم خوض الانتخابات البرلمانية، على القائمة الوطنية، وهو ما رفضه البعض الآخر.

ومن المقرر دعوة الجمعية العمومية فى الوفد يوم 16 أكتوبر القادم للنظر فى قرارات رئيس الوفد، حيث يعد منصب رئيس الحزب خالياً بداية من يوم 17 أكتوبر، على أن يتخذ السكرتير العام الإجراءات اللازمة لانتخاب رئيس جديد، طبقاً لما تقضى به المادة 21 من اللائحة الداخلية. ■

**فى الوقت الذى تواصل فيه تركيا إنكارها للمذابح التى ارتكبها أسلافها العثمانيون بحق الأرمن والتى نتج عنها مقتل عدد يقارب المليون ونصف المليون أرمينى، تتدخل أنقرة على الفور بمجرد أن يطفو أى نزاع تعد أرمينيا طرفا به على سطح الأحداث الدولية وفى النزاع الملتهب الآن فى منطقة جنوب القوقاز وعلى خطوط التماس بين القوات الأرمينية والأذرية، لا يألو أردوغان جهدًا فى إذكاء نيران الحرب بين البلدين.**

**انتقد السفير الأرمينى الدور التركى المؤجج للصراع العسكرى الحالى فى جنوب القوقاز والذى ينذر بعواقب وخيمة، مؤكدًا أن موقف مصر فى هذه القضية الحساسة للغاية كان دائمًا متوازنًا للغاية.**

**وإليكم نص الحوار:**

هدى المصرى

## سفير أرمينيا فى القاهرة لمجلة «روزاليوسف»:

# تركيا تعيد مذابح الأرمن فى القوقاز

**■ نرى أنظار العالم الآن تتجه صوب النزاع المشتعل فى منطقة جنوب القوقاز على وقع المواجهات الدامية فى كاراباخ.. فما أسباب الاشتباك العسكرى الحالى بين الجيشين الأرمينى والأذربيجانى على الخطوط الأمامية؟**

– لفهم ما يحدث الآن من مواجهات بين الجانبين، يجب الأخذ فى الاعتبار أن أذربيجان لم تخف أبدًا هدفها الاستراتيجى المتمثل فى حل نزاع ناجورنو كاراباخ بالقوة، مع الاستمرار فى الحفاظ على التوتر الدائم على طول خط التماس، وعلى الحدود الدولية بين أرمينيا وأذربيجان.

فى الوقت نفسه، يجب أن نضع فى اعتبارنا خطاب الكراهية ضد الأرمن الذى لا يوجد فقط فى تصريحات القيادة السياسية العسكرية لأذربيجان، ولكن أيضا فى المدارس الثانوية والجامعات وحتى المدارس والحضانات فى أذربيجان. ومن أجل فهم هذا الوضع، علينا فقط إلقاء نظرة على الكتب والمناهج المدرسية التى تدرس فى أذربيجان، والتى يتم فيها تمثيل الأرمن على أنهم شر مطلق. ولهذه الأسباب، نشأت عدة أجيال مفتونة بفكرة الانتقام، مع فكرة التطهير العرقى للأرمن ليس فقط فى إقليم ناجورنو كاراباخ لكن حتى فى أرمينيا.

كما أنكم سوف تتفاجأون بأن رئيس أذربيجان يعلن على الملأ أن يريفان عاصمة أرمينيا، أرض أسلافه الأذريين. وللأسف مثل هذه التصريحات مثيرة للضحك فى وقت يختبئ فيه أطفال ناجورنو كاراباخ الأرمن بحثا عن ملاذ يحميهم من القنابل ويقف آباؤهم بحزم ضد العدو فى خط المواجهة. هذه هى الحقيقة.. فلقد أصبح خطاب الحرب طويلة الأمد لرئيس أذربيجان مطروحًا مرة أخرى، ولكنه يبدو هذه المرة فى أفظع صوره.

**■ تركيا تلقى بثقلها وراء أذربيجان نريد أن نعرف الخلفية التاريخية لهذا الصراع وهل استدعى شبح مذابح الدولة العثمانية؟**

– أولا وقبل كل شىء، أود أن أؤكد أن منطقة ناجورنو كاراباخ لم تكن أبدًا جزءًا من الأذربيجان المستقلة، رغم أن ذلك يشكل جزءًا ثابتا من الدعاية الأذربيجانية.

ولذلك على المجتمع الدولى أن يدرك أن أذربيجان تريد ناجورنو كاراباخ بدون أرمن. ففى عام 2016 عندما تمكن الجيش الأذربيجانى من دخول قرية أرمينية لفترة قصيرة، قُتل جميع المدنيين الذين لم يتمكنوا من الإخلاء بوحشية. التاريخ يعيد نفسه. وهذا شىء رأيناه بالفعل مرات عديدة فى الماضى.

وبمناسبة الحديث عن شبح مذابح العثمانيين، أريد الإشارة إلى إن الدولة التركية الحديثة هى خليفة للإمبراطورية العثمانية. وهى ليست مجرد خليفة فقط، ولكن بتطلعاتها الجديدة، فإن تركيا مستعدة لإعادة إحياء الإمبراطورية العثمانية.

**■ أردوغان أعلن عن دعم عسكرى وسياسى غير محدود لأذربيجان.. هل لهذا علاقة بأطماع تركيا فى منابع النفط وثروات القوقاز؟**

– تصرفات تركيا معادية للغاية ومزعزعة للاستقرار. أردوغان لا ينفى فقط الإبادة الجماعية للأرمن، بل يبرره أيضا بدعم تركيا العسكرى والسياسى غير المحدود لأذربيجان، وزيادة كبيرة فى المشتريات العسكرية من تركيا إلى أذربيجان.

**■ ما حقيقة إرسال تركيا نحو 4 آلاف مرتزق من شمال سوريا إلى أذربيجان، لدعم حلفائها فى باكو، فى تصاعد الصراع بينكم وبين أذربيجان**

# ■ إردوغان لايزال يبتز أوروبا بملف الهجرة والتنظيمات.. الصراع فى كاراباخ ليس دينيًا وإردوغان لا يحارب بالنيابة عن المسلمين

**بشأن كاراباخ؟**

– هـذا صحيح، فلقد تلقينـا تقارير عن تجنيد مقاتليـن إرهابييـن أجانب من تلـك الأجزاء من سوريا والتى تخضع لسيطـرة الجيوش التركية لاستخدامهم ضد جيش ناجورنو كاراباخ. لقد كنا حذرين للغايـة فى التعامل مع هذه المعلومات، لأننا نهتـم بالمصداقية، ومع ذلـك، فإن كثافة وحجـم التقاريـر تشيـر إلـى وجود مصداقية لهذه المعلومات.

**■ بماذا تردون على الميليشيات والكتائب الإلكترونية المتطرفة التى تعمل على الترويج للصراع على أساس دينى؟**

– أنا سعيد لأنك طرحت هذا السؤال لأنه مهم للغاية. ونحـن دائمًا نثير هذه القضية، لأن الكتائب الإلكترونية ليست وحدها من تحـاول الترويج للصـراع بأنـه ذو بعـد دينـى فالمسئولون فـى باكو أيضا يسعون لعرض صراع ناجورنو كاراباخ على أنـه صـراع دينى – وهـى محاولات كاذبة وخطيرة. فالأرمن هم مثال جيد للأمة التى كانـت لقـرون لديها مجتمعات فـى جميع بلدان المنطقة، والتى هى فـى الغالب منطقة مسلمة، وتاريخ هذه المجتمعـات، على سبيل المثال فى الدول العربية.

**■ ربطت بعض التقارير الإعلامية الدعم الأخيـر من تركيا لأذربيجان بممارسة النظام التركى نوعًا من المساومة ليس فقط على شريكه الروسى، ولكن أيضًا على شركائه الغربيين، هل هناك علاقة بين رغبة أردوغان فى إشعال الحرب فى المنطقة والضغط على اليونان وقبرص لتقديم تنازلات لصالح تركيا فى قضية شرق البحر المتوسط؟**

– إذا نظرنـا ليس فقط إلى ما يحدث اليوم فى جنوب القوقـاز أو حتى الشـرق الأوسط، فماذا نـرى؟ بالطبع سنـرى أن العـدوان التركى ليس مقتصـرًا على تلـك المناطق فقـط، ولكن عدوان تركيا أيضا فى شرق البحر الأبيض المتوسط وكل من ليبيا وسوريا والعـراق وأرمينيا وناجورنو كاراباخ. كما سنشهد إبتزازا من قبل أنقرة للاتحاد الأوروبى والدول الأعضاء بقضية الهجرة ورعاية وتدريب وإعـداد المنظمات الإرهابيـة. هذا إلى جانـب الوجـود العسكـرى فى عدد مـن الدول الأخرى، وبالتالى فإن دور تركيا مزعزع للغاية للاستقرار ليس بالمعنى المحلى، ولكن بالمعنى العالمى.

**■ ما تقييمك للموقـف الروسى، خاصة أنه يلعب دور الوسيـط المقبـول بيـن الطرفيـن، والبعض يراه موقفًا محايدا عن الموقف التركى الذى يؤجج الصراع؟**

– روسيا هـى أقرب حليـف سياسى وعسكرى لأرمينيا. والبلدان يشتِـركان فى عضوية منظمة الأمـن الجماعـى وأيضا فى الاتحـاد الاقتصادى الأوروآسيـوى، كمـا أن روسيا هى رئيس مشارك لمجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون فـى أوروبا وهى المفوضـة والمعترف بها دوليًا للوساطة فى هذا النزاع. وأود أن أؤكد أن موسكو الرسمية، علـى عكس تركيا، لطالما لعبت دورًا إيجابيًا للغاية فى التغلب على التصعيد على خط التماس بين ناجورنو كاراباخ وأذربيجان.

**■ هل يمكن للعلاقات الاقتصادية والعسكرية بين موسكو وأنقرة أن توصلهم إلى تفاهمات حول ما يحدث الآن؟ وهل هنـاك وساطة لحل الأزمة ووقف النار؟**

– لا يوجـد سوى إطـار واحد معترف به دوليًا لحـل نزاع ناجورنو كاراباخ: هو رئاسة مجموعة مينسـك التابعـة لمنظمـة الأمن والتعـاون فى أوروبـا. ويجدر الأشـارة إلـى أن دول مجموعة مينسك تضم – روسيا والولايات المتحدة وفرنسا وهى لديها تفويض دولى للتعامل مع هذا الصراع. أما الموقـف التركى فهو موقـف عدائى ومتحيز يجعـل أى محاولة لأنقرة كـى تصبح وسيطا بلا معنى.

**■ كيـف تـرون المواقـف والتصريحات الاقليمية والدولية بشأن الحرب المستعرة الآن ومن بينها الموقف المصرى؟**

– لقـد أيـدت وزارة الخارجيـة المصريـة، مثلهـا مثـل جميع دول العالم تقريبًا، فـى بيانها الموقف الرسمـى لجمهوريـة أرمينيا القائل بأن النزاع يجب أن يتم حله بالطرق السلميـة، ضمـن الإطـار الوحيـد المعترف به دوليًا لمجموعة مينسك التابعة لمنظمـة الأمن والتعاون فى أوروبا. وفى هذا السياق أود أن أؤكد أن موقـف مصـر فـى هـذه القضية الحساسـة للغاية كان دائمًا متوازنا للغاية. ■

محررة روزاليوسف مع السفير الأرمينى

تصوير: منة حسام

¿ǴƒNEǴh ¿ÉZhOQEáÑ©d

# تتريك القضية الفلسطينية

إيهاب عمر

يواصل الرئيس التركى رجب طيب إردوغان التنسيق مع التنظيم الدولى للإخوان، من أجل تأمين مكاسب للإسلام السياسى بعد سلسلة الإخفاقات التى ضربت الجماعات الإسلامية عبر الشرق الأوسط، وذلك عقب قيام ثورة 30 يونيو 2013 وما تلاها من مد ثورى وسياسى وثقافى يرفض المشروع الإخوانى فى سوريا ولبنان والعراق وليبيا والسودان وقطاع غزة الفلسطينى. وعلى ضوء حقيقة أن الإسلام السياسى أو الجماعات الإسلامية الإرهابية ما هى إلا جماعات وظيفية ابتكرتها المخابرات البريطانية فى القرن التاسع عشر من أجل تنفيذ الأجندات الغربية لمن يدفع أكثر، فإن تنظيم الإخوان يعانى اليوم من عزوف الدول الخليجية عن التعاون معه منذ المراجعات الخليجية التى جرت عقب أحداث 11 سبتمبر 2001، ولم يبق فى هذا المضمار سوى قطر التى أصبحت الممول الأول للتنظيم فى الشرق الأوسط ما بين عامى 2001 و2017 حينما قام الرباعى العربى بسلسلة من الإجراءات التى قوّضت علاقة قطر بالإخوان، وهكذا أصبحت تركيا منذ فجر 5 يونيو 2017 هى المحرك الأول لتنظيم الإخوان فى الشرق الأوسط بعد عزوف الخليج العربى وتقويض قطر عن لعب هذا الدور، فيما يشكل أول رعاية غير عربية لتنظيم الإخوان فى الشرق الأوسط والمنطقة العربية.

## فلسفة التتريك

واستطاع إردوغان أن يفرض شروطه على الجماعات الإسلامية فيما يتعلق بالولاء لتركيا والأكثر أهمية هو ممارسة اللعبة المفضلة للأتراك ألا وهى «التتريك»، وتوفر لعبة التتريك لتركيا أن يظل الهدف المنشود موالياً لتركيا حتى لو سقط النظام الحاكم فى أنقرة أو تم استبداله، ففى نهاية المطاف تحول الهدف المنشود إلى جزء من المشروع التركى.

وقد نجحت فلسفة التتريك من قبل فى إيهام شعوب آسيا الوسطى والبلقان والقوقاز وحتى بعض الشعوب الروسية والصينية المسلمة بأنها من أصول تركية، رغم أن التاريخ ينفى هذا الادعاء التركى، وكانت النتيجة أن الحركات الإرهابية فى غرب الصين والشيشان وداغستان الروسية قد نظرت إلى تركيا باعتبارها الأب الروحى وانخرطت تلك الحركات فى صفوف الموالين لتركيا فى الحرب السورية منذ عام 2011 حتى اليوم.

وأدت فلسفة التتريك إلى تحالفات قويّة بين تركيا من جهة، وأذربيجان وتركمانستان وغيرهما من الدول السوفيتية السابقة من جهة أخرى، كما أن مسلمى الأيجور اقتنعوا بأنهم من أصول تركية رغم أن كافة أصول شعوب تلك المنطقة تنتمى إلى منغوليا أو القبائل التتارية قبل ظهور القبائل التركية فى كتب التاريخ.

ولاحقاً، سعت تركيا إلى «تتريك» الجاليات العربية والمسلمة فى أوروبا، عبر السيطرة على المساجد والجمعيات الخيرية ومنافسة قطر والسعودية فى هذا المضمار والتفوق عليهما برعاية غربية، حتى أصبح العديد من رموز الجاليات العربية والمسلمة أو حتى حاملى الجنسيات الأوروبية والأمريكية من أصول شرقية بمثابة طابور خامس لتركيا فى الغرب.

## تتريك الربيع العربى

وعلى وقع الفوضى التى جرت خلال السنوات العشر الأخيرة تحت عنوان الربيع العربى، استغلت تركيا حالة «اللا دولة» التى ضربت الشرق الأوسط، وراحت تجنّد وتمارس تتريك الجماعات الإسلامية وبعض القوى السياسية الموالية للإسلام السياسى.

التتريك فى سنوات الربيع العربى اتخذ أشكالا عدة، ما بين استضافة بعض العناصر الهاربة من الحزب الإسلامى العراقى والإسلاميين العراقيين على رأسهم طارق الهاشمى نائب الرئيس العراقى الأسبق، أو إعطاء جوازات سفر تركيّة إلى عناصر إسلامية مثل توكل كرمان القيادية فى حزب الإصلاح، الذراع الحزبية لتنظيم الإخوان فى اليمن، وكذلك الإسلاميون والموالون لهم من التيار المدنى الراغبون فى الهروب من مصر عقب ثورة 30 يونيو؛ حيث تكتظ أنقرة واسطنبول بشباب وشيوخ تنظيم الإخوان والتيار الليبرالى الموالى لأيمن نور.

وتلعب تركيا لعبة التجنيس فى لبنان من أجل خلق طابور خامس ديموجرافى تركى داخل الفسيفساء اللبنانية خاصة فى طرابلس عاصمة الشمال اللبنانى، خصوصًا أن الحكومات التركية ما قبل إردوغان زرعت فى بعض القرى والمدن اللبنانية أنهم من أصول تركية وتركمانية وحان وقت العمل مع الوطن الأم بدلا من التهميش الذي حصدوه من حكومات لبنان المتعاقبة.

وبعيدًا عن دائرتى «الإيواء» و«التجنيس»، شكل المال السياسى والتدريب والتسليح؛ بل والدعم اللوجستى فى بعض الأحيان لعبة مهمة من ألعاب التتريك، سواء الميليشيات الليبية التى شاركت فى إسقاط الجماهيرية الليبية وتصفية العقيد معمر القذافى، أو السيطرة على ليبيا قبل أن تنحصر تلك السيطرة عام 2020 بمحور مصراتة – طرابلس، فإن تلك الميليشيات الليبية تدين بالولاء والسلاح والتمويل إلى تركيا.

كما أن تركيا لعبت الدور الرئيسى فى صناعة أغلب الميليشيات التى شاركت فى الحرب السورية، سواء رعاية انشقاقات الجيش السورى أو جلب عناصر إرهابية من خارج سوريا وإدخالها الأراضى السورية وتشكيل وتأسيس الحركات الإسلامية داخل سوريا، وتمويلها بالمال والسلاح والتدخل العسكرى التركى المباشر لحمايتها.

وبشكل أقل حدة، لعبت تركيا أيضًا الدور ذاته حيال الميليشيات الإرهابية التى شاركت مع داعش فى السيطرة على غرب العراق، وكان غرض تركيا فى هذا المضمار هو تحويل ما يسمى بـ«ثوار سوريا والعراق» إلى جماعات وظيفية تخدم المشروع التركى، وبالفعل فإن سهولة وحرية نقل أنقرة للميليشيات أو المرتزقة السوريين من سوريا إلى ليبيا وحاليًا إلى أذربيجان هو عنوان صريح لنجاح أنقرة فى تتريك الإرهاب وجماعاته الإسلامية لخدمة الأجندة التركية.

وبالمثل، فإن «داعش اليمن» كانت صناعة تركية خالصة، رغم أن تركيا شاركت فى صناعة «داعش سوريا والعراق»، ولكن فيما يتعلق بالملف اليمنى كانت فكرة نقل العناصر الموالية لداعش من خارج اليمن إلى داخل الأراضى اليمنية هى فكرة تركية خالصة على ضوء عدم وجود قدرة لتركيا على رعاية ميليشيا يمنية كما الحال مع الدول الفاعلة فى الملف اليمنى التى تدعم ميليشيات الحراك الجنوبى أو الحوثيين أو القوى الشرعية بينما كانت تركيا بحاجة إلى «داعش اليمن» لتعزيز اتصالها بالإسلاميين فى اليمن.

مصادرة الإسلام السياسى وتحويل أرصدته إلى الرصيد الاستراتيجى التركى، خطة إردوغان على مدار عشر سنوات، جلب خلالها المرتزقة من سوريا والعراق واليمن وليبيا إلى حقيبة السياسة الخارجية التركية، وعشرات العناصر من الإسلاميين من الدول العربية كافة، وقد جرت تلك المخططات بموافقة التنظيم الدولى الذى فقد الكفيل الخليجى ثم الكفيل القطرى، ورغم التمويل الغربى للتنظيم الدولى وضلوع التنظيم الدولى فى شبكات غسيل الأموال على مستوى العالم؛ فإن فكرة وجود «كفيل» ثابت فى الشرق الأوسط معقل عمليات الإسلام السياسى كان دائمًا صداع التنظيم الدولى بعد المراجعات الخليجية التى جرت عقب أحداث 11 سبتمبر 2001.

لذا رغم بعض الخلافات والتنافس بين تركيا والتنظيم الدولى للإخوان، رضخ التنظيم الدولى لفكرة تتريك إردوغان لأذرع الإسلام السياسى، ونظر الإخوان إلى المشروع التركى باعتباره جزءًا من المشروع الإخوانى المروج له إعلاميًا بمصطلح المشروع الإسلامى.

## تتريك القضية الفلسطينية

الصراع العربى– الإسرائيلى أفضل مدخل للقوى الإقليمية الراغبة فى إثبات حضورها وتنفيذ مشروعها الخاص ومحاولة إقصاء القوى الإقليمية الأخرى، على ضوء أن القضية الفلسطينية هى قضية العرب المركزية، ولقد حاولت أغلب القوى الإقليمية السيطرة على الفصائل الفلسطينية من أجل تحويل الصوت والبندقية الفلسطينية إلى رصيد إضافى فى ثقل تلك القوى الإقليمية.

وأدت مداخلات عراق صدام حسين وجماهيرية معمر القذافى وإيران الخمينية وسوريا البعثية وقطر إلى تعطيل القضية الفلسطينية لسنوات، ومع دخول الإسلام السياسى لحلبة القضية الفلسطينية وتأسيس جماعة الجهاد وحركة حماس فى قطاع غزة، فإن قطر وإيران وجدتا الحليف الفلسطينى المناسب لخدمة مشاريع الدوحة وطهران الإقليمية.

ومع إرهاق المحور الإيرانى فى حروب سوريا والعراق واليمن وعمل إيران على الأرض فى الدول الثلاث عبر ميليشياتها،

**■ تنظيم الإخوان يعانى اليوم من عزوف الدول الخليجية عن التعاون معه منذ المراجعات الخليجية التى جرت عقب أحداث 11 سبتمبر**

إضافة إلى انقسام حركة حماس فيما يتعلق بالانحياز إلى الحكومة البعثية أو اللحاق بتنظيم الإخوان المسلمين السوريين الذين انخرطوا فى صفوف الجيش السورى الحر وأغلب الائتلافات المعارضة السورية، فإن تركيا وجدت الباب مناسبًا لكى تدخل بكامل قواتها إلى الملف الفلسطينى وكانت البداية مع حركة حماس على ضوء انتماء النظام التركى والحركة الفلسطينية لدوائر الإسلام السياسى والتنظيم الدولى للإخوان.

ويعتبر عام 2020 هو العام الذهبى فى العلاقات التركية- الفلسطينية، على ضوء زيارة وفد لحماس إلى تركيا بقيادة إسماعيل هنية الزعيم الفعلى للتنظيم الحمساوى ورئيس مكتبه السياسى، وقد حرص إردوغان على إهداء الوفد الفلسطينى وعدد من قيادات حماس جوازات سفر تركية فى خبر لم ينل حقه من التغطية الصحفية والإعلامية المصرية رغم مدى أهميته فى لعبة تتريك القضية الفلسطينية عمومًا وحركة حماس على وجه التحديد.

وشمل نشاط تركيا فى الملف الفلسطينى استغلال مخاوف حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة محمود عباس للاتفاقية الإماراتية- الإسرائيلية، واحتضان حركة فتح وبدء رعاية وساطة جديدة بين الفصائل الفلسطينية برعاية تركية، وتطمح أنقرة فى دمج حركة حماس داخل منظمة التحرير الفلسطينية باعتبار المنظمة هى الصوت الفلسطينى الوحيد المعترف بها دوليًا، وأن يكون خليفة الرئيس أبومازن على رأس السلطة الفلسطينية من داخل حركة حماس، من أجل أسلمة منظمة التحرير الفلسطينية وأسلمة السلطة الفلسطينية وأسلمة أى دولة فلسطينية يزمع الغرب إعلانها أو دعمها.

ورعاية تركيا لفصل جديد من أسلمة القضية الفلسطينية لا يعنى إلا أن تلك الأسلمة سوف تصبح فصلا جديدًا من تتريك الشرق الأوسط عمومًا وتتريك القضية الفلسطينية على وجه التحديد وضرب الهوية العربية للقضية الفلسطينية والشرق الأوسط، وهو واحد من أهم أهداف الغرب والتى كُلف بها الإسلام السياسى منذ عقود، وكان صعود حركة المقاومة الإسلامية حماس واستبدال شعار تحرير فلسطين بتحرير القدس وتغييب متعمد للفلسطينيين المسيحيين الغرض منه إلغاء أى صوت غير إسلامى فى القضية الفلسطينية وهو ما جرى برعاية إيران وقطر لسنوات قبل أن تتولى تركيا هذا الملف عام 2020.

## موقف الغرب

انقسم الغرب ما بين مؤيد ومعارض لعملية تتريك الإسلام السياسى والجاليات العربية والمسلمة فى الغرب، إذ وقفت فرنسا بشكل صارم أمام هذا التحرك التركى باعتباره صناعة لطابور خامس لحكومة غربية داخل المجتمع الفرنسى وتزاوجًا ما بين المشروع التركى ومشروع الإسلام السياسى بما يفجر المجتمع الفرنسى، حتى إن الرئيس إيمانويل ماكرون أطلق عليه المشروع الانفصالى وأن الإسلاميين فى فرنسا يحاولون نشر ثقافة الانفصال عن المجتمع الفرنسى.

وبينما تتوافق الرؤية الفرنسية مع رؤى اليمين القومى الفرنسى وحكوماته الصاعدة فى أوروبا، فإن ألمانيا ترى فى تركيا حليفًا تاريخيًا وأن النفوذ التركى وسط المسلمين والعرب داخل أوروبا يخدم الأجندة الأمريكية وكذلك تتريك الإسلام السياسى بعيدًا عن الدول العربية التى كانت تخدم الرؤية البريطانية فى صناعة الإسلام السياسى.

أما بريطانيا فلا تزال تمارس لعبة توزيع الأدوار وفرق تسُد، وترى فى صناعة صراع عربى- تركى بدأ منذ صعود حزب العدالة والتنمية الى حكم تركيا عام 2002 بندًا مهمًا لاستمرار إنهاك دول المشرق أو الشرق الأوسط بجانب الصراع العربى- الإسرائيلى والصراع العربى -الإيرانى أو الصراعات الثلاث إلى جانب الإسلام السياسى تشكل عوامل إنهاك مهمة للدول الكبرى فى الشرق الأوسط بما يمنع قيام إمبراطورية كبرى فى المشرق تنافس مصالح الغرب أو قيام امبراطوريات عظمى فى مصر أو العراق أو حتى سوريا أو إيران أو الأناضول بما ينافس الغرب كما جرى فى سنوات ما قبل صعود الدولة العثمانية.

وترى لندن أنه حتى لو رحل إردوغان من سُدة الحكم فى أنقرة فإن الصراع العربى- التركى يجب أن يكتمل وأن عملية تتريك الإسلام السياسى والقضية الفلسطينية سوف تساهم فى استمرار التوتر بين تركيا وجيرانها العرب.

## مستقبل مشروع التتريك

يحاول إردوغان دائمًا تصوير مشاكله وهزائمه على أنها انتصارات استراتيجية، ولعل تتريك وتجنيس المرتزقة السوريين وإرسالهم تارة إلى ليبيا وتارة إلى أذربيجان ما هو إلا محاولة لتجنب انفجار محافظة إدلب المكتظة بكل مرتزقة الإسلام السياسى الذين عملوا فى كافة المحافظات السورية قبل أن يتم تجميعهم فى إدلب ذات الحدود المشتركة مع تركيا، ويتخوف إردوغان من أن يخرج الوضع فى إدلب الواقعة تحت الاحتلال التركى عن السيطرة وأن تبدأ تلك الميليشيات فى العمل بالداخل التركى وأن يتم تفعيل «داعش تركيا» فى الجنوب التركى.

ومن المرجع أن يكون تتريك الإسلام السياسى والقضية الفلسطينية مجرد مشروع فردى لإردوغان وليس مشروع الدولة التركية، على ضوء حقيقة أن الحاكم التركى المقبل فى مرحلة ما بعد إردوغان حتى لو كان من تيار الإسلاميين الأتراك، فإنه سوف يحاول تحسين العلاقات مع المحيط العربى لتركيا، إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية التى تضع حركة حماس فى قوائم الإرهاب وبالتالى فإن فك ارتباط تركيا بالمرتزقة من سوريا وليبيا والعراق وكذا حركة حماس هو أمر حتمى لإصلاح ما أفسده إردوغان فى العلاقات التركية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. ■

حاول إردوغان تصوير هزائمه على أنها انتصارات استراتيجية

## ■ مصادرة الإسلام السياسى وتحويل أرصدته إلى الرصيد الاستراتيجى التركى، خطة إردوغان على مدار عشر سنوات

#إعلام
إسلام

# إسلام كمال

# كيف نحبط مخطط الفوضى ضدنا بتدخلنا فى ناجورنوكراباخ؟!

كل التطورات العالمية والإقليمية، أنهت على النظريات الزمكانية والجيوسياسية التقليدية، التى تتحدث عن نقاط الأمن القومى القريبة والبعيدة، فكل المهددات أصبحت لصيقة على بعدها، من هذا المنطلق فإن دورا مصريا مؤثرا فى الحرب البترولية الغازية القديمة الجديدة، التى تصاعدت فجأة بين الجارتين المسلمة والمسيحية أذربيجان وأرمينيا، من شأنه أن يحبط مخططات الفوضى الجديدة، التى ترعاها أجهزة مخابرات معادية، لضرب الاستقرار فى مصر، فى مقدمتها تركيا طبعا.

قد يتصور البعض من غير المتخصصين، أن الأمر بعيد بشكل أو آخر، والمزج بين الملفين شىء مبالغ فيه.. لكنهم سيقتنعون عندما نتحدث عن الدور التركى المتورط فى الملفين، فالتدخل الأردوغانى متعاظم فى حرب الطاقة المموهة بتعقيدات دينية تاريخية لصراع على إقليم ناجورنوكراباخ، وأيضا الأصابع الأردوغانية غير خفية عن مخطط الفوضى الذين يريدونها أن تعود لمصر، بداية من حماية المخابرات التركية الكاملة، بدنيا وفنيا، للمقاول الكومبارس المختل، حتى إن مخابرات أنقرة تخصص فريقا من خبراء مواجهة الهاكينيج لتحصين البث المباشر لهذا العميل المركوب، وحتى رعايتها القنوات الإخوانية المعادية المهيجة، وما خفى كان أعقد وأعظم.

وبالتالى، فإن إحباط الأطماع التركية الجديدة فى المنطقة القوقازية بمد أنابيب بترول وغاز إضافية من أذربيجان لتركيا عبر جورجيا أو حتى إيران من خلال إقليم ناجورنوكراباخ، ستكون خسارة كبيرة لأردوغان وضربة قاصمة له من ناحية، ومعطلة لدوره بشكل أو آخر فى مخططات الفوضى وحروب الإنهاك، التى يستهدفون بها مصر دائما، خاصة أن الدور المصرى المتعاظم فى ليبيا، فى مواجهة التدخلات التركية قوّض كثيرا من المخططات التركية الكبيرة فى ليبيا، وهذا واضح بشكل متعاظم خلال الأيام الأخيرة، ونتحدث عنه بصورة تفصيلية، فى مساحة أخرى من مقالنا التحليلى المعلوماتى.

لكن الآن، نتحدث عن ماهية الدور المصرى فى ناجورنوكراباخ، وكيفية التدخل بين الجانبين لإنهاء الحرب وبالتالى إحباط المخطط التركى، فأردوغان عندما بدأت ملامح فشله فى ليبيا، حرك مجموعة غير قليلة من ميليشياته ومرتزقته من الدواعش من عدة جنسيات والإخوان السوريين ناحية المنطقة القوقازية، لإثارة حرب سريعة بين المسلمين الأذرباج والمسيحيين الأرمن، على منطقة حدودية معروفة وفق القانون الدولى بأنها تابعة لأرمينيا، لكن أذربيجان تصارعت عليها من قبل عدة مرات، آخرها كان فى أوائل التسعينيات، وخطط أردوغان لتجديد الصراع القديم وإشعال حرب سريعة تتدخل القوى الدولية فيما بعد لوقفها، يكون هو خلال هذه الفترة قد حقق هدفه من السيطرة على الإقليم الأرمينى، لأنه نقطة مهمة فى انطلاق أنابيب البترول والغاز الجديدة، التى يطمع فى مدها من باكو، وحتى أنقرة، لتكون بديلا آمنا للأوربيين عن الغاز الروسى، الذى تعتمد أوروبا عليه كليا، ويهدف المخطط الأردوغانى لأن تتحول تركيا من خلال ذلك لأكبر منطقة نقل وتسييل طاقة فى هذا الجزء من العالم.

والمفاجئ لى شخصيا، أننى دعوت لوساطة مصرية بين أذربيجان وأرمينيا، وبعدها بـ٤٨ ساعة، كان الرئيس الأرمينى يطلب من القاهرة التدخل لإنهاء الصراع بين الجارتين المسيحية والمسلمة، وحاولت أن أعرف من الكواليس، هل هذه الدعوة بتنسيق مسبق، أم جاءت من خلال استثمار الرئيس الأرمينى لعلاقاته الدولية، لإنهاء الموقف المشتعل فى الإقليم، خاصة أن الجيش الأزربيجانى المحصن بالمرتزقة التابعة للأتراك، دخل عدة قرى أرمينية فى الإقليم المتنازع عليه، لكن فى المقابل أيضا هناك خسائر كبيرة فى صفوف المرتزقة، والقتلى من الإخوان السوريين وحلفائهم والأتراك أنفسهم كثيرة، ولدى الأرمن عدد غير قليل من الجثث، التى تثبت ذلك!

أدعو الدولة المصرية لأن تستثمر هذه الفرصة السانحة لنا، لدور إقليمى وعالمى جديد، خاصة أنه برجماتيا تصعيد يمسنا بشكل مباشر، حتى لو استبعد البعض المسافة، حيث تبعدنا حوالى ست دول، عن منطقة الصراع هذه!!!. فتصوروا عندما تدق كل وكالات العالم الإخبارية وتتحدث كل الفضائيات بكل اللغات حول العالم عن أن مقاربة أو مبادرة مصرية كان لها دور مؤثر فى تهدئة الأجواء فى ناجورنوكراباخ، بالطبع سيكون هذا نصرا مصريا دبلوماسيا واستراتيجيا، ولن يكون وقتها مكسبه الوحيد محاصرة أردوغان، وإحباط مخططات تضخيمه من جديد، خاصة أنه يعانى بشكل كبير اقتصاديا وعسكريا، بل وأن الليرة التركية تتعرض خلال هذه الأيام لضربات غير مسبوقة لتورط هذا الطاووس العثمانى فى تأجيج هذا الصراع والمشاركة فيه كطرف بالخبراء والمرتزقة!.

islamkamalhamza@hotmail.com

## محمود سماحة

### إنقاذها فرض عين علينا جميعاً

# روزاليوسف.. الأسطورة واللعنة والوصية

منذ أكثر من ست سنوات، كنت قد قررتُ أن أعتزل العمل الصحفى عقب وفاة أستاذنا الكبير «عبدالله كمال» رئيس تحرير روزاليوسف الأسبق (رحمه الله).

ودّعته وودّعتُ العمل الصحفى مع وداع وتشييع جثمان الأستاذ إلى مثواة الأخير، لم يكن مجرد كلام، كان قرارًا نهائيًا، وكنتُ أتأكد من صوابه كلما تابعت ما يحدث فى المؤسَّسة على مَدار سنوات.

إلا أننى أعودُ للسبب نفسه الآن وأدعو كل أبناء جيلى للعودة، فنحن فى رقبتنا جميعًا «وصية ميت» وصية غير مكتوبة وتكليف ضمنى وبديهى، فمنذ اللحظة الأولى للأستاذ «عبدالله كمال» فى رئاسة التحرير وهو يُنفذ مخططًا للاستثمار فى شباب ليكونوا بمثابة وثيقة تأمين تنقذ المجلة من تقلبات الزمن، لذلك سعى منذ اللحظة الأولى لأن تكون له مَدرسته الصحفية وأبناء يحملون رسالته من بَعده، فلم يمر شهران على توليه رئاسة تحرير «روزاليوسف» (الأسبوعية) إلا وكان قد استطاع تعديل ترخيص إصدارها ليقوم بإصدار النسخة اليومية من «روزاليوسف» فى أغسطس 2005م؛ ليجمع فيها عددًا كبيرًا من الشباب، وخلال سنوات صَنع منهم نجومًا فى تخصُّصَاتهم فى الوقت الذى كان أكبر حلم لأى صحفى شاب الحصول على فرصة للتدريب فى أى صحيفة خاصة، حتى لو بترخيص قبرصى، وكان الاقتراب من أبواب مؤسّسة قومية مجرد حلم مستحيل، ففتح أبواب المَدرسة المغلقة لعَشرات الشباب، فكنا نحن ثمار التجربة التى استفدنا منها أكثر مما استفاد هو.

ربما لا تكون «روزا» فى أحسن أحوالها لكن كما كتب الأستاذ فى افتتاحية كتاب (كلمة السّر) «الهزيمة ليست قدرًا.. والنصرُ ليس صدفة»، فعندما تتأمل تاريخ «روزاليوسف» منذ عام 1925م حتى اليوم تجده مشوارًا حافلًا بالانتصارات والانكسارات، يميزه النمط والتكرار.

فما بين صعود نجم «روزا» فى سماء الصحافة وسقوطها المؤلم قصص تختلف فيها الأسماءُ وتتشابه المواقف، وربما البدايات والنهايات أيضًا بشكل متكرر؛ لتصبح تجسيدًا لأسطورة «سيزيف» الإغريقية الذى قدّر له أن يحمل صخرة من أسفل الجبل إلى أعلاه، فإذا وصل القمة تدحرجت إلى الوادى، فيعود إلى رفعها إلى القمة.

هكذا الحال مع «روزاليوسف» كلما وصلت لقمة مجدها وصنعت أسطورتها، تعود لتصيبها لعنة التراجُع وتفرّق محاربيها وتبدو وكأنها عجزت عن إنجاب غيرهم فتسقط إلى سفح جبل المهنة وتنطفئ شعلة التنوير المقدسة فى محرابها وترقد على رجاء القيامة، حتى تنكسر اللعنة وتقوى على أن تحمل حملها الثقيل وتصعد به إلى القمة مرّة أخرى.

إلا أن الثابت أن هزيمة «روزا» لم تكن أبدًا قدرها، وانتصارها على الأزمات لم يكن أبدًا وليد الصدفة، دائمًا كان طوق نجاة المستقبل قد أعده سلفًا مَن عَبَروا بها الأزمات السابقة.

لذلك فالعودة إلى «روزا» الآن فرض عين علينا جميعًا، اتفقنا أو اختلفنا، وبعيدًا عن مشاريعنا وطموحاتنا الشخصية هناك وصية واجب تنفيذها ودَيْن علينا أن نُسدده ومَدرسة يجب أن تفتح أبوابها لإعداد جيل جديد يكون طوق نجاة للمستقبل.

# رجب المرشدى

# مجلة العتبات المقدسة

تظل «روزاليوسف» إحدى علامات الصحافة طوال تاريخها الذى يمتد إلى ما يقارب القرن من عمر الزمان بما قدمته وتقدمه من محتوى وقبل ذلك من أجيال تضخها فى شرايين صاحبة الجلالة ليظلوا علامات منيرة على طريق الحرية.

تظل «روزاليوسف» حاملة مشعل الحرية.. درة التاج فوق جبين الصحافة بأبنائها طوال التاريخ.. متفردة وسابقة فى كل العصور بما صنعه أساتذتنا من تغيير وتطوير فى المهنة وفى أبنائها.

ونحن فى «روزاليوسف» صنعنا لشيوخنا فى المهنة أضرحة فى قلوبنا.. نحج إليها ونقف على عتباتها المقدسة لنتذكرهم بكل حب وعرفان بما قدموه لنا وما صنعوه فينا طوال مسيرتنا معهم.. من رحل منهم ومن أمد الله فى عمره.

يظل أستاذنا عبدالله كمال صاحب الضريح والساحة الأكبر الذى ترك فينا عميق الأثر حيًا بيننا وفى الحياة الأخرى.. صنع جيلاً من الصحفيين كان يرى أن استثماره الأكبر فى البشر.. فى صناعة جيل ينهض بالمؤسسة وقبلها بالمهنة.. نجح فى صناعة جيش من الصحفيين يواصلون حمل الراية ويدينون لأستاذهم ويتذكرونه بكل فخر وبكل فضل.

يرقد بجواره فى ساحة القلب الأستاذ الجميل محمد حمدى مدير تحرير جريدة «روزاليوسف» الأسبق.. طاقة الحب والأمل الذى كان يملأ أركان الجريدة بالبهجة والحب.. أحد المشجعين لكل من يجتهد و صاحب القلب الطيب.

وفى الساحة أيضًا مرقد أحد أساتذة المهنة.. طارق حسن مدير تحرير جريدة «روزاليوسف» الأسبق ورئيس تحرير الأهرام المسائى الأسبق.. قليل الكلام.. عظيم الأثر فى الصحفيين كان كخلية نحل تعمل فى المكان لتخرج الجريدة فى أبهى صورة.

ليس بعيدًا عن الجميع ضريح أحد فلاسفة «روزاليوسف» الأستاذ عصام عبد العزيز رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» الأسبق.. الذى قاد المجلة فى فترة عصيبة من تاريخها ومن تاريخ مصر حتى عبر بها إلى بر الأمان.

لكل هؤلاء ولغيرهم الكثير ممن وضعوا «روزاليوسف» نصب أعينهم نقدم لهم كل الود والحب.

كانت «روزاليوسف» وستظل ليست مؤسسة صحفية تقدم الفنون الصحفية بكل أشكالها، بل هى بيت للتفكير تسبق غيرها فى استشراف المستقبل ولاقت- ولا تزال- فى سبيل ذلك الكثير من الاتهامات.. كنا- وما زلنا- نقود الصفوف الأولى فى المعركة ضد تنظيم الإخوان الإرهابى وكان غيرنا يعقد الصفقات المشبوهة بحثا عن توزيع أكبر وأثبتت الأيام صحة رؤية «روزاليوسف» وكشف التنظيم عن أنيابه وأسلحته وقنابله التى وجهها ضد المصريين.. وانضم الجميع إلينا فى معركة الوعى، ومعركة الدفاع عن الوطن.

كانت «روزاليوسف» أول من حذر من المغامرات التى تقوم بها بعض الأطراف الإقليمية على مستقبل المنطقة.. وكان غيرنا يضع زعماء الإرهاب على صدر صفحاتهم.. بل وصل الأمر إلى وضع صورهم على الصفحات الأولى كاملة.. وعادت هذه الصحف لتنضم إلى الصفوف بعد وقت طويل.

فى سبيل ذلك وفى سبيل غيره طالت الاتهامات «روزاليوسف» فى كل وقت وفى كل عصر من مجلة حمراء ومجلة صفراء.. وهى اتهامات لا ننكرها فمجلتنا لونها أحمر وأبيض وأسود بلون علم مصر.. لا هدف لها عبر كل أجيالها إلا مصلحة الوطن.. فقط.. عندما كشف إحسان عبدالقدوس صفقة الأسلحة الفاسدة لم يكن يبحث عن مجد شخصى.. إنما يهدف إلى كشف الفساد.. وعندما وقفت «روزاليوسف» أمام الملك فاروق ومن بعده حزب الوفد كان لمصلحة الشعب والوطن.

هكذا كانت وهكذا ستظل منبرًا للدفاع عن الحرية.. حرية الصحافة وحرية الوطن.

# د. فاطمة سيد أحمد

# (3) ôHƒàcCG°üfh zIôjõédG{

عاهدت نفسها القناة الفضائية التى تحمل صفة قاعدة عسكرية ومخابراتية أجنبية والتى تدعى (الجزيرة القطرية) أن تتناول نصر أكتوبر بوجهتى نظر مدعيتين على هذه الحرب المجيدة، وهما (وجهة إسرائيل ووجهة الإخوان) ولم تأت ولو لمرة واحدة بمن يتحدث بحق فى النصر العسكرى الوحيد فى تاريخ الأمة العربية على مدار قرنين من الزمان التاسع عشر والعشرين، وهذا تأكيد لما سبق أن ذكرناه فى المقالتين السابقتين عن العلاقة المترابطة والمتشابكة بين القناة وكل الجماعات المتأسلمة وعلى رأسها الإخـوان وإسرائيل الممول المخابراتى خلف الستار.

ومنذ نشأة القناة فى عام 1990 وهى كل ذكرى لنصر أكتوبر لا تقترب من المعارك العسكرية التى خطط لها الجيش المصرى، ولا لهزيمة أسطورة الجيش الذى لا يقهر التى كانت تصف به إسرائيل نفسها لتخيف اقتراب الجيوش العربية منها فى حرب نفسية دعائية كاذبة كما كشفتها حرب أكتوبر، وكان كل ما يهم هذه القناة اللقيطة التى ولدت من رحم عدة أجهزة مخابراتية حتى توارى نسبها هو النيل من حرب أكتوبر والجيش المصرى، وحتى عام 2002 كانت تستضيف بشكل مستمر الفريق سعد الدين الشاذلى، مستغلة خلاف وجهات النظر العسكرية بينه وبين الرئيس السادات والمشير أحمد إسماعيل فى موضوع الثغرة الذى حلله كبار الخبراء والقادة العسكريين فى أنحاء العالم بأنه خلاف عسكرى والواجب أن ينصاع الجميع لوجهة نظر القائد الأعلى للجيش والذى يمثله وقتذاك الرئيس السادات الذى قام بدوره فى استطلاع رأى قادة أكتوبر على كل الجبهات القتالية حتى يأمر بتنفيذ (تطوير الهجوم من عدمه) وأن وجهة نظر(الشاذلى) ليس بالضرورة هى الأصح ولو كانت نفذت لصارت العواقب وخيمة تفوق حتى مجرد إحداث (ثغرة) وأنه لو كانت تلك الثغرة ذات أهمية استراتيجية فى مسار تلك الحرب ما تنازلت عنها إسرائيل وأمريكا وما كانوا طلبوا من مصر ورئيسها وقف إطلاق النار والذى أعلنه السادات بشكل رسمى ولكن فى استكمال خطة الخداع قام بحرب استنزاف ثانية لم يعلمها إلا قلة من قادة أكتوبر لا يتعدون الخمسة وباقى الجيش كان يستكمل قتاله فى ظل هذه الخطة وهو لا يعلم بوقف القتال، وتلك الحرب الاستنزافية الثانية هى التى جعلت إسرائيل تجاهر بالتلويح بالسلام ورجـوع سيناء للمصريين.

على الجانب الآخر، لم يكن جنرالات إسرائيل ببعيدين عن هذه الحرب القذرة التى تديرها تلك الفضائية المخابراتية فى ذكرى نصر أكتوبر، والأكثر هو استضافتهم ليتحدثوا بالكذب والافتراء عن حرب هزموا فيها شر هزيمة، ولكن القناة العميلة منحتهم فرصة عمرهم ليسوقوا مفاهيم عن أن حرب أكتوبر لم يكن بها غالب ولا مغلوب، وأن كفتى مصر وإسرائيل العسكريتين كانتا متساويتين، هذا التلويح الذى استنكرته أول ندوة استراتيجية عالمية عقدت بجامعة القاهرة عام 1975 وجمعت كل الخبراء والعلماء العسكريين والمتخصصين فى الشئون الاستراتيجية بأنحاء العالم بمن فيهم الإسرائيليون ليقوموا بتحليل سير المعارك العسكرية على الجبهتين المصرية والإسرائيلية لتعلن النتيجة بأن نجاح المعارك على الجبهة المصرية كان بنسبة 65 ٪ وعلى الجبهة الإسرائيلية بنسبة 35 ٪، علاوة على ما قام به الجيش المصرى من تغيير فى علم الاستراتيجية العسكرية الحديثة للحروب التقليدية التى تعتمد على جبهتين متقاتلتين متقابلتين ومع كل هذا استخدمت خطط الخداع والمفاجأة رغم قرب الجبهات من بعضها وما يمكن كل طرف من رصد الآخر بسهولة، وعندما يكون هذا متوافرا ويتم الخداع والمفاجأة واشتراك أسلحة مختلفة فى معارك قتالية فى وقت واحد وفى عز الظهر يعنى فى وضح النهار إنما مدلول هذا أن الجيش المصرى صلب مقدام جسور لديه خطط مدروسة وواعية استخدم فيها فن التوقيت والطقس الجوى والطقوس الدينية فكان اختيار شهر أكتوبر ذى الجو الخريفى الذى يلائم حرب المناطق الصحراوية الوعرة والمضايق والعبور فى وضح النهار وبتوقيت الظهيرة، حتى إن الجانب الإسرائيلى بلع طعم الخداع بأن ما يقوم به الجيش المصرى هو نوع من التدريب المعتاد على عبور الحاجز المائى، وكان لاختيار السبت يوم عيد الغفران عند إسرائيل والجميع يحتفى بالمنازل والمعابد، واستغلت المناسبة الدينية ونفذت الحرب بالنصر لجيش مصر العظيم الذى استخدم بدوره أيضا الطقس الدينى الأهم عند المصريين وهو شهر رمضان الكريم لإثارة حماس الضباط والجنود والامتثال لقدوتنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) فى حروبه بهذا الشهر المبارك، ومع ذلك لاتزال قطر تسأل وتجيب لنفسها متلحفة بخداع الإخوان الذين تنتمى إليهم والذين اغتالوا بطل الحرب والسلام يوم عيده من منطلق كرههم لمصر وشعبها، وأن النصر الذى جاء بدماء الأبناء لم يعجب أرباب الإرهاب فذهبوا إلى المهزومين يستطلعون رأيهم فى النصر المبين.

روزاليوسف
rose al youssef

47 عاماً على الأسطورة

# الرصاصة لاتزال فى جيبنا

## هيكل والسادات بصراحة

قصة قصيرة طالت قليلا

## أنور السادات.. شمس لا تعرف المغيب

47 عاماً على الأسطورة

رشاد كامل يكتب:

«أتذكر أننى بعد أن خرجت من السجن تلقيت برقية من إحدى الدور العالمية التى تنشر كتبى وكان نصها: «ما هو رأيك فى كتاب عنوانه «السادات بقلم هيكل»؟ ورددت على الفور بالاعتذار قائلا: إن الوقت ليس سانحًا بعد لمثل هذا الكتاب بمثل هذه الدرجة من الصراحة، ولا أتصور أن أقدم على مثل هذا المشروع قبل أن تمضى سنوات بحيث يتسع الوقت للدرس والتأمل والتقييم، ومن ثم تصبح الكتابة أكثر من مجرد سرد وقائع ومشاهدات وتجارب».

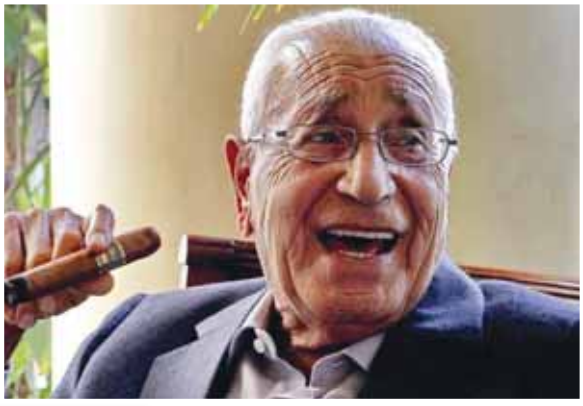

## قصة قصيرة طالت قليلاً

# «هيكل» و«السادات» بصراحة

هكذا كتب واعترف الأستاذ «محمد حسنين هيكل» فى مقدمة الطبعة العربية من كتابه الأشهر «خريف الغضب» الصادر عام 1983.

ومرت السنوات، ولم يكتب الأستاذ «هيكل» هذا الكتاب، لكن «السادات» لم يغب لحظةٍ واحدة عن قلم «هيكل»، مؤيدًا ومساندًا، أو مختلفًا معه!

وهو القائل: «لقد أسعدنى أننى صاحبت أنور السادات وهو يعانى هموم مسئوليته، ثم رأيته وقد ملك شجاعة قرار من أصعب وأخطر ما واجهته مصر فى تاريخها أعنى قرار أكتوبر 1973».

فى حياة وزمن حكم الرئيس «أنور السادات» أصدر الأستاذ «محمد حسنين هيكل» أكثر من كتاب منها «لمصر لا لعبدالناصر» ويضم مجموعة المقالات التى نشرها فى جريدة «الأنوار» اللبنانية، وصدرت بمقدمة يشرح فيها دوافعه لنشرها خارج مصر، والمقدمة بتاريخ فبراير سنة 1976.

وأصدر كذلك «الطريق إلى رمضان» سنة 1975 و«حكاية العرب والسوفييت» سنة 1979، وعندما جرى التحقيق معه صيف سنة 1978 أمام المدعى العام الاشتراكى وقتها السيد الوزير «أنور حبيب» حرص على نشرها فى كتابه «وقائع تحقيق سياسى أمام المدعى الاشتراكى».

فى هذه الكتب كان الرئيس «السادات» حاضرًا بقوة، وما قاله «هيكل» عن «السادات» وقتها يستحق القراءة بهدوء وتعقل أيضا!

ففى كتابه «لمصر لا لعبدالناصر» سوف تقرأ هذه السطور عن «السادات»:

«إن أنور السادات ليس بحاجة إلى بطولات تختلق أو تلفق، فالرجل له من سجله ما يكفيه ويغنيه، وإذا لم يكن له غير قرار العبور لكفاه وأغناه».

وكانت مناسبة هذا الكلام للأستاذ «هيكل» هو حديثه عن خروج الخبراء السوفييت من مصر عام 1972 حيث كتب يقول:

«أستأذن هنا أن أسمح لنفسى بأن أختلف مع الذين يرون أن قرار الرئيس «أنور السادات» بإخراج الخبراء السوفييت من مصر كان قرارًا استعيدت به السيادة المصرية على الأرض المصرية، وأقرب الأشياء إلى الحقيقة أن هذا القرار كان ممارسة لسيادة موجودة ولم يكن استردادًا لسياسة مفقودة.

لقد كفاه أن يخطر السفير السوفييتى بما يريد يوم 8 يوليو 1972 وأن يطلب تنفيذه فى ظرف عشرة أيام ولم يناقشه السفير السوفييتى ولا ناقشه أحد فى موسكو، وإنما قام كبير الخبراء السوفييت بإخطار وزير الحربية وقتها بأن قرار الرئيس مستجاب ومطاع، ثم وعد بتقديم تقرير يومى عن عملية ترحيلهم وبدلا من أن تتم فى عشرة أيام تمت فعلا فى ثمانية!

وإذن فهى لم تكن معركة سيادة أو معركة استقلال، كان قرار ممارسة سيادة وكان قرار ممارسة استقلال» (ص 184).

■■

وتتواصل الرحلة داخل كتب الأستاذ!

ظلت قصة تعيين «أنور السادات» نائبًا لرئيس الجمهورية «جمال عبدالناصر» فى 20 ديسمبر سنة 1969 لغزًا كبيرًا حتى الرئيس «جمال عبدالناصر» لم يتحدث عنه أبدا حتى توفى!

يبقى تفسير القصة عند الأستاذ «هيكل» نفسه، ففى كتابه «خريف الغضب» رواها على النحو التالى:

«فى هذه الأوقات الصعبة زاد «السادات» قربًا من «جمال عبدالناصر» وكان بيت «السادات» فى الهرم هو المكان الوحيد الذى يستطيع فيه «جمال عبدالناصر» أن يذهب لكى يقضى بين حين وآخر ساعات مع «صديق» لم يكن يضغط على أعصابه بإثارة مناقشات سياسية أو عسكرية ملحة!

كان طبيعيًا على هذا الأساس أنه حين تعرض «عبدالناصر» للنوبة القلبية الأولى فى سبتمبر سنة 1969 أن يضع «السادات» على رأس لجنة تضم بعض القريبين منه وتتولى تسيير شئون الدولة فى غيابه، وعلى أى حال فإن هذه اللجنة لم يقدر لها أن تباشر عملا حقيقيًا، فما لبث «عبدالناصر» أن نسى نوبته القلبية وعاد يمارس شواغله ومسئولياته!

وفى ديسمبر سنة 1969 كان على «عبدالناصر» أن يشارك فى أعمال مؤتمر القمة العربى الذى عقد فى ذلك الوقت فى الرباط بالمغرب، وأتذكر أننى كنت معه فى هذه الرحلة، وعندما دعانى إلى الجلوس بجانبه بعد إقلاع الطائرة، كما كان يفعل دائمًا، فإنه أشار إلىَّ بالجلوس وعلى وجهه ابتسامة وفوجئت به يقول:

«هل تعرف ماذا فعلت اليوم؟!

ولم أكن أعرف وقال لى:

«كان «أنور السادات» سيمر علىَّ لكى يصحبنى إلى المطار وطلبت منه أن يجيء معه بمصحفه، ولم يفهم ماذا عنيت بهذا الطلب، وعندما جاء فقد جعلته يقسم اليمين ليكون نائبًا لرئيس الجمهورية فى غيابى!

وأبديت دهشتى وسألت عن السبب الذى دعاه إلى ذلك! ومد «جمال عبدالناصر» يده إلى ملف كان قد وضعه أمامه على المائدة فى الطائرة وسحب منه عدة أوراق ناولها لى ثم قال: اقرأ هذه البرقيات!

كانت الأوراق عددًا من البرقيات الشفرية أرسلتها مجموعة المقدمة التى سبقت الرئيس إلى الرباط لإعداد الترتيبات الإدارية اللازمة لإقامته ولعمله أثناء انعقاد مؤتمر القمة، وكانت بينها برقية بتوقيع سكرتير عام رئاسة الجمهورية

ورئيس مجموعة المقدمة تقول: إن هناك معلومات متداولة فى بعض الأوساط السياسية فى المغرب بأن الجنرال «محمد أوفقير» وزير الداخلية المغربى يتعاون مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية فى محاولة لاغتيال «جمال عبدالناصر» أثناء وجوده فى المغرب!

وفرغت من قراءة البرقية بكل تفاصيلها والتفت إلى الرئيس مستوضحًا وقال هو:

– إننى كثيرًا ما أتلقى مثل هذه المعلومات، ودائمًا ما يثبت أنها شائعات بلا أساس، لكن ظروفنا الآن لا تحتمل أى فراغ، ولقد فكرت فى أنه إذا فرض وصدقت المعلومات هذه المرة وحدث شىء فإن «أنور» يصلح لسد الفترة الانتقالية، إن الاتحاد الاشتراكى «التنظيم السياسى وقتها» والقوات المسلحة سوف يواصلون تحمل المسئولية الفعلية، وفى فترة الانتقال فإن دور «أنور» سيكون شكليًا!

ثم أضاف «عبدالناصر»: إن الآخرين جميعًا واتتهم الفرصة ليكونوا نوابًا لرئيس الجمهورية إلا «أنور»!! ولعله دوره الآن!

ثم أضاف مرة أخرى قوله:وعلى أى حال فهى فترة أسبوع على أرجح الأحوال!

ويعلق الأستاذ «هيكل» على ما سمعه: فقد علمته التجارب من قبل أن كل هذه التقارير عن مؤامرات الاغتيال مبالغ فيها، وقد رأى منها الكثير» (ص 91 و92).

وفى كتاب الأستاذ «هيكل» وقائع تحقيق

**«هيكل» يقول: السادات ليس بحاجة إلى بطولات تختلق أو تلفق.. وإذا لم يكن له غير قرار العبور لكفاه وأغناه**

سياسى أمام المدعى الاشتراكى: وردًا على سؤال أن الرئيس «السادات» يرى ويصر على أن هذا العهد الحالى وثورة 15 مايو هما امتداد لعبدالناصر وثورة 23 يوليو أجاب «هيكل» قائلا:

«ليس عندى شك فى موقف الرئيس السادات شخصيًا، ليس فقط لدواع أخلاقية، ولكن لدواع عملية وفعلية، لأن الرئيس «السادات» كان فى معظم فترة «عبدالناصر» رئيسًا لمجلس الشعب الذى هو الجهة المسئولة عن متابعة تصرفات السلطة التنفيذية، فضلا عما أعرفه شخصيًا من صلة القرب بينهما، والثقة وهو ما دعا الرئيس «عبدالناصر» فى لحظة خطر على حياته إلى أن يقع اختياره على الرئيس «السادات» ليكون نائبه، ومن ثم يكون الطريق مفتوحًا أمامه ليتولى الحكم من بعده، وقد كانت هذه النقطة بالتحديد هى التى ركزت عليها فى الفترة التى توليت فيها مسئولية الحملة الانتخابية للاستفتاء على رئاسة «السادات» الأولى.

إننى كنت قد قدمت استقالتى من وزارة الإرشاد فى 3 أكتوبر 1970غداة تشييع جثمان الرئيس «جمال عبدالناصر» وألححت على قبولها، وبناء على طلب الرئيس «السادات» وبتكليف محدد منه، فإننى بقيت فى الوزارة إلى ما بعد أيام الاستفتاء على رئاسته لكى أكون مشرفا على إدارة الحملة الانتخابية لرئاسته فى وجه تيارات كان لها فى ذلك الوقت آراء معاكسة»! (ص 256 و 257).

■■

وتتواصل الرحلة داخل كتب الأستاذ:

ببراعة شديدة لاشك فيها قاد الأستاذ «هيكل» على صفحات «الأهرام» إدارة الدعاية والمساندة والتأييد للسادات، فمثلا كان مانشيت الأهرام الصادر أول أكتوبر سنة 1970 «الجماهير تزحف لتؤيد السادات على طريق عبدالناصر» وقبل الاستفتاء بيوم واحد وفى مقال «للأهرام كلمة» نشر الأهرام سطورًا مهمة حملت عنوان «صوت عبدالناصر» جاء فيه:

«إن بطل الأمة العربية الخالد أعطى صوته –حقيقة الأمر– لأنور السادات وذلك باختياره له نائبًا لرئيس الجمهورية فى الساعة السابعة من الصباح الباكر يوم السبت 20 ديسمبر 1969، كان «عبدالناصر» يومها فى طريقه إلى الرباط لحضور مؤتمر القمة العربى، وليلة السفر قرأ عبدالناصر مجموعة من التقارير، كانت كلها تشير إلى أن هناك محاولة ضد حياته، رتبتها بعض أجهزة المخابرات الأجنبية التى تريد أن تتخلص منه ومن دوره وتأثيره على الأمة العربية!

وفكر «عبدالناصر» طول الليل – كما قال هو بعد ذلك – فكر فى الوطن واستمراره و لم يفكر فى نفسه وما قد يتعرض له، وفى الساعة الخامسة صباحًا كان قد استقر رأيه على أن يعين «أنور السادات» نائبًا لرئيس الجمهورية، وفوجئ «أنور السادات» فى السابعة والنصف بتليفون يدعوه إلى الذهاب لبيت الرئيس، وكان المفروض طبقا للترتيبات السابقة أنه سيلقاه فى المطار بين المودعين فى

السفر، وذهب «أنور السادات» إلى بيت الرئيس وهو لا يعرف سبب دعوته فى الصباح الباكر وفوجئ بالرئيس يقول له:

– «إنك سوف تقسم اليمين أمامى الآن نائبًا لرئيس الجمهورية»!

ودهش «أنور السادات» وأقسم اليمين أمام الرئيس فى الثامنة من الصباح ولم تكن هناك مراسم، ولا كان هناك حتى مصور لالتقاط صور لحلف اليمين، ومن هنا نستطيع أن نقول بشكل ما إن بطل الأمة العربية وقائدها باختياره وبالظروف التى أجرى فيها هذا الاختيار أعطى صوته لأنور السادات».

انتهى المقال.. وفى 15 أكتوبر سنة 1970 أصبح «أنور السادات» رئيسًا، وحتى ذلك الوقت لم يكن أحد يدرى بما يدور فى كواليس السلطة من غضب مكتوم وحسب ما كتبه الأستاذ «هيكل» (كتابه أكتوبر 73 السلاح والسياسة) قوله:

«ولعله مما ساعد على جريان الأمور سهلة وسلسة أن كثيرين ظنوه الأضعف بين المرشحين وربما خطر لهم أنه من الممكن بعد ذلك استغلاله أو السيطرة وعليه أو حتى إزاحته، وكان ظن البعض «يقصد خصوم السادات» أن أسبابًا للقصور سوف تتبدى فى تصرفاته وساعتها من يعرف كيف تتطور المسائل»!

وفى ذكرى مرور أربعين يومًا على وفاة «عبدالناصر» وفى أهرام الجمعة 6 نوفمبر 1970 يكتب «هيكل» أخطر مقالاته بعنوان «عبدالناصر ليس أسطورة» كانت حديث الناس ليس فى مصر وحدها، بل فى العالم العربى كله عندما استمعوا إليها فى المساء عبر الإذاعة، فقد كان «هيكل» هو الصحفى الوحيد الذى أمر «جمال عبدالناصر» بإذاعة مقاله الأسبوعى!

انفجر مقال «هيكل» فى نفوس وعقول كل رجال عبدالناصر فى الحكم وكان بيدهم كل مقاليد السلطة والحكم، كان غضبا وسخطا جارفا بلا حدود ضد هيكل ومقاله الذى كان من بين سطوره:

«إن جمال عبدالناصر ليس له خلفاء ولا صحابة يتقدمون باسمه أو يفسرون نيابة عنه، لقد كان له زملاء وأصدقاء، وقيمة ما تعلموه منه مرهونة بما يظهر من تصرفاتهم على أن تكون محسوبة عليهم دون أن يرتد حسابها عليه..

إن خلفاء عبدالناصر هم كل الشعب وليسوا بعض الأفراد . وهم كل قوى التطور والتقدم وليس بعض المجموعات وهم كل المستعدين لأن يعطوا باسم عبدالناصر وليس كل الذين يمكن أن يأخذوا باسمه .

وقال فى نفس المقال أيضا : «ليس من حق أحد بيننا أن تراوده على نحو أو آخر بقصد أو بغير قصد فكرة تحويل جمال عبدالناصر إلى أسطورة، كان أكثر ما ينفر منه «عبدالناصر» فى حياته هو عبادة الفرد، ولهذا فإنه ليس من حق أحد بعد الرحيل أن يجعل منه إلها معبودا فى هرم آخر على أرض مصر، إن التكريم الحقيقى له أن يظل بيننا إنسانا قبل كل شيء وبعد أى شيء»!

كان على رأس الغاضبين د. «لبيب شقير» رئيس مجلس الأمة وعضو اللجنة التنفيذية والذى استعرض فى أحد اجتماعات اللجنة ما جاء فى مقال «هيكل» واعتبره ينتقص ويحط من قيمة الزعيم الخالد والاتحاد الاشتراكى وطالب بمحاكمته سياسيا!!

باقى التفاصيل يرويها الأستاذ «لطفى الخولي» فى كتابه المهم «مدرسة السادات السياسية واليسار المصري» حيث يقول :

«كان طلب المحاكمة حلقة من حلقات صراع المحاور الضارى حول السلطة، وسارع السادات بالاستجابة إلى الطلب دون مناقشة، وفى الجلسة التالية للجنة التنفيذية المحددة للمحاكمة التى كان من المقرر أن يناقش أعضاؤها تفصيلا فيما بينهم الاتهامات الموجهة إلى «هيكل» وإصدار حكمهم فيها فاجأ السادات الجميع بدعوة «هيكل» لحضور الاجتماع والدفاع عن نفسه، وذلك على أساس أنه من غير المشروع محاكمة المتهم فى غيابه خاصة أن المتهم كان من أقرب الناس إلى جمال عبدالناصر نفسه !

ودافع هيكل عن آرائه ومواقفه من عبدالناصر حيا وميتا، إنسانا وقائدا بمنطق قوى مدعما بوثائق ووقائع ثابتة كان من شهودها عدد من أعضاء اللجنة أنفسهم ! وكان من بين هذه الوقائع وصية شخصية من «عبدالناصر» تؤكد ثقته العميقة فى المتهم وذلك بأن يتولى هيكل كتابة تاريخه إذا ما وقع له حادث اغتيال أو توفاه الله .

وتمكن هيكل من أن يجذب إلى صفه جانبا مهما من الأعضاء كان على رأسهم الدكتور محمود فوزى – رئيس الوزراء – الذى تمتع دوما باحترام غالبية الورثة الشرعيين للنظام، واتخذ السادات صمت الحكم المحايد وأوصى بموافقة غالبية اللجنة وصمت الأقلية بإغلاق ملف المحاكمة دون إصدار حكم واعتبار الموضوع كأن لم يكن» (ص 242، 234).

وسرعان ما ينفجر الصراع والخلاف بين السادات وخصومه وينحاز هيكل من دون تردد إلى جانب السادات حتى أطلق عليه البعض «مهندس عملية 15 مايو» التى كان يحلو للرئيس السادات أن يطلق عليها «ثورة التصحيح» !!

ويقول «هيكل»: إننى مع اعتزازى بالدور الذى قمت به شخصيا إلى جانب «أنور السادات» فى الأحداث التى وقعت فى مصر خلال شهر مايو 1971 لا أعتبر أن 15 مايو كان ثورة جديدة فى مصر. ويضيف : «يكفينى أن اقول أننى كنت أول شخص دعاه الرئيس السادات إلى بيته ليتشاور معه حين وصلت إليه الأشرطة التى أقنعته بوجود تآمر عليه، وقد ظللت منذ تلك اللحظة إلى يوم 15 مايو حين انتهى كل شيء رفيقا شبه دائم إلى جانبه حتى تمت العملية بنجاح».

ويقول فى كتابه «الطريق إلى رمضان»: لقد كان المصريون دائما حساسين جدا بالنسبة إلى موقع السلطة الشرعية وهم يعرفون أن أنور السادات هو رئيسهم الشرعى المنتخب وكان ذلك مصدر قوة عظيمة له «ص125».

ومن العبارات المهمة التى كتبها الأستاذ «هيكل» قوله:

«كان الرئيس السادات مناوراً بارعًا وكانت مهاراته السياسية تتفوق على نفسها حين تكون الحركة بالمناورة وفى المأزق الصعب الذى كان ينتظره !

ويضيف: كان الرئيس السادات شخصية مثيرة بكل المعايير، وكانت شخصيته متعددة الجوانب بحكم تكوينه الإنسانى وتجربته الحافلة وقد علمته الأيام أن يقابل الصعاب بصدر رحب !

وفوق هذا فإنه راح يمارس هذا كله ببساطة وأحيانا بمرح إذا سمحت له الظروف، وكان هناك معيار لحالته النفسية يعكس نفسه فى الطريقة التى يلقى بها تحية الصباح أو يردها!

وحينما يكون راضيا وسعيدا فإن تحية الصباح عنده كانت تتراوح ما بين «صباح الفل» أو «صباح الورد» أو «صباح القشطة»!

وحين تستبد به المشاكل والهواجس فإن تحية الصباح عنده كانت تتراوح ما بين «صباح الخير»، «صباح النور»، وأحيانا يبلغ السوء مداه فإذا هو يرد تحية صباح الخير قائلا : ومن أين يأتى الخير، هذا صباح الزفت والقطران !!

■ ■

بقى أن أعترف بحيرتى فى اختيار عنوان لهذا التحقيق، وفجأة اهتديت وتذكرت العبارة الرائعة لكاتبنا وأديبنا الكبير د. يوسف إدريس عندما سأله المحاور اللامع الأستاذ «مفيد فوزي» وهو يحاوره تليفزيونيًا فى حديثه الشهير وسأله : ماذا تطلق من اسماء عنوانا لهذا الحوار ومشوار حياتك؟ وكانت إجابة د. يوسف إدريس ! قصة قصيرة طالت قليلا!!

وها أنا أستعير نفس العنوان مع إضافة بسيطة: هيكل والسادات بصراحة: قصة قصيرة طالت قليلا! ■

47 عاماً على الأسطورة

# لجان إلكترونية !

أحنا كمان كان لينا دور فى النصر ده ..
كنا بنتغدى ساعتها !

مش عيب جوزك يبقى شغال فى لجان إلكترونيه
وتسمعى الأخبار من بره ؟

زى ما بقولك كده .. إسرائيل إنتصرت فعلاً ..
بس خافت تقول عشان الحسد !

47 عاماً على الأسطورة

محمود الجوهرى

سعيد توفيق

## محطات مهمة فى حياة صانع النصر

# أنور السادات.. شمس لا تعرف المغيب

¬Lƒdg ƒg äGOÉ°ùdG ¢ù«FôdG ¿Éc الوحيد المعروف من أعضاء مجلس قيادة الثورة لدى الشارع المصرى قبل قيام حركة الجيش فى 23 ƒ«dƒj 1952، وذلك بسبب اقتحامه لمجالين أساسيين قدماه إلى الجماهير أولهما نشاطه السياسى وثانيهما عمله الصحفى،أما عن نشاطه السياسى فقد توجه السادات باشتراكه فى اغتيال أمين عثمان وهى القضية التى شغلت الرأى العام لشهور طوال متتالية شهدت القبض على مجموعة كبيرة من المتهمين فى القضية، كان السادات بطبيعة الحال من طليعتهم ثم ما أعقب ذلك من محاكمات تابعتها مصر كلها بشغف وترقب حتى حصل السادات على البراءة فى يوليو من عام 1948.. وها هى بعض الصور المنشورة على صفحات مجلة المصور بهذه المناسبة.. ومن المعروف أن «المصور» سارعت بالتعاقد مع السادات فى أعقاب القضية لكتابة مجموعة من المقالات الأسبوعية عن مذكراته بالسجن وهى المقالات التى جعلت اسمه عملة رائجة ومطلوبة فى السوق الصحفية المصرية وأكسبته شعبية «معقولة» ليس فقط لدى أهل السياسة ولكن أيضًا عند المواطن العادى.

موفق بيومى يكتب:

اللافت للنظر فى صور السادات هو حرصه المبكر ورغم كونه سجينا لا يملك جنيهًا واحدًا فى جيبه، فإنه يحافظ على أناقته التى اشتهر بها طوال عمره.. تلك الأناقة التى كانت نقطة ضعفه حينا ونقاط قوته فى أحيان كثيرة أخرى فها هو خلف القضبان بالجاكيت- رغم صهد يوليو!- والقميص الأبيض رمز الأناقة و«الكرافت» الملائم لهما لونيًا وحرصه أن يكون شاربه مقصوصًا بعناية مع تسريحة شعر- على بساطتها- بالغة الوقار.

من عام 1948 إلى 1954 حيث نطالع السادات وقد تحول من يوزباشي- أى نقيب- مفصول من الجيش إلى عضو بارز فى مجلس قيادة الثورة وها هو «ريبورتاج» مصور بنفس المجلة يضم كنزًا من الصور النادرة الاستثنائية بل هى أقرب إلى الصادمة بمقاييس وقار رجال السلطة حينذاك حيث تقدمه بهويته «الأهلاوية» الصريحة من حمام سباحة النادى الأهلى مع مجموعة من أصدقائه وقد ظهر السادات فى الصور بأكثر من مايوه فى استعراض وغزل مبكرين لعدسات الصحافة فهو يمارس السباحة أو يؤدى تمرينات رياضية مختلفة أو يجلس مسترخيًا وأخيرًا وهو يتناول «شقة بطيخ» بالشوكة والسكين!

من «آخر ساعة» فى هذه المرة وبتاريخ 9 مارس 1955 يكمل السادات عرضه المتميز لكل ما هو جديد ومثير من خلال صورة له وهو يزور جزر الملايو مرتديًا الزى الوطنى لها يعلوه طربوش قصير مختلف تمامًا عن الطربوش المصرى الشهير.

من نفس الأرشيف الساداتى نطالع فى 30 أبريل 1957 خبرًا بجريدة الأهرام عن ترشحه فى دائرة تلا مسقط رأسه وأنه قام بنفسه بدفع رسوم الترشيح لمجلس الأمة بمبنى المديرية – أى المحافظة- مع صورة وقورة له.

ننتقل إلى عام 1964 حيث قام السادات الذى كان يشغل وقتها منصب رئيس مجلس الأمة

«أنا القادم من أعماق الصمت والصخب»
«أنا المولود للتو من دوائر الضوء والخارج من عتمة الظلام»
«أنا صاحب البصيرة النافذة إلى أعماق القلوب كاشفًا أسرار أهل الشر»
«أنا مخادع المخادعين ومحارب جيوش الفتنة»
«أنا الواقف على بوابات مصر فى الشمال والجنوب والشرق والغرب وجوف الأرض وأعالى السماء شاهرًا سيفى فى وجه كل من يريد السوء بمصر»
«أنا زارع سنابل القمح وورود الياسمين وأغصان الزيتون»
«أنا أسمر البشرة بلون طين الأرض.. أبيض القلب بلون الأمانى الحلوة»
«أنا صانع الناى وصاحب الأغانى الليلية على ضفاف النيل»
«أنا المحب والمحبوب»
«أنا محمد أنور محمد الساداتى».

جانب من نصوص كتاب «الأحياء إلى الأبد» المحفورة على جدران مقبرة آخر فراعنة مصر العظام.. أنور السادات.

بزيارة إلى واشنطن وصورة له تجمعه مع أحد كبار السياسيين الأمريكان وكان السادات كعهده دائمًا فى كامل أناقته مع احتفاظه بابتسامته الساحرة الأخاذة.

من رئيس مجلس الأمة إلى نائب رئيس الجمهورية الذى يستعد لارتقاء سدة الرئاسة وخبرين متتالين من جريدة الأهرام أولهما بتاريخ 10 أكتوبر 1970 ومانشيت يقول «الجماهير تزحف لتؤيد السادات على طريق عبدالناصر» مع تفاصيل طويلة وكاملة عن خروج الملايين لتأييد رئيس الجمهورية المؤقت أنور السادات والإدلاء بأصواتها لصالحه فى الاستفتاء على اختيار الرئيس الجديد، أما «المانشيت» الثانى فكان بعد انتهاء الاستفتاء وظهور النتيجة وكان بعد أسبوع من الخبر الأول أى بتاريخ 17 أكتوبر وهو يقدم لنا التفاصيل كاملة حيث يقول:

«السادات رئيسًا للجمهورية بأصوات 6,432,587 ناخبًا»
«85 ٪ من مجموع عدد الناخبين اشتركوا فى الاستفتاء»
«90,04 ٪ من المشتركين فى الاستفتاء قالوا نعم»
«711,252 مجموع آراء غير الموافقين»
«السادات يحلف اليمين الدستورية اليوم أمام مجلس الأمة»

من صخب السياسة وضجيج الحكم ننتقل إلى لحظة إنسانية فارقة فى حياة السادات الأسرية وصفحة بمجلة الإذاعة والتليفزيون فى شهر أكتوبر 1971 ومجموعة من الصور لحفل خطبة لبنى السادات إلى أحمد المسيرى وهو الحفل الذى أقيم فى حديقة استراحة القناطر الخيرية.

ها نحن الآن وجهًا لوجه مع المحطة الأكثر أهمية فى تاريخ الرئيس السادات ومانشيت أهرامى بتاريخ 10 أكتوبر 1973 أى فى اليوم الرابع لمعركة

الثأر واسترداد الأرض التى حلم بها السادات مع جموع الشعب المصرى طوال ستة أعوام وبعد أن تأكد نجاح الهجوم المصرى، يقول المانشيت الرئيسى «يوم مجيد للقوات المسلحة المصرية» ثم مجموعة من العناوين الفرعية الشارحة التى تتحدث عن معارك شرسة بالدبابات فوق أرض سيناء مع صورة لمجموعة كبيرة من الأسرى وصورة أخرى لأشهر أسرى إسرائيل فى مصر وهو العقيد عساف ياجورى.

محطة أخرى بالغة الأهمية فى تاريخ السادات بل وتاريخ مصر بأكملها نتوقف عندها الآن وهى حصول الرجل على جائزة نوبل للسلام كأول مصرى يحصل عليها كثمرة للصلح مع إسرائيل حيث تطالعنا جريدة «الوفاق» الإقليمية الصادرة من المنصورة بتاريخ 18 ديسمبر 1978 بتفاصيل الكلمة التى ألقاها المهندس سيد مرعى نائبًا عن السادات فى احتفالات تسليم الجائزة بالعاصمة النرويجية «أوسلو» وكان أبرز ما فيها الموازنة بين الحرص المطلق على السلام والإصرار - المطلق أيضا - على حقوق الفلسطينيين وضرورة عودة الأرض.

مازلنا مع توابع خطوة السادات العملاقة وزيارته لإسرائيل وتوقيعه على اتفاقية السلام حيث تهبط بنا آلة الزمن فى 27 مارس 1979 ومانشيت ضخم لجريدة الأخبار يحمل جملة «مبروك.. السلام» وكان بمناسبة توقيع اتفاقيتى السلام والحكم الذاتى الفلسطينى مع تفاصيل عن بدء الانسحاب من العريش بعد شهرين.

تحقيق جديد ومختلف هذه المرة تقدمه لنا الأهرام بتاريخ 16 فبراير 1980 عن بريد الرئيس السادات الإنسانى وما يحمله من الخارج عن طلبات وأمنيات ومشاعر الشارع الأوروبى والأمريكى تجاه الرئيس السادات الذى يحرص

**حرب أكتوبر.. معاهدة السلام.. نوبل أهم المحطات فى حياة آخر فراعنة مصر العظام**

أن يتابع القدر الأكبر من هذه الرسائل كما أنه يقوم أحيانا بالرد شخصيًا على بعض الرسائل ذات الخصوصية وتلبية مطالب مرسليها.

فى العام نفسه وبتاريخ 30 يوليو 1980 نطالع أحد الجوانب التى تجمع بين السادات السياسى والسادات الإنسانى وصورته بالزى العسكرى تحتل ثلث الصفحة الأولى من جريدة الأهرام وهى الصفحة التى حملت بأكملها تفاصيل جنازة الشاه محمد رضا بهلوى آخر أباطرة إيران الذى تحمل السادات «ابن البلد» مسئولية وواجب استضافته بعد أن لفظه العالم كله وتبرأ منه وبعد أن استنفدت الولايات المتحدة أغراضها منه، ولكن كان للفلاح ابن ميت أبوالكوم رأى آخر هو الأكثر صدقا وشهامة رغم ما سببه هذا الرأى من متاعب داخلية للسادات وأثار عليه المزيد من كراهية ومعارضة التيارات الإسلامية المتشددة الكارهة للشاه والمتعاطفة قلبا وقالبا مع الثورة الإيرانية الدموية، يقول المانشيت:

«وداع الشاه الراحل إلى مثواه الأخير فى موكب مهيب»

«السادات يتقدم موكب المشيعين مع أسرة الشاه وكبار الشخصيات من عابدين إلى الرفاعى».

أخيرا تتوقف بنا آلة الزمن فى المحطة الأخيرة وفى نفس اليوم الذى خرجت فيه الجماهير المصرية بالملايين قبل أحد عشر عاما لتبايع السادات فى 10 أكتوبر 1970، فى نفس اليوم من عام 1981 نطالع جريدة المساء الصادرة فى اليوم التالى لتشييع جنازة الرئيس السادات شهيد السلام وهى تروى لنا بدقة تفاصيل الوداع العالمى للرجل ذلك الوداع الذى انزوت فيه الجماهير فى بيوتها مكتفية بالمتابعة عبر شاشات التليفزيون وتاركة شرف توديع الرجل لعشرات من الرؤساء والملوك ورؤساء الحكومات ومئات من الممثلين الرسميين ورؤساء الوفود من كل دول العالم الذين جاءوا لتشييع نعش يحمل جسدًا غيبه الثرى، ولكن بقى التاريخ والذكرى والمواقف أحياء لا تموت. ■

47 عامًا على الأسطورة

47 عامًا مرت على انتصار أكتوبر الذى سطره أبطال بأرواحهم ودمائهم، والذين أصبحوا درسًا فى الوطنية للجميع، وتخليدًا لبطولاتهم التقينا بالشهيد الحى صانع الأمل «الأسطورة» العميد السيد وجدى، أحد أبطال العبور الذى استطاع أن يقهر الإعاقة بعد إصابته فى الحرب بـ13 شظية نارية تسببت فى حدوث شلل نصفى له والخضوع لرحلة علاجية طويلة داخل وخارج مصر.

نعمات مجدى

«الشهيد الحى» العميد السيد وجدى يتحدث لـ«روزاليوسف»:

# تكريم الرئيس السيسى وسام جديد على صدرى

تحدى الزمن بالصبر والإرادة، ويشعر بالعرفان الدائم تجاه القوات المسلحة التى التزمت بواجباتها نحوه وسمحت له قوانينها بأن يظل فى الخدمة ويحصل على ترقياته حتى خروجه على المعاش برتبة عميد.

بابتسامة هادئة ووجه أبيض بشوش ونفس راضية بقضاء الله، استقبلنا قائد فصيلة بسلاح المدرعات «الجيش الثالث» لواء 25 مدرع مستقل.. الكتيبة رقم «75» داخل غرفته رقم «507» فى الدور الخامس فى مستشفى المعادى العسكرى، بحفاوة شديدة ليحكى لنا مآثر العبور.

■ **بداية.. نريد أن نعرف نشأة بطلنا؟**

– نشأت نشأة بسيطة فى حى شبرا، وأنا من مواليد ديسمبر 1948، من طبقة متوسطة كأغلب الأسر المصرية، والدى كان موظفا، ولدى 5 أخوات، ولدان و3 بنات، وأخى الأكبر منى خدم فى القوات المسلحة، وهو الآن على المعاش برتبة لواء، وحضر هو أيضا حرب أكتوبر.

■ **كيف مررت بمرحلة ما قبل أكتوبر؟**

– وأنا فى المرحلة الابتدائية، كنت فى مدرسة اليازجى المشتركة فى روض الفرج، وكنت مدركا أغلب الأحداث التى كنا نمر بها وخاصة أيام العدوان الثلاثى، ولن أنسى مدرس الرسم الذى كان يُكلفنا برسم أى شخصية ترمز للخيانة وقتها، الإنجليزى والفرنسى واليهودى، وكنت أرسم اليهودى فى شكله الشهير بخصلتى الشعر وأصلعًا وقصيرًا، أما الإنجليزى فكنت أرسمه على هيئة شخص يلبس البدلة والطاقية وعليها العلم، أما الفرنسى فكان «خواجة»، وأدركت أننا دومًا مطمع للغزاة يريدون نهب ثرواتنا وخيراتنا، ولا يريدون لنا الخير.

وفى المرحلة الإعدادية، كان عندنا الكشافة فى مدرسة الترعة البولاقية، وتعلمت فيها الكثير، وكان علينا يوميًا أداء التحية العسكرية والتى زرعت فينا روح الانضباط التى تتمتع بها المؤسسة العسكرية، وعندما دخلت مرحلة الثانوية فى مدرسة شبرا الثانوية كان لدينا نظامان، الأول الطيران الشراعى والثانى نظام الفتوة، وكانت المدرسة تسلمنا الملابس الخاصة بكل نظام حسب اختيارنا، وكان يتم اختيار عدد من الطلاب الفتوة ويخضعون للكشف الطبى للقوات الجوية وكان ذلك يعتبر تأهيلًا للالتحاق بالقوات الجوية فيما بعد.

■ **ماذا عن مرحلة 5 يونيو 1967؟**

– أجاب والدموع فى عينيه: «من الذكريات التى لا أنساها أننى كنت أستعد لامتحانات الثانوية العامة يوم 9 يونيو 1967، بتأثير

أصبت بقطع فى النخاع الشوكى وشلل نصفى بسبب انفجار دانة مدفعية

صدمة 5 يونيو، والتى كانت قبل امتحانى بـ4 أيام، ووقتها تم تأجيل الامتحانات لمدة شهر، وكنت ممن ذهبوا إلى مجلس الشعب للمطالبة بعودة عبدالناصر للحكم مرة أخرى، ولم أعد للمنزل إلا عندما سمعت تراجع عبدالناصر عن التنحى.

■ **حدثنا عن انضمامك للكلية الحربية؟**

–الكلية الحربية أعلنت قبول دفعة استثنائية، فسحبت ملف التقديم، وكانت هناك أعداد غفيرة من الشباب المتقدمين للكلية رغم الحرب وأحداث يونيو، إلا أن ألم الصدمة جعل عندنا إرادة لاسترجاع كل شبر من أراضينا.

تم قبول أوراقى فى الكلية الحربية، وبدأت حياتى تتغير تمامًا، وبدأت التعود والتأقلم على الحياة العسكرية الجديدة، وكان كل شىء داخل الكلية بنظام وانضباط تام، لكن الغارات لم تكن تنقطع أثناء المحاضرات، وكان الضباط الذين يُدرسون لنا يطلقون علينا لقب «طالب مقاتل» جاهز للقتال والحرب فى أى وقت، وأجرينا مناورات بالذخيرة الحية، رغم أننا كنا طلبة، والكلية الحربية اتخذت قرارًا فى هذه السنة بجعل السنة الدراسية 6 أشهر فقط وطبقت نظام الخمس سنوات بدل أربعة.

■ **كيف كان الاستعداد للعبور وأنتم فى الكلية؟**

– من أهم الدروس التى تعلمتها داخل الكلية الحربية «النصر أو الشهادة»، ولم أعرف مطلقًا الانسحاب فهو أسلوب لا يتفق مع شعار النصر أو الشهادة، كما أنه ليس من أسلوب وطبيعة المقاتل المصرى أن ينسحب، وكنا ندرس أيضا مادة اسمها التكتيك والأسلحة الخاصة بالعدو الإسرائيلى لدرجة أننا كنا نحفظه عن ظهر قلب، فإذا رأينا طائرة فى السماء كنا نستطيع تمييزها ومعرفة نوعها وحمولتها ومهامها الأساسية رغم بُعد المسافة، وكذلك الأمر بالنسبة لمختلف أسلحة العدو فقد كانت مادة رسوب ونجاح وكان الهدف من تلك الدراسة هو معرفة وفهم الخصم بكل أسلحته ومعداته وأساليبه حتى يمكن التعامل معه والتغلب عليه حين تحين اللحظة المناسبة.

■ **ما تخصصك الذى تخصصت عليه فى الكلية؟**

– تخصصت فى الكلية الحربية على سلاح المدرعات، واخترت هذا التخصص لأنه سلاح قوى على الأرض وبه تكنولوجيا كثيرة وأسلحة متعددة ومدفع رئيسى ورشاش ويوجد بداخل الدبابة قنابل يدوية ودخان وطلقات إشارة وبها رشاشات، أما الآن فالأمور تغيرت والأسلحة الموجودة بالمدرعة اختلفت تمامًا عن السابق.

■ **ماذا بعد التخرج؟**

– أتممت دراستى فى الكلية الحربية، وتخرجت قائد فصيلة فى أكتوبر 1970، وقبل التخرج بقليل كنا نتدرب على طابور حفل التخرج، لكن شاءت الظروف أن يكون تدريبنا ليس لحفل التخرج، لكن كان للسير فى جنازة جمال عبدالناصر فقد توفى جمال قبيل تخرجنا بقليل وكنا الدفعة الوحيدة التى سارت فى جنازته، ورغم حزننا على وفاة رمز من رموز الوطنية والعسكرية، إلا أننا كنا نثق جدًا فى القيادة السياسية عمومًا ولم تهتز ثقتنا فى قادتنا برحيل عبدالناصر فمن سيأتى بعده سيسير فى نفس الطريق والاتجاه فكان عبدالناصر ومن حوله شاغلهم كيفية بناء الجيش واستعادة أرضنا.

■ **وماذا عن القادة الذين تخرجوا معك فى نفس دفعتك؟**

47 عاماً على الأسطورة

– دفعتى بها أسماء كثيرة عظيمة منها اللواء أركان حرب سامى أبو العطا، واللواء محسن الفنجرى واللواء محمود مصطفى، واللواء سمير عبدالرحيم واللواء مصطفى الخولى واللواء حسن متولى وكان رقم الدفعة 58 وحضر حفل التخرج وزير الحربية الفريق محمد فوزى.

خدمت مع اللواء أركان حرب محمد العشرى قائد الكتيبة ما يقرب من 3 سنين وكانت القيادة العسكرية نظرًا لظروف الحرب أرادت تكبير حجم القوات فأنشأت اللواء 25 مدرع مستقل ورغم كونه لواءً إلا أنه كان يأخذ دعم فرقة، فمن الطبيعى والمعروف عسكريًا أن الفرقة أكبر إمكانيات من اللواء، وبالتالى كان الدعم الموجه للفرقة أكبر من اللواء، وكانت إمكانيات اللواء هائلة فكان يحتوى على دبابات ومشاة لهم مركبات مدرعة، وقبل الحرب بعام تقريبًا فى يوليو 1972 تم تغيير الدبابة واستلمنا دبابة جديدة T62 حيث كانت أحدث دبابة فى مصر فى وقتها، وأخذنا فرقة سريعة عن كيفية استخدامها وكانت الفروق بسيطة بين الدبابة القديمة والحديثة، حتى وصولنا للجبهة لم نكن نعلم شيئا عن الحرب وكنا نعتقد أنها مناورة عادية مثل التى قبلها خاصة أننا كنا لا نستخدم أضواء الدبابات العادية وكان السير فقط بضوء «البلادوس» الخاص بكل دبابة رغم أنه ضوء ضعيف جدًا لا يكاد يراه أحد.

■ **كيف عبر اللواء؟**

– عبورنا فجر يوم 7 أكتوبر، من خلال المعبر الذى أصبح فيما بعد نفق الشهيد أحمد حمدى، وسبب تأخرنا فى العبور هو وجود بعض المشاكل فى المعبر لكن تدخل الشهيد أحمد حمدى وكان وقتها برتبة عميد ويشغل منصب نائب مدير سلاح المهندسين العسكريين وحل المشكلة وتم العبور، وأتذكر أثناء عبورنا الساتر الترابى، لم نكن نعتمد على المياه فقط، لكن التفجير أيضًا بجانب المياه، ولم يكن العبور سهلًا، وعندما وطأت أقدامنا الضفة الشرقية للقناة، كنا جاهزين للمهام الموكلة إلينا، وبدأنا التعامل المباشر مع دبابات العدو وتقدمنا لمسافة 12 كيلو تقريبًا داخل سيناء فكنا خلف قوات المشاة والتى كانت تمثل خط المواجهة الأول مع العدو، ومن الصعوبات التى كانت تواجهنا أن الدبابة هدف يسهل رؤيته فكان لا بد من حفر خندق للاختباء به من أنظار العدو لكن ذلك كان يعنى استهلاك وقت وجهد كبير غير ذلك أننا غالبًا ما نتحرك من مكان لآخر ويصعب حفر خندق فى كل مكان نتواجد به فكنا نستتر خلف أى ثنية أرضية أو تبة حتى لا يرانا العدو.

■ **كيف حدثت إصابتك؟**

– أثناء سيرى وجدت مجموعة من الجنود الشاردين فخاطبت القائد لإرسال عربة لتأخذهم، ثم تابعت سيري وفى طريقى بدأت تظهر على خط الأفق دبابات فأبلغت عما رأيته وكنت أراها على هيئة نقط وبطبيعة دراستى استطعت أن أميز بين الدبابة وغيرها وكانت المسافة حوالى 5 كيلو، وعندما خاطبت قائدى بذلك قال لي: انتظر التعليمات، وقتها بدأت الشمس فى الظهور واختبأت خلف ثنية أرضية ثم خاطبنى القائد للتأكد من المسافة التى ذكرتها بأنها 3 كيلو وقال لى حدد المسافة بالضرب وذلك يعنى أن أتحرك للأمام وأصدرت أمرًا بالضرب، وتابعت الطلقة بالنظارة وأنا واقف على البرج من الخارج وكنت أسند على غطاء باب البرج وكانت الطلقة شديدة الانفجار، واخترت هذه الطلقة حتى أستطيع عند تفجيرها معرفة مدى إصابتها للهدف، وبالتالى أستطيع تقدير المسافة جيدًا وصدق توقعى انفجرت الطلقة بين النقط السوداء وذلك يعنى صحة تقديرى للمسافة، وتحدثت فى التليفون للتأكيد على المسافة، إذ بالرامى يجهز طلقة أخرى من دون إذن منى وهنا حدثت الأزمة فخبطته برجلى تعبيرًا عن رفضى لتصرفه دون أخذ الإذن منى، وفى هذه اللحظة فقدت الوعى ولم أدر ماذا حدث بعد ذلك عرفت بعدها أن دانة مدفع وقعت على يسارى، فأصيب الجزء الأيسر منى بشظايا الدانة منها 4 شظايا فى الرئة وشظايا أسفل الظهر، وكان مجموع الشظايا التى أصبت بها 13 شظية وكانت الدانة رد فعل من دبابات العدو بعد أن أطلق الرامى الطلقة الثانية وعندما أصبت فقدت الوعى وسقطت داخل الدبابة وفقدت النطق بعد الإصابة وكنت أقوم بالإشارة للمسعف لكى يحقن رجلى المصابة بدلا من ذراعى، وغبت تمامًا عن الوعى ولم أشعر بشيء سوى بعد يومين وأنا فى المستشفى لإجراء بعض العمليات الجراحية العاجلة التى أعقبتها رحلة علاج بالخارج طويلة ثم العودة إلى أرض مصر ودخول مستشفى المعادى العسكرى.

■ **كيف كان الدعم الموجه لك؟**

– طوال هذه الفترة لم تتخل عنى السيدة جيهان السادات التى كانت دائمًا تزورنى فى المستشفى، فضلا عن تكريمى من الرئيس الراحل محمد أنور السادات وحصلت منه على نوط الواجب العسكرى وكنت أعتبره ممثلا عن المحاربين القدماء، وكان دائم الاطمئنان على حالتى الصحية، وأيضا تكريمى من الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك، ومنحه لى وسام الجمهورية من الطبقة الثانية، وأخيرًا وسام على صدرى تم تكريمى من الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال احتفالات نصر أكتوبر المجيد. ■

العميد السيد وجدى ومحررة روزاليوسف

47 عاماً على الأسطورة

## فى ذكرى النصر

# خير أجناد الأرض على طوابع البريد

فى عام 1840عرف العالم طوابع البريد لأول مرة على يد المدرس الإنجليزى «رولاند هيل» كوسيلة تضمن للحكومة تحصيل رسوم إرسال البريد مقدمًا، أما مصر فكانت أولى دول العالم فى استخدام وسائل البريد المختلفة وبدأت فى استخدام الطوابع فى عهد الخديو إسماعيل عام 1866 وهو تقريبًا نفس التوقيت الذى تحولت فيه الطوابع من مجرد وسيلة دفع إلى هواية أقبل عليها فى البداية مجرد عشرات قليلة من الألوف كان معظمهم – إن لم يكن جميعهم – فى أوروبا الغربية وأمريكا، إلى هواية عالمية يعشقها ويندمج فيها عشرات الملايين على مستوى العالم كله، وهو الأمر الذى تلقفته كثير من حكومات الدول الكبرى ممثلة فى هيئات البريد التابعة لها لتجعل من طوابعها واحدة من أهم وسائل الإعلام والإعلان والدعاية السياسية والاقتصادية المختلفة، وهو الأمر الذى لا نكون مغالين إذا أكدنا أن هيئة البريد المصرية قد نجحت فيه بشكل مذهل منذ أن عرفت مصر الإصدارات التذكارية عام 1925، حيث حصدت مصر منذ هذا التاريخ عشرات الجوائز والميداليات وشهادات التقدير الدولية وبخاصة فى مجال تصميم الطوابع والمجموعات المختلفة، وقد نجح البريد المصرى عبر قرابة قرن من الزمان أن يرصد ويوثق ويخلد التاريخ السياسى والإنسانى لمصر فوق إصداراته المتنوعة

موفق بيومى

سواء كانت من البريد العادى أو الحربى والجوى والتذكارى وكذلك البطاقات.

كانت المؤسسة العسكرية المصرية وأحداثها المتتالية وحروبها المتنوعة ورجالاتها وأسلحتها المختلفة، كانت واحدة من أهم وأبرز الموضوعات التى تناولتها طوابع مصر إن لم تكن أهمها وأبرزها على الإطلاق، فمن مجموع حوالى 3500 طابع مختلف على مدار أكثر من قرن ونصف القرن نجد أكثر من 300 طابع مختلف عن جيش مصر بنسبة تقارب 10 % من مجموع الإصدارات خاصة إذا علمنا أن الطوابع المصرية قد تعرضت – بنسب متفاوتة – لأكثر من 50 موضوعًا وعنوانًا مختلفا. ■

## أبطال أكتوبر يروون ذكريات النصر لـ«روزاليوسف»:

# تفاصيل أسطورة الخداع الاستراتيجى

محمد الجزار

**شهد العالم أجمع بعظمة انتصار أكتوبر 1973، وهى معركة العزة والكرامة واستعادة القوة والشرف وكسر الغطرسة والغرور الإسرائيلى.**

**صُنف انتصار أكتوبر، بأنه أعظم انتصار عسكرى فى القرن الماضى، ومازال عطاء القوات المسلحة مستمرًا فى حماية الحدود المصرية وخاصة سيناء بجانب بناء وتنمية الوطن.**

**«روزاليوسف» تسجل ذكريات أبطال النصر والعبور، الذى سطروا ملحمة النصر بدمائهم وعرقهم.**

### ■ تدمير 300 دبابة إسرائيلية

اللواء فؤاد فيود، المستشار بأكاديمية ناصر للعلوم العسكرية، قال: «كنت فى حرب أكتوبر برتبة ملازم أول مشاة ميكانيكا، قناص دبابات، فى منطقة ترعة «المنايف» بالإسماعيلية عندما حاول شارون دخول الإسماعيلية تصدى له الشهيد البطل ابراهيم الرفاعى ودمر 9 دبابات إسرائيلية أمام المدرسة التى سميت باسمه مدرسة الشهيد إبراهيم الرفاعى بقرية أبو عطوة وعندما حاول شارون العودة لترعة «المنايف» تصدينا له وفشل أيضا فى دخول السويس وحاصرناه شرقا وغربًا، وأذكر أن موشيه ديان وزير الدفاع الإسرائيلى الأسبق قال بعد حرب 67 إنه ينتظر حضور المصريين لتوقيع وثيقة الاستسلام، لكنه اكتشف قوة المصريين وتدميرهم لإسرائيل وجيشها فى أكتوبر 1973.

وأضاف اللواء «فيود»، كما أننا بعد يومين من المعركة دمرنا 300 دبابة إسرائيلية مما عرف بإسرائيل بيوم الاثنين الحزين، وسيظل نصر أكتوبر المجيد علامة فارقة فى التاريخ العسكرى المصرى والعربى والدولى.

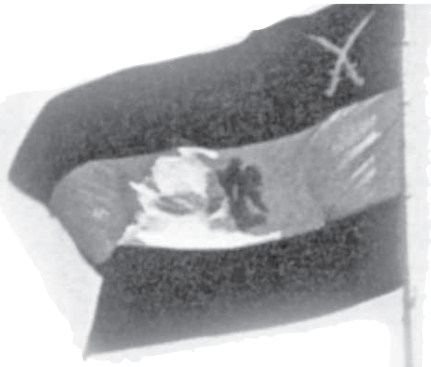

أيقونة النصر «علم مصر عاليا»

### ■ تفوق الطيران

ومن سلاح المشاة إلى القوات الجوية حيث يتذكر اللواء طيار أحمد كمال المنصورى أحد أبطال معركة المنصورة الجوية ساعة العبور بأنه كان يعبر قناة السويس باعتباره قائد تشكيل طائرات.

وقال اللواء المنصورى، إن العدو كان يظن أننا سنفقد نصف القوات ونصف المعدات وأن يغرق

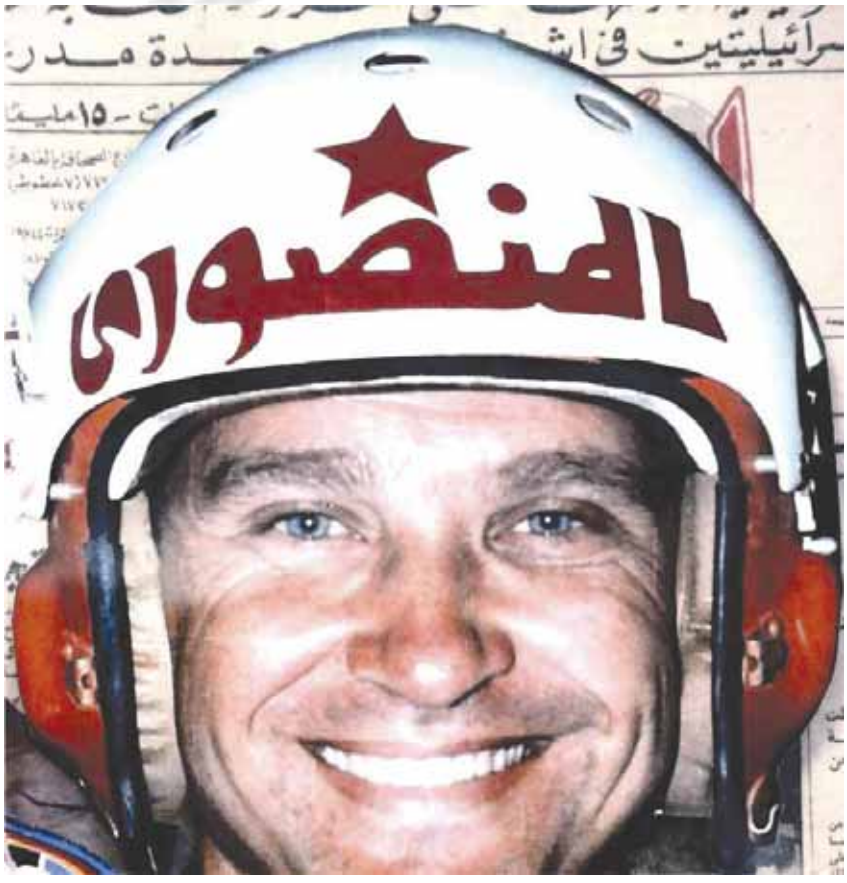


## اللواء فؤاد فيود: منعنا شارون من العودة وتصدينا له فى السويس

## اللواء أحمد كمال المنصوري: معركة المنصورة شهدت قتال 155 طائرة فى 53 دقيقة

## العميد يسرى عمارة: تصدينا بكتيبة للواء مدرع وأسرنا عساف ياجورى

جنودنا فى قناة السويس أو يموتوا حرقًا بالنابلم، لكن انتصرت مصر وحققنا معجزة الانتصار فى معركة المنصورة الجوية والتى كانت حربًا صدامية بين 155 طائرة فى 53 دقيقة.

■ **حكايات من دفتر بطولات الصاعقة**

سرد اللواء نبيل أبو النجا، أحد أبطال حرب أكتوبر المجيدة وأحد أبطال الصاعقة المصرية أسرار «المهمة المستحيلة» التى أطلق عليها الخبراء العسكريون «رحلة إلى جهنم».

وهى عملية من أكبر وأهم العمليات فى حرب أكتوبر والعمليات التى كانت تصدر تكليفات بتنفيذها لأفراد المهمة المستحيلة، كان ينفذها 5 أفراد، كانوا عبارة عن 3 رجال من النوبيين وأحد أفراد البدو من سيناء، وبدأت بـ5 رجال بالإضافة إلى 50 جملًا، المشهورة بـ«الحملى»، والتى تستطيع حمل كميات ثقيلة باختراق أفراد المهمة لمسافة فى عمق العدو وصلت إلى 80 كيلو مترًا، وصولًا للمنطقة المحرمة بين الجيش المصرى وجيش العدو، ثم الدخول إلى منطقة الساتر الترابى، لافتًا إلى أنه عقب نجاح العملية وتنفيذ أهدافها بالكامل وصف حلف الناتو وحلف وارسو، هذه العملية بأنها أخطر وأغرب عملية حدثت فى ذلك الوقت.

وتابع بطل الصاعقة المصرية: «فى تمام الساعة الثانية ظهرًا فى يوم العاشر من رمضان عبرنا القناة ونحن صائمون، وذلك خلال عبور المشاة بقوارب فى مياه سيناء مع سلاح خفيف، وذلك حتى الوصول إلى الضفة الشرقية تمهيدًا للصعود لخط بارليف واقتحام نقاط القوة فيه وتدميرها بالكامل».

وتابع «أبو النجا»: «تم التعامل مع عناصر العدو لتعطيل تقدمهم حتى يتم إنشاء الكوبرى لعبور المشاة فى الحرب»، مؤكدًا أن عملية نجاح إغلاق المضيق بالنسبة لقوات العدو كانت الهدف الأول لنجاح تدمير خط بارليف بالكامل وذلك لمنع تزايد أعداد العدو والقضاء علينا فى أسرع وقت، وعدم قدوم قوات العدو المتواجدة فى هذه المنطقة بأى شكل من الأشكال، وتم إنشاء عدة أكمنة ثابتة ومتحركة لقوات الجيش المصرى على طول الجبل فى تلك المنطقة حتى نتمكن من الوقت الكافى لإنشاء الكوبرى والذى استغرق حوالى 8 ساعات متواصلة.

ولفت البطل المصرى إلى أن هناك مجموعة طائرات كانت تنقل بعض الجنود لهذه المنطقة استعدادًا لتنفيذ عمليات ضد جيش العدو، وتحت غطاء ضربات جوية أخرى، كانت تشنها الطائرات المقاتلة المصرية في منطقة رأس سدر، وعيون موسى، لافتًا إلى أن الضربة الجوية الأولى حققت أهدافًا كبيرة للغاية، فتم إلغاء الضربة الجوية الثانية عقب تحقيق معظم الأهداف المطلوبة فى الضربة الجوية الأولى.

■ **الهزيمة خلقت عزيمة للانتصار**

اللواء طيار أركان حرب وصفى بشارة قلينى، أكد أن هزيمة 67 كانت دافعًا أساسيًا لخوض حرب الاستنزاف، مشيرًا إلى أنه تخرج عام 1965، دفعة 16 طيران مقاتل، والتحق بأسراب المقاتلات ميج 21، فى السرب الليلى، وأصيب فى حرب 67، موضحًا أن هناك بطولات كثيرة حدثت فى حرب 67، غير أن الهزيمة غطت عليها، لكنها «خلقت فينا عزيمة كبيرة للرد على

الهزيمة والانتقام من العدو».

وأضاف أن القوات الجوية بدأت على الفور التدريبات وغيرت الخطط والتكتيكات الاستراتيجية، التى نفذتها إسرائيل فى حرب 67، وتولى وقتها اللواء حسنى مبارك كلية الطيران، وقام بتخريج دفعات كثيرة من الطيارين وإرسالهم إلى روسيا للتدريب هناك، وتم إعادة تشكيل القوات الجوية من جديد، فى حربى الاستنزاف وأكتوبر، وأدخلنا أجيالًا جديدة للقوات الجوية، ونقلنا لهم الخبرة التى اكتسبناها، وعملنا تكتيكات وتدريبات جديدة على الميج 21، وبدأنا فى بناء دشم للطيارات وجربنا كل الأفكار الجديدة ولم نترك شيئًا لم نفعله، وقمنا بأول طلعة جوية على إحدى الدوريات الإسرائيلية بعد هزيمة 67، واستمرت حرب الاستنزاف ليلًا ونهارًا بلا توقف، حتى حرب أكتوبر.

شارك قلينى فى حرب الاستنزاف، وأسقط أول طائرة فانتوم فى معركة جوية يوم 19 ديسمبر 69، وكانت إسرائيل تتفاخر بهذه الطائرة، وتابع: «كانت مهمتنا حماية الطائرات المقاتلة القاذفة، بالإضافة إلى حماية القوات البرية أثناء العبور، وكبدنا العدو الإسرائيلى خسائر كبيرة، ونفذنا جميع المهام بنجاح، فقد كانت الروح المعنوية هى الفيصل فى انتصارنا على العدو».

«فى بداية عام 73 تمت ترقيتى، وكانت مهمة السرب حماية الطائرات المقاتلة والقاذفة، واشتركنا فى الضربة الجوية الأولى التى حققت أهدافها، من خلال ضرب المطارات والمقرات الإدارية والنقط الحصينة، وتدمير مواقع الصواريخ سكاى هوك، ومخازن السلاح ومحطات الوقود ومراكز الملاحظة»، مضيفًا، «بعد الضربة الجوية قمنا بحماية القوات الأرضية للجيش الثالث خلال العبور، واعتراض أى طائرة للعدو ومنعها من الاقتراب لشاطئ القناة أو الموجات الأولى للعبور».

وأشار اللواء وصفى، إلى مروره بمواقف بطولية كثيرة لا تُنسى أبرزها عندما «كنا فى اشتباك مع طائرات العدو بدأ الوقود فى النفاد فاشتبك الشهيد سليمان ضيف مع طائرات العدو، لحماية التشكيل حتى ترجع طائراتنا، وهناك بطولات كثيرة لا نعلم عنها شيئًا حتى اليوم، مثلًا الأطقم الفنية للطائرات كانت جنودًا مجهولة فى المعركة، فقد كانوا يجهزون الطائرة للإقلاع وإمدادها بالوقود والصواريخ والذخيرة فى أقل من 8 دقائق وهو إعجاز لم يحدث من قبل فى أى حرب ومن أى جيش فى العالم».

## ■حرب أكتوبر مرجع استراتيجى

اللواء محمد الغبارى، مدير كلية الدفاع الوطنى الأسبق، وأحد أبطال حرب أكتوبر، قال إن حرب أكتوبر73 «ستكون دائمًا مرجعًا تاريخيًا لكل المجالات، وخاصة الفكر الاستراتيجى والعسكرى

والسياسى، لاستخلاص الدروس والخبرات من أحداثها، لإضافتها إلى القدرات الذاتية فى استغلال وتهيئة المسرح السياسى الدولى لتنفيذ الأهداف وتحقيق المصالح، وما أحوجنا لمثل هذا الآن لما نواجه من آثار لمقاومتنا للمشروع الاستعمارى».

وأضاف: «حرب أكتوبر 1973 أحدثت تحولات بالغة الأهمية فى الفكر الاستراتيجى العالمى، والذى يعتمد على النظريات والمفاهيم والدروس المستخلصة من معارك الحرب العالمية الثانية، وبالتالى فإن الأهمية الاستراتيجية لحرب أكتوبر 1973 تتمثل فى أنها كانت أول حرب تقليدية تستخدم فيها أسلحة ومعدات القتال الحديثة على نطاق واسع، حيث لم يحدث منذ الحرب العالمية الثانية أن اصطدمت قوات عسكرية هائلة، مزودة بما لا يقل عن 5 آلاف دبابة قتال رئيسية، وما لا يقل عن 1500 طائرة قتالية من مختلف الأنواع، وآلاف من العربات المدرعة وقطع المدفعية الميدانية، وتقاتلت فى صراع مرير خلال أسبوعين كاملين، وفى منطقة صغيرة من مسرح العمليات، ولذلك كانت حرب أكتوبر مصدر خبرة وتجارب غنية للفكر العسكرى العالمى، فكان التأثير على خطط التطوير لتكنولوجيا التسليح، وأسس بناء القوات، وكذا نظرية الأمن الإسرائيلى وظهرت الحرب المحدودة كمفهوم استراتيجى عسكرى لخدمة الأهداف القومية المحدودة وطبقًا للإمكانيات المتاحة والتقييم الدقيق للقدرات العسكرية للعدو والدعم العسكرى الخارجى له».

وتابع: «كان هناك خطط منها:

ـ خطة الخداع:

1ـ لإخفاء نية الهجوم، استمر تنفيذ خطة خداع عدة أشهر، بتنفيذ تحركات عسكرية كثيرة، تحت ستار التدريب، مع التغيير المستمر فى حجم القوات.

2ـ إنهاء خدمة 20 ألف فرد، قبل العمليات بـ48 ساعة.

3ـ تحريك معدات العبور، من الخلف للجبهة، تحت ستار الليل.

4ـ نفذت وسائل الإعلام، والجهود الدبلوماسية والسياسية مهامها بنجاح كبير.

## ■كتيبة تتصدى للواء مدرع

ويتذكر العميد يسرى عمارة، ذكرياته فى حرب 1973، وكان وقتها نقيبًا بالجيش وتصدى وكتيبته للواء مدرع إسرائيلى بقيادة عساف ياجورى، ونجح فى أسره حيًا على أرض المعركة رغم إصابته، ويحكى: كنت ضمن الفرقة الثانية مشاة بالجيش الثانى تحت قيادة العميد حسن أبو سعدة، وفى صباح 8 أكتوبر ثالث أيام القتال حاول اللواء 190 مدرع الإسرائيلى القيام بهجوم مضاد واختراق القوات المصرية والوصول إلى النقاط القوية التى لم تسقط ومنها نقطة الفردان، وكان قرار قائد الفرقة الثانية يعتبر أسلوبًا جديدًا لتدمير العدو وتمثل فى جذب قوات العدو المدرعة إلى أرض قتال داخل رأس كوبرى الفرقة والسماح لها باختراق الموقع الدفاعى الأمامى والتقدم حتى مسافة 3 كيلومتر من القناة، وكان هذا القرار خطيرًا وعلى مسئوليته الشخصية وفى لحظة تحولت المنطقة إلى كتلة من النيران، وفى أقل من نصف ساعة أسفرت المعركة عن تدمير 73 دبابة إسرائيلية. وبعد المعركة صدرت الأوامر بتطوير القتال والاتجاه نحو الشرق وتدمير أى مدرعة إسرائيلية أو أفراد ومنعهم من التقدم لقناة السويس مرة أخرى حتى لو اضطر الأمر إلى منعهم بصدور عارية.

وقال: أثناء التحرك نحو الشرق أصيبت السيارة التى كنت أستقلها وانتقلت إلى مركبة أخرى مع زملائى ووقفت أعلاها ولاحظت وجود دماء على ملابسى فاكتشفت إصابتى، أوقف زملائى المركبة، وفجأة شاهدت جنديًا إسرائيليًا من بعيد فأسرعت ناحيته، وأصيب بالذعر فضربته على رأسه بخزينة البندقية الآلية وهى مملوءة بالرصاص وقتلته، ثم شاهدت مجموعة من الجنود الإسرائيليين يستعدون لإطلاق الرصاص نحونا فهاجمناهم ووجدت من بينهم قائدًا عرفته من ملابسه، وأجبرناهم على الاستسلام وتم تجريدهم من السلاح ومعاملتهم باحترام وفق التعليمات، وتم تسليم هذا القائد مع أول ضوء ليوم 9 أكتوبر، ونقلنى زملائى إلى المستشفى، وبعد إفاقتى عرفت أنه العقيد عساف ياجورى قائد اللواء 190 مدرع.■

# محمد جمال الدين

## ¿ƒëà°ûj ’ .. ¿ÉWhGáffN

على الرغم من أنهم يدعون زورا وبهتانا بأنهم مصريون قلبا وقالبا، ألا أنهم فى حقيقة الأمر يعلمون علم اليقين بأنهم ليسوا سوى مجرمين ووصوليين وكاذبين وخادعين ودعاة فوضى وخراب، وبائعين لنفسهم ولأسرهم، ولذلك كان من السهل عليهم أن يبيعوا وطنهم.

أتحدث فى السطور السابقة عمن يطلقون على أنفسهم إخوان ومسلمين، وأيضا على من يسيرون فى ركابهم ويتبعون منهجهم.. جماعة لا تملك أدنى قدر من الضمير أو الأخلاق، نزعت من قلوبهم الرحمة والشفقة، وزرع بدلا منها الحقد والغل والكراهية المصحوبة بعشق لا متناهى لإراقة الدماء واستحلال ما لدى الغير، لم يردعهم يوما دين يتمسحون به آناء الليل وأطراف النهار فى قتل الأبرياء ونسف وحرق بيوت العبادة والذبح والتهديد والوعيد، لم يعرفوا يوما كلمة أو معنى الخجل فى ما يفعلونه ضد وطنهم، ولذلك لم يكن بغريب عليهم أن يحرضوا الغريب الذى يصرف عليهم ويأويهم فى الكيد له والنيل منه، جماعة خدعتها أحلام الزعامة التى (برطعوا) فيها لمدة عام على يد رئيس أسبق خائن لوطنه.. ولكن هيهات فلهذا الوطن ثوابت تميّز أبناءه منذ قديم الأزل، يحبونه ويدافعون عنه وهم على استعداد للتضحية بأرواحهم فى سبيله، رغم جل المآسى والعقبات التى يمكن أن يتعرض لها كى يبقى ويزدهر، ولهذا لم يفلح كيدهم وشائعاتهم وتلفيقاتهم التى تهل علينا ليل نهار من قبل هؤلاء الأجرية، وتحديدا فى هذه الأيام التى نشطوا فيها لعلها تؤتى بثمارها وتعيدهم إلى السلطة مرة أخرى، وهذا ما جعل قنواتهم العميلة تصرخ بأعلى صوت لتخبر القاصى والدانى أن المظاهرات تعم مصر من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها الى غربها، من خلال نشر صور ملفقة قد تبدو حية فى نظر البعض، ولكنها ثابتة مثل (الراكور) فى لغة أهل الفن، فهى تتكرر فى جل مظاهرة فما يحدث من تظاهرات فى الصعيد تحدث فى بحرى وما يحدث فى شبرا يحدث فى الهرم الصورة واحدة ولا تتغير إلا فى مسماها، منها مظاهرة تغيرت فيها الصورة نوعا ما، لذلك أكدوا فى قنواتهم أن أحداثها تتم فى أهم ميادين مصر (ميدان التحرير) الذى لا يخلو من البشر، ثم نتفاجأ بأن المشهد يضم عددا صغيرا من الأفراد يشاركون فى المظاهرة (إن كان يصح أن نقول عليها مظاهرة)، تمر من بينهم (تاكسيات) لونها برتقالى وأسود (معروف أنها خاصة بمحافظة الإسكندرية) التى لا يوجد بها ميدان بهذا الاسم، ليكشفوا عن قلة حيلتهم وخداعهم فى لحظة، مؤكدين فشلهم حتى فى أمور الكذب، الذى لا يقع فيها الهواة أو أعتى الكذابين، الأمر اللافت للنظر فى هذه المظاهرات الكاذبة التى تعرض على شاشاتهم العميلة، الممولة من قطر وتركيا أنها لا تتم إلا ليلا، وتتميز برداءة جودة الصورة والتصوير، رغم علمى وعلم الجميع أن قناة الجزيرة التى تبثها، تملك من الإمكانات والمعدات الفنية ما يجعل الصورة واضحة وضوح الشمس، ولكن لضعف حيلتهم وفبركتهم وانكشاف أمرهم، وقعت قناة الدعارة السياسية فى المحظور، ففقدت مصداقيتها أمام المشاهد العربى عموما والمصرى على وجه الخصوص، وسقطت بإرادتها فى مستنقع الكذب والتلفيق والخداع، وهذا ما تأكد لاحقا عندما سارعوا بنشر مظاهرة زائفة من تأليف الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، وتم تصويرها فى مدينة الإنتاج الإعلامى، تلقفتها الجزيرة وأعادت أذاعتها أكثر من مرة على أنها حقيقية، وعندما تبين أنها زائفة رفعوها من على الخريطة بعد أن انكشفت مهنيتهم الزائفة، وبالطبع سار على دربها باقى القنوات العميلة التى يعمل فيها الخونة والأرزقية، الذين صدعونا بشعارات العروبة والقومية والإسلام والمسلمين، وضرورة النزول إلى الشوارع لإشعال الثورة التى سبق وأن سرقوها فى فترة سابقة، يطلبون منا الثورة وهم فى مكاتبهم أو فى الاستوديوهات مكيفة الهواء، أو فى أحضان الغوانى مثل المقاول إياه سارق أموال أسرته، متناسين أن خداعهم وكذبهم لا يمكن أن ينطلى على أصغر مصرى شريف محب لوطنه، الشرف الذى لم يعرفوه يوما لأنهم ليسوا سوى خائنين لوطنهم وعبيد للمال وللسلطة.. ولهذا أبشر هذه الجماعة بأنه فى القريب العاجل جدا سيتخلى عنكم من يجزل لكم العطاء وراهن عليكم، بعد أن اتضح له ولغيره أنكم أضعف من أن تغيروا ما بأنفسكم، فما بالكم بغيركم.

# للغاية سري

إشراف: منى بكر

zE"Sion z¿EKUn@n zf«NefK '"e zOeioK

بمجرد ذكْر مصطلح «مافيا» فى أى سياق، يتبادر إلى الأذهان- تلقائيًا- صورة سوداء لرجال عصابات الجريمة المنظمة، وأشكال متنوعة من عمليات التجارة المشبوهة، سواء تجارة السلاح، أو الجنس أوالمخدرات، إلى غير ذلك. ولكن، فى السنوات الأخيرة، بدأ يُستخدَم مصطلح جديد فى «الولايات المتحدة»، وهو «مافيا وست بوينت» أو «West Point Mafia»، الذى يشير إلى الحكومة الأمريكية الحالية، والذى بدأ ينتشر فى هذا الوقت الحرج؛ حيث يفصل المجتمع الأمريكى عن الانتخابات الرئاسية الأمريكية شهرٌ واحدٌ. وبعيدًا عن التوترات الداخلية، والتحديات الخارجية التى يحاول الرئيس الأمريكى الحالى «دونالد ترامب» تفاديها، فى ظل وجود منافس ديمقراطى شرس يحاول استغلال نقاط ضعفه، زاد التركيز بصورة أكبر وأدق على الإدارة الأمريكية الحالية المتهمة بالفساد.

## كيف سيطر «بومبيو» على المشهد الأمريكى؟!

# مافيا (وست بوينت)

آلاء شوقى

ظهر المصطلح لأول مرّة فى عام 2017م، بعد نشر كتاب بعنوان «West Point Mafia Revealed» أو «الكشف عن مافيا وست بوينت»، الذى كتبه «بيتر عمون»، و«باتينا توسون»؛ ليضيفا أحدث مصطلح فى قاموس العلوم السياسية، فى ذلك الوقت.

وقد أوضح الكاتبان، أنه بدلًا من خدمة المُثل العُليا للولايات المتحدة، أنشأ مسئولو الإدارة الأمريكية الحالية شبكة من النفوذ والسيطرة؛ خصوصًا بعد أن وصلوا للقمة السياسية الأمريكية، وبدأوا يجلبون زملاءهم فى أكاديمية «وست بوينت»، حتى يتشاركوا الحُكم معًا، بناءً على رؤيتهم الخاصة. وفى الواقع، تتشابك وظائف العديد منهم بشكل مثير للرّيبة. ومنذ عام 2018م، أصبح هذا المصطلح فكرة ثابتة؛ حيث تم تأكيد المَخاوف التى أثيرت فى الكتاب.

المُحَلل الجيوسياسى «ليونيد سافين» ركز دائرة الضوء على شريحة مُعَينة داخل الحكومة الأمريكية، واستخدم معهم المصطلح نفسه «مافيا وست بوينت». كما انتبه أن أغلبهم درسوا معًا فى تلك الأكاديمية الأمريكية بدفعة عام 1986م.

وأوضح «سافين»، أنهم مجموعة واسعة من الشخصيات ذوى النفوذ فى الوقت الحالى من القادة المؤثرين فى الكونجرس، ووزارة الدفاع الأمريكية «بنتاجون»، إلى جانب الشركات الأمريكية الكبرى التى تشمل شركات الأدوية، والخدمات المالية، حتى شركات الاستشارات الأمنية، وغيرها. كما يُعَد العديدُ منهم لاعبين أساسيين فى آلة عسكرية مشتركة، هدفها الإبقاءعلى حرب لا نهاية لها، من أجل الربح والتقدم المهنى.

ومن ثم، حدّد «سافين» أهم الشخصيات الرئيسية لهذه المجموعة، التى تندرج تحتها قائمة طويلة من العملاء فى كل مجال، تقريبًا، داخل «الولايات المتحدة الأمريكية».

فقد أكد أنه يمكن اعتبار وزير الخارجية الأمريكى «مايك بومبيو»، رئيس «مافيا وست بوينت»، إذْ إنه كان أحد أفضل الطلاب فى الأكاديمية، وقائدًا غير رسمى بين الطلاب، وشق طريقه من زعيم فصيلة الدبابات فى دولة «ألمانيا»، وعضو الكونجرس، إلى رئيس «وكالة المخابرات المركزية» (CIA)، ثم وزيرًا للخارجية الأمريكية.

وأضاف إن «بومبيو» عندما كان عضوًا فى الكونجرس أظهر عنادًا مُذهلًا فى السياسة الخارجية الأمريكية قبل عهد «ترامب»، لا سيما فيما يتعلق بالعالم الإسلامى. ومنذ ذلك الحين، ترسَّخ فى وجدانه هوسٌ حقيقىٌ بإسقاط النظام الإيرانى. ووجهة نظر «سافين» ليست مجرد نظرية مؤامرة لكنه تحليل منطقى يمكن إثباته من خلال متابعة قرارات «بومبيو» وتوجهاته، فقد حرص وزير الخارجية الأمريكى على إقناع «ترامب» باستخدام جائحة فيروس «كورونا» (Covid-19)، الذى ينهك «إيران» الآن؛ لخنقها بمزيد من العقوبات. والأسوأ من ذلك، هو إقناع الرئيس الأمريكى بأن الحرب هى الحل. وذلك؛ لتحقيق المكاسب الشخصية من الحرب ومبيعات السلاح.

أمَا الرجُل الثانى فى تلك المافيا، فهو وزير الدفاع الأمريكى «مارك إسبر»، الذى خدم فى الجيش الأمريكى وشارك فى حرب الخليج عامَى 1990 و1991م. وفى عام 2019م، عيّنه «ترامب» فى منصبه الحالى.

كان «إسبر» عضوًا فى جماعة ضغط متمثلة فى شركة «رايثيون» الأمريكية الشهيرة، المتخصصة فى أنظمة الدفاع، وتعد واحدة من أكبر 10 شركات دفاع فى العالم. وقد عُرف بآرائه المتشددة بشأن كل من «روسيا»، و«الصين» قبل أن يتولى منصبه فى البنتاجون.

بشكل عام؛ فإن النزعة العسكرية لكلا الرَّجُليْن واضحة. كما يبدو أنهما بالكاد يقودان سفينة الدولة الأمريكية بمفردهما، أكثر مما يفعل «ترامب» نفسه.

على كل، تطرَّق «سافين» إلى بقية زملاء «بومبيو»، و«إسبر» فى الأكاديمية، الذين تخللوا الهيكل العميق للإمبراطورية الأمريكية، ومنهم:

«أولريش بريشبول» الذى صار الآن مستشارًا فى وزارة الخارجية الأمريكية، بعد أن عيّنه «بومبيو». ولكن، يُذكر أن «بريشبول» تورَّط فى فضيحة تسريب معلومات، تتعلق بتدخل دبلوماسيين أمريكيين فى الشئون الداخلية لدولة «أوكرانيا».

كما تشمل «مافيا وست بوينت»، وكيل وزارة الخارجية للشئون الإدارية «برايان بولاتاو»، الذى عمل فى شركة «Thayer Aerospace» المتخصصة فى تصنيع قطع غيار ومعدات الطائرات، والعديد من الشركات المتخصصة فى الإدارة والاستثمار. وفى عام 2017م، بعدما أصبح «بومبيو» مديرًا لـ«وكالة المخابرات المركزية» (CIA)، قام- على الفور- بتعيين «بولاتاو» كواحد من كبار مستشاريه، ثم جعله رئيسًا للعمليات، وهو المنصب الذى كان يُطلق عليه سابقًا منصب المدير التنفيذى.

اورليش بريشبول

## ■ المافيا تضم مجموعة من الشخصيات ذوى النفوذ فى الوقت الحالى فى «الكونجرس» و«البنتاجون».. إلى جانب الشركات الأمريكية الكبرى فى مجالات الأدوية والخدمات المالية والاستشارات الأمنية وغيرها

ومن بين أعضاء «المافيا»، كما يطلقون عليها، «مارك جرين»، السيناتور عن ولاية «تينيسى»، الذى يدافع عن موقف «ترامب» فى لجنة الإصلاح. كان قد تم ترشيح «جرين» لمنصب «سكرتير الجيش الأمريكى». ولكن، بسبب الفضيحة التى أثارها الديمقراطيون، بأن «جرين» لم يكن منصفًا سياسيًا عند الحديث عن الأقليات الجنسية والمسلمين، تم سحَب ترشيحه فى مايو 2017م. ويُعرف عن «جرين» أنه يأخذ أوامر سياسته الخارجية من الشركات العسكرية.

أخيرًا، هناك المُعلق السياسى لـ(CNN) «ديفيد أوربان»، الذى كان مستشارًا للرئيس الأمريكى الحالى فى عام 2016م، وقادَ حملة ناجحة فى ولاية «بنسلفانيا».

أمَا الآن؛ فهو رئيس «لجنة آثار المعركة الأمريكية»، وهى وكالة مستقلة تابعة للحكومة الأمريكية تدير وتحتفظ بالمقابر، والنصب التذكارية العسكرية الدائمة، داخل وخارج «الولايات المتحدة». كما يُعَد أحد المقرّبين من الرئيس فى الحملة الانتخابية لعام 2020م.

ولكن الأهم من كل هذا، هو قيام «أوربان» بتهيئة «بومبيو» لمقابلة بعض الشخصيات المهمة داخل الكونجرس فى الماضى؛ خصوصًا مَن ينتمون للتيارات اليمينية. كما ساعد «بومبيو»، و«إسبر» فى شغل مناصبهما الوزارية الحالية.

ثم أكد «سافين» أن عددًا من الخريجين من دفعة (86) لايزالون يواصلون حياتهم العسكرية، ومنهم: نائب رئيس أركان الجيش الأمريكى الجنرال «جوزيف مارتن»، قائد القيادة البرية لحلف شمال الأطلسى الفريق «جون تومسون»، إلى جانب مدير الحرس الوطنى للجيش الأمريكى «دانييل هوكانسون»، ومدير عمليات الاستقرار والسلام «باتريك أنطونيتى»، والجنرال «روبن فونتس» الذى يتعامل مع انسحاب القوات الأمريكية من «أفغانستان».

وغنىّ عن القول إن هؤلاء السياسيين المهمين لا ينسون أبدًا مساعدة أصدقائهم القدامَى. إذ صرّح الرئيسُ والمديرُ التنفيذى لسلسلة متاجر (7-Eleven) «جو ديبينتو»، الذى تخرَّج فى «اكاديمية وست بوينت» فى حوار، أنه: «أصبح ينام بشكل أفضل فى الليل لعلمه أن هؤلاء الرجال فى المناصب التى يشغلونها». جديرًا بالذكر، أن السلسلة هى عميل لمجموعة (Thayer Leader Development Group)، التى تخرَّج مؤسّسها ومديرها «ريك مينيكوزى» من «وست بوينت» أيضا وفى العام 1986م نفسه.

من جانبه، كتب «دانى سورسن» مدرس التاريخ السابق فى «وست بوينت» فى مقال له، إن هذه المجموعة الصغيرة من الرجال تمارس تأثيرًا هائلًا بدءًا من الكونجرس ووصولًا إلى شارع (K)، وهى منطقة فى «واشنطن» تضم العديد من جماعات الضغط التى تحقق أهدافها بسهولة ومكر شديد، من تشويه سمعة السياسيين إلى الانقلابات فى البلدان الأخرى.

أمَا الكاتب «مايك بوند»؛ فأكد أن تلك المجموعة تستفيد من التعبئة العسكرية الدائمة لأمريكا، والحرب الاقتصادية التى لا تنتهى، وكل ما يتماشى معها.

كما أكدت مجلة «بوليتيكو» أن «مافيا وست بوينت» تشكل دائرة قوية على أعلى المستويات الحكومية. إذ يتشاورون مع بعضهم البعض بشأن أمور الدولة، ويعتمدون أيضا على بعضهم البعض فى الأمور الأكثر خصوصية، فى حفلات العَشاء غير الرسمية، والمناسبات الاجتماعية فى «واشنطن». وقد نشطت دفعة «وست بوينت» لعام 1986م وأصبحت بالفعل جماعة مؤثرة بعمق فى الخارجية الأمريكية، والسياسة العسكرية.

ويجدر الإشارة إلى أنه قد تم وضع تلك الدفعة فى سجلات الأكاديمية فى مرتبة عالية على قدم المساواة مع دفعة عام 1915م، التى أفرزت قادة الحرب العالمية الثانية.

فى النهاية، اعتبر عددٌ من المحللين السياسيين أن ما قام به «بومبيو» بإحضار دفعته من «أكاديمية وست بوينت» يدل على الفساد الواضح، وهو محاولة منه للسيطرة على المَشهد الداخلى الأمريكى. ■

سري للغاية

يبدو أن أجواءَ الانتخابات الأمريكية سوف تفاجئنا بالكثير من القرارات والمواقف المخالفة لما اعتدناه من الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» الذى يسعى للفوز بفترة رئاسية ثانية. فقد كشفتْ وثائق تم تسريبها مؤخرًا عن توجيهات الرئيس بوقف أى تدريبات «مثيرة للتفرقة»، بمعنى أنها تحرّض على الآخر أو تتسم بالعنصرية تجاه أى جنس أو عرقٍ مُعَين. القرارُ الرئاسى حَذّر صراَحة أى جهة تخالف هذه التعليمات بأنها ستتعرض لعقوبات صارمة. ويشمل القرار المؤسّسات الحكومية والخاصة والعسكرية.

منى بكر

وثيقة مسرّبة من «البيت الابيض»

# ترامب يوقف برامج التدريب ضد العنصرية

على الرغم من أن قرارَ «ترامب» يُعتبر تحولًا إيجابيًا بعيدًا عن العنصرية التى دائمًا ما توصَم بها خطاباته؛ إلا أن العديد من المؤسّسات التعليمية أعلنت رفضها لهذا القرار، مُبررةً ذلك بأن القرارَ قد يشمل أيضا التدريبات المتعلقة بالحد من العنصرية داخل تلك المؤسّسات؛ خصوصًا أنه يشمل أى مؤسّسة تتلقى تمويلًا فيدراليًا، إذْ يمنع القرارُ استخدامَ الأموال الفيدرالية فى دورات تدريبية أو أى أنشطة يشملها القرار الرئاسي.

وصرّح «مارك شليسل» رئيسُ جامعة «ميتشيجن»، بأن القرار ينتهك حقوق حرية الرأى، بل إن من شأنه الحد من جهود المؤسّسات التعليمية المختلفة فى مخاطبة العنصرية الممنهجة. وأعرب عددٌ من رجال القانون أن القرارَ غير واضح، ولذلك تجد المؤسّسات الأمريكية المختلفة صعوبة فى تحديد مدى التزامهم به.

لم يتوقف الغضبُ عند مسئولى التعليم فقط؛ لكنه شمل أيضًا الشركات التى تتولى توفير البرامج والدورات التدريبية الخاصة بقبول التنوع والاندماج داخل المؤسّسات الحكومية والخاصة؛ حيث إنه من المتوقع أن يتأثر العمل فى هذه الشركات نتيجة للقرار الجديد؛ خصوصًا كونه قرارًا غامضًا أو غير واضح بالنسبة للجميع. فهو ظاهريًا قرارٌ

# TOP SECRET

يخدم مبادئ المجتمع الأمريكية وعلى رأسها المساواة دون النظر إلى اللون أو الجنس أو العرق، لكن مضمون القرار جاء غامضا بشكل آثار مخاوف الكثيرين من احتمال أن يكون الهدف منه هو وقف البرامج والدورات التدريبية التى تشجع الاندماج وتنبذ العنصرية وأفكار سيادة العرق الأبيض التى ظهرت بقوة داخل المجتمع الأمريكي منذ بدأت الحملة الانتخابية الأولى للرئيس الأمريكى عام 2016م وزادت حدتها بعد تولى «ترامب» الحُكم وأصبحت الجماعات اليمينية تعلن عن أفكارها وتدافع عنها، بل وتدعو لاستخدام العنف ضد المهاجرين وأصحاب البشرة السمراء أو«الملوّنين»، كما يطلقون عليهم.

فمنذ توليه الحُكم فى 20 يناير 2017م، لاحقت «ترامب» الاتهامات بالعنصرية والتمييز نتيجة لتصريحاته وأحيانًا تغريداته التى حملت هذه المعانى. وبالفعل نشطت الكثير من الجماعات العنصرية الداعية إلى سيادة العرق الأبيض واضطهاد الملوّنين والمهاجرين إلى غير ذلك من الأفكارالمتطرفة. ولم يَسلم الرئيسُ الأمريكى من تلك الاتهامات خلال مناظرته مع منافسه فى سباق الانتخابات «جو بايدن»، وجاءت إجابته غامضة كعادته فيما يتعلق باليمين المتطرف، إذْ أجاب على سؤال حول موقفه من الجماعات اليمينية المتطرفة مثل «براود بويز»، فجاء رده «أقول لهم توقفوا.. واستعدوا»! لكنه رفض إدانتهم، ثم أشار إلى جماعات اليسار مثل «انتيفا» وغيرها مشددًا على ضرورة اتخاذ موقف حازم تجاههم.

وبالعودة إلى قرار البيت الأبيض الأخير، يجدر الإشارة إلى أن سوق العمل فى الشركات التى تتولى توفير البرامج والدورات التدريبية للمؤسّسات المختلفة قد انتعش مؤخرًا على إثر التظاهرات التى أعقبت مقتل المواطن الأمريكى «جورج فلويد» على يد أفراد من جهاز الشرطة الأمريكية.. وهو الحادث الذى كشف النقاب عن قضية العنصرية التى طالما ظلت متوارية عن الأنظار وتائهة وسط شعارات الحرية واحترام الآخر واندماج جميع الجنسيات داخل المجتمع الأمريكى.

ومن جانبهم، أكد أصحاب شركات برامج التدريب أن التدريب على الاندماج داخل مكان العمل هو شأن اجتماعى، مشددين على أن قرار الرئيس هو محاولة لتسييس قضية اجتماعية.

وكانت العديدُ من الشركات الكبيرة والصغيرة قد أصدرت بيانات فى أعقاب حادث «فلويد» لإدانة التمييز إلى جانب تبرُّعها لجماعات مناهضة العنصرية والتعهد بزيادة التنوع داخلها فى المستقبل. واتجهت العديدُ من تلك الشركات منذ ذلك الوقت إلى برامج وتدريبات التنوع

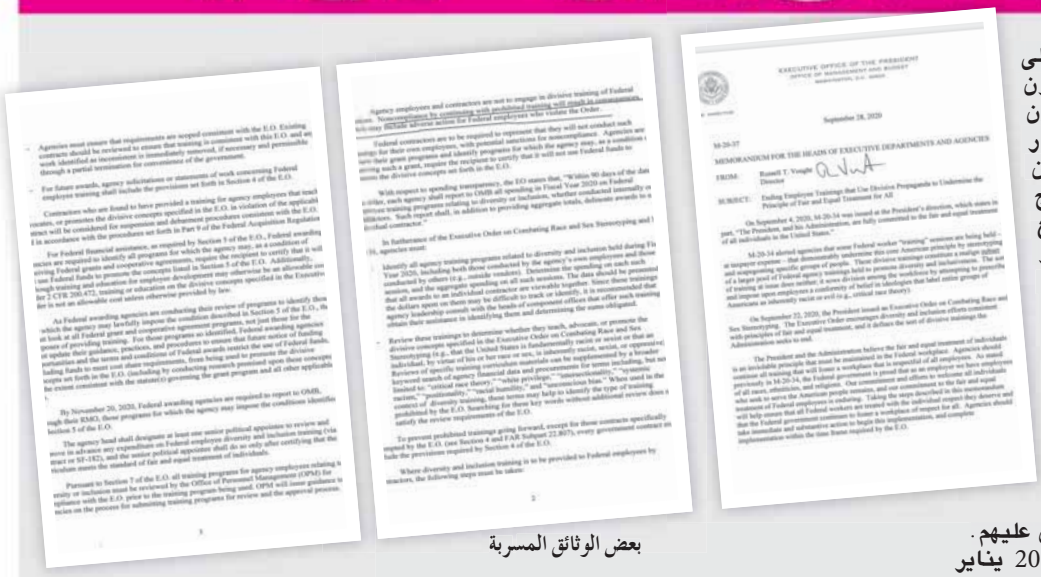

بعض الوثائق المسربة

## ■ مسئولو المؤسّسات التعليمية: القرار الجديد يحد من جهود محاربة العنصرية الممنهجة.. ورجال القانون: القرار غير واضح

والتعددية التى وفّرَتها لهم شركات متخصصة فى هذا المجال.

وقد جاء القرارُ ليُعرقل مساعيهم تلك، فلجأت بعض الشركات إلى وقف البرامج والتدريبات لحين مناقشة كيفية عودتها فى إطار لا يعرضها للمساءلة حال خرقها القرارَ الرئاسى الجديد. ويرى أصحاب الشركات أن القرار قد يشمل برامج التوعية ضد «العنصرية دون وعى»، أى التعامل بشكل عنصرى نتيجة للثقافة السائدة داخل المجتمع ودون أن يعى الإنسانُ أن سلوكه عنصرى.. وهو ما تركز عليه الشركات مؤخرًا بعد التظاهرات الأخيرة. القرارُ الجديد قد يمنع حتى الحوارات المفتوحة داخل المؤسّسات المختلفة حول موضوعات محورية، مثل لماذا تشعر أنك متميز لأنك «أبيض»، أو لأنك «رجُل»، وهو حوار يأتى فى إطار برامج مكافحة العنصرية دون وعى.

أمّا السببُ الرئيسى الذى دفع البيت الأبيض إلى اتخاذ مثل هذا القرار فلم يكن فقط الانتخابات الرئاسية ورغبة «ترامب» فى الظهور كمرشح ينبذ العنصرية ورئيس يناهض التمييز فقط؛ حيث تشير الوثيقة إلى سبب آخر وهو رصد ما اعتبره الرئيس تجاوزًا أو تجنيًا بعيدًا عن الواقع فى سياق أوراق أحد البرامج التدريبية ضد العنصرية داخل «معمل أرجون الوطنى»، وهو معمل تابع لوزارة الطاقة. أوراق البرنامج التدريبى التى تم توزيعها على العاملين بالمعمل تضمّنت عبارة «العنصرية أصبحت جزءًا من النسيج الأمريكى». وكان البرنامج التدريبى قد بدأ بعد إصدار وزير الطاقة «دان بروليت» قرارَه بسرعة تنظيم عدد من ورش العمل حول التنوع والاندماج.

الرئيس الأمريكى اعتبر برامج التدريب على التنوع والاندماج «إيديولوجيات خبيثة» غريبة على المجتمع الأمريكى، وأشار فى سياق القرار إلى أن تلك البرامج تدين فئة من المجتمع الأمريكى وتَعتبرها المسئولة عن العنصرية، مشيرًا إلى برنامج تدريبى نظمته إحدى الشركات المتخصصة للعاملين بوزارة الخارجية الأمريكية، وجاء فى سياق التدريب عبارات مثل «عمليًا، كل أصحاب البشرة البيضاء، مَهما كان مستوى وعيهم، يشاركون فى العنصرية». ورصد القرارُ الرئاسى أيضا واقعة أخرى فى برنامج تدريبى فى «مؤسّسة سميثسونيان»؛ حيث جاءت فى سياق أوراق التدريب عبارة «مواجهة كونك أبيض أمرٌ صعبٌ وقد ينتج عنه شعورٌ بالذنب، الحزن، الارتباك، الرغبة فى الدفاع عن النفس بشكل لا إرادى أو الخوف».

بالطبع تبدو العبارات صادمة، ولكن ستكشف الفترة المقبلة هل كان قرار «ترامب» صحيحًا، وهو القرار الذى يدعو ضمنيًا إلى التغاضى عن حوادث العنصرية المتكررة ضد الأمريكيين من أصحاب البشرة السمراء، أمْ أن سعى المؤسّسات المختلفة لتنظيم برامج تدريب وورش عمل لمناهضة العنصرية والتمييز كان الحل الأفضل للحفاظ على ما وصفه الرئيس فى خطابه بـ«المبادئ الأمريكية الصميمة»؟. ■

# استطلاعات الرأى لـ بايدن والـلوبى فى صف..

مروة الوجيه

**مع بدء العَد التنازلى للانتخابات الأمريكية، التى تُعتبر الأصعب فى تاريخ الولايات المتحدة، دخل طرفا الصراع الانتخابى دونالد ترامب الرئيس الحالى ومنافسه جو بايدن خَندقا مظلمًا؛ خصوصًا بعد تفشى فيروس «كورونا» فى البلاد، فضلًا عن الاحتجاجات القوية التى شهدتها الشوارع الأمريكية على خلفية مقتل المواطن الأمريكى من أصل إفريقى جورج فلويد، الأمْرُ الذى أضفى على المَشهد السياسى والاقتصادى الكثير من الأزمات داخليًا وخارجيًا.**

فى بداية العام الجارى، صوّر الرئيس دونالد ترامب، خلال خطابه لحالة الاتحاد، قوة الاقتصاد وازدهار سوق الأوراق المالية بأنه نجاحه المميز، لكن مع جائحة «كوفيد- 19» تواجه تلك الإنجازات انكماشًا غير مسبوق، بَعد فقدان ما يقرب من 40 مليون أمريكى وظائفهم، ومعاناة الاقتصاد من حالة من الركود، التى تُعد أقوى من أزمة 2008م، ورُغْمَ تقديم الإدارة الأمريكية حزمًا من الإنقاذ والتحفيز؛ فإنها فى حاجة للمزيد، وهو ما أثّر على مستوى شعبية ترامب، فضلًا عن معالجته السلبية لقضية مقتل المواطن «فلويد» وما أعقبها من احتجاجات واسعة.

تقرير مركز ING للتحليلات الاقتصادية والمالية، الذى صدر فى يونيو الماضى، تحت عنوان: «مرصد السياسة الأمريكية: هل حان وقت بايدن؟» تناول تحليلًا للمَشهد السياسى والاقتصادى الأمريكى الحالى وتأثيراته المتوقعة على الانتخابات الرئاسية التى ستنطلق فى 3 نوفمبر المقبل، بجانب الحديث عن الخطة الانتخابية لكلا المرشحَيْن ومستقبل السياسة الأمريكية فى حال فوز كل منهما.

## أزمات داخلية

المعركة الانتخابية الـ59 فى الولايات المتحدة تنطلق فى ظروف حرجة داخل الشارع الأمريكى، فى ظل التحدى غير المسبوق لجائحة «كوفيد- 19» التى تحوّلت من أزمة صحية إلى قضية سياسية تم استغلالها وتوظيفها فى الحملات الانتخابية لكلا المرشحَيْن؛ فـ«جو بايدن» صعّد من انتقاداته لترامب ووصف سياسته بـ«الأخطاء الكارثية»، فى المقابل سعى ترامب لنفى الانتقادات، وأكد أن الديمقراطيين يستخدمون الفيروس «كخدعة انتخابية»، واصفًا منافسه بـ«عدم الكفاءة» خلال التعامل مع فيروس أنفلونزا الخنازير فى فترة حُكم الرئيس السابق باراك أوباما عام 2009م.

رُغم إعلان ترامب التوصل إلى لقاح ضد فيروس «كورونا»؛ فإن طرحه سيكون فى الأول من نوفمبر المقبل، قبل يومَيْن فقط من بدء السباق الانتخابى، وهو ما دفع بايدن للتشكك من جدوى اللقاح، مؤكدًا أن ترامب يسعى إلى الفوز بأكبر عدد من أصوات الأمريكيين دون النظر إلى التحذيرات الطبية.

استطلاعات الرأى الأمريكية تقف إلى جانب بايدن؛ حيث أظهرت تفوقًا واضحًا على شعبية ترامب؛ خصوصًا بعد أزمة «كورونا»؛ حيث كشف آخر استطلاع للرأى أجرته جامعة مونموث الأمريكية أن 55 % من الشعب الأمريكى يعتبرون أن الولايات المتحدة تتجه فى مسار خاطئ، بعد تدهور واضح لأرقام مؤيدى سياسة ترامب منذ فبراير الماضى، بينما اعتبر أكثر من 40% من الناخبين أن البلاد تسير على المسار الصحيح، كما أظهرت استطلاعات الرأى التى أجرتها وسائل الإعلام ووكالات استطلاع الرأى الرئيسية فى الولايات المتحدة، تقدُّم بايدن بنسبة 2 % إلى 10 % بمتوسط 6.9% نقطة.

ورُغم نتائج الاستطلاعات؛ فإن العديد من المتغيرات تتحكم فى نتائجها، أبرزها المتغير السياسى والاقتصادى، فعلى المستوى السياسى حقق ترامب وعودَه الانتخابية التى أدلى بها قبل وصوله إلى السُّلطة عام 2017م، منها الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وإلغاء الاتفاق النووى الإيرانى، وهو ما أدى لمساندة اللوبى الصهيونى له بصورة كبيرة، بالإضافة إلى وضع بعض الدول منها الإسلامية على لوائح عدم الدخول للولايات المتحدة، وبناء السّور العازل مع المكسيك لمنع عبور المهاجرين، وعلى الجانب الاقتصادى، أجرى ترامب العديد من الاتفاقيات الاقتصادية، منها اتفاقيات استثمارية مع السعودية بقيمة 400 مليار دولار، وانسحاب بلاده من بعض المنظمات الدولية لتقليص حجم النفقات الأمريكية.

ساعدت هذه العوامل ترامب على تحسين صورته أمامَ المواطن الأمريكى، لكن «كورونا» تسببت فى أزمة ثقة بين الشارع الأمريكى وحكومة ترامب؛ حيث اهتزت المؤشرات الاقتصادية وانحدر الاقتصاد الأمريكى بمعدل سنوى قدره 4.8 %، وتقدَّم أكثر من 26 مليون شخص بطلبات للاستفادة من إعانات البطالة، ما أدى لانخفاض تاريخى فى دورة الأعمال وثقة المستهلك، وهو ما وصفه مارك زاندى، كبير الاقتصاديين فى مؤسّسة «موديز» بـ«غير المسبوق»، بعد اعتماد مجلس النواب على زيادة الدين العام الأمريكى 2.2 تريليون دولار، مارس الماضى، كحزمة لتحفيز الاقتصاد.

المؤشرات تكشف عن وضع مُحرج لترامب أمام الشعب الأمريكى، الذى كان يعتقد أن اقتصاد بلاده الأكبر فى العالم وقادر على عبور الأزمة، ولكن ما حدث عكس ذلك، بالإضافة إلى أزمة العنصرية التى أدت إلى احتجاجات عنيفة على مدى 6 أيام فى الشارع الأمريكى عقب مقتل جورج فلويد، وهى العناصر التى يستخدمها مرشح الحزب الديمقراطى جو بايدن كورقة لصالحه فى السباق الانتخابى ضد ترامب.

«ترامب» فى المقابل حاول محاكاة خطابات الرئيس الأمريكى الأسبق «ريتشارد نيكسون» أثناء حملته الانتخابية فى 1968م، من خلال الترويج لرسالة تطبيق «القانون والنظام»، وهو الاتجاه الذى تميل إليه الأحزاب المحافظة، الفرْق أن «نيكسون» كان خارج السُّلطة حينما روّج للخطاب، بينما «ترامب» هو صاحب المنصب، فضلًا عن أن مصداقية «ترامب» لدى الجماعات المحتجة فى حدّها الأدنى.

## «التكنيك» الانتخابى

**■ الرئيس الأمريكى يتوعد بالفوضى وتخفيض معونات الولايات الأقل تصويتًا.. ومنافسه يلجأ إلى التحالفات لهزيمة خصمه**

مع زيادة تعقّد الأزمات فى الداخل الأمريكى، اتبع الرئيس دونالد ترامب خطة «التجمع حول العلم» RALLY-ROUND-THE-FLAG EFFECT، وهى نظرية تُستخدم فى العلوم السياسية والعلاقات الدولية لتفسير زيادة الدعم الشعبى قصير المدى لحكومة أو قادة سياسيين خلال فترات الأزمات أو الحرب الدولية، وهو ما حدث مع «ترامب» فى أوائل إبريل 2020م مع بدايات أزمة «كورونا»؛ حيث ارتفعت معدلات شعبيته إلى 45 %، وهى نسبة أعلى من تلك التى حصل عليها فى أول أشهر من توليه الحُكم، ومع ذلك، انخفضت شعبيته سريعًا؛ لتصبح أقل من 43 %، وأعلى بقليل من نطاق 40-42 %، وهو النطاق الذى دارت حوله شعبية «ترامب» خلال 2019م، وهو ما ينظر إليه المحللون بأنه لايزال يحصل على دعم كبير، وأن تأثير أزمة «كورونا» على شعبيته كان متواضعًا.

الرئيس الأمريكى يحاول تصوير الانتخابات على أنها استفتاء على شعبية خصمه جو بايدن، بدلًا من التركيز على إنجازاته الشخصية؛ حيث يتجاهل اللوم على التكلفة الاقتصادية لأزمة «كورونا»، ويلقى بكل المسئولية والهجوم على الصين، ويتهم «بايدن» بأنه شخص غير موثوق فيه، وغير مؤهّل للرئاسة، ويصفه دائمًا بلقب «جو النائم»، فضلًا عن اتهامات «بايدن» بـ«الشيخوخة»، وصل الأمرُ لمحاولة إدانة ابنه «هانتر بايدن»؛ حيث طالب مجلس الشيوخ التحقيق مع «بايدن الابن» فيما يتعلق بعمله لصالح شركة الطاقة الأوكرانية «بوريسما».

أسلوب ومخطط ترامب الانتخابى مع بايدن، هو الأسلوب نفسه الذى استخدمه مع منافسته الديمقراطية «هيلارى كلينتون»، حينما تم تسريب رسائل البريد الإلكترونى الخاص بها؛ حيث تعتمد استراتيجية «ترامب» على إثارة الرأى العام ضد خصمه بقضايا تقع بين نطاق «القضايا الوهمية والقضايا التى لم تثبت صحتها»، وهو ما يجعل خصمه فى موقف الدفاع دائمًا.

صحيفة «الجارديان» البريطانية، كشفت أن جو بايدن يعمل على خَلق تحالفات بين جنرالات الجيش ونشطاء حركة «حياة السود مهمة» والجمهوريين الساخطين والاشتراكيين التقدميين، واصفًا برنامجه بأنه الأكثر تقدمية فى التاريخ الأمريكى.

## الفوز أو الفوضى

الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، وصف خلال مؤتمر صحفى الاقتراع بأنه عملية كارثية، خلال ردّه على سؤال أحد الصحفيين عمّا إذا كان سيلتزم بالانتقال السلمى للسُّلطة سواء فوزًا أو خسارة أو تعادلا مع بايدن، قائلا: «تخلصوا من بطاقات الاقتراع.. تحصلوا على انتقال هادئ، لن يكون هناك انتقال، بل استمرار».

zÖe©ô}{ ó°V á°†gÉæe ä©ôgÉ¶le

هذه ليست المَرّة الأولى التى يلوّح فيها ترامب بعدم قبول الهزيمة أمام أى من خصومه؛ حيث رفض التعهد بقبول نتيجة الانتخابات الماضية أمام هيلارى كلينتون، لكنه فاز فى النهاية بأصوات المجمع الانتخابى، رُغم خسارته التصويت الشعبى، وتقبّلت كلينتون الهزيمة.

الموقف هذه المرّة مختلف جذريًا، فبَعد تفشى فيروس «كورونا» الذى أودى بحياة أكثر من 200 ألف أمريكى وأصاب أكثر من 7 ملايين و145 ألفًا، سيزيد الاعتماد على التصويت عبر البريد، وهو ما يراه ترامب عبر «عملية تزوير ضخمة» لصالح الديمقراطيين.

موقع «ذا هيل» التابع للكونجرس الأمريكى، نقل عن خبراء قانونيين تأكيدَهم أن الرئيس والإدارة لهما دور ضئيل فى الإبلاغ عن نتائج الانتخابات فى جميع الولايات الخمسين ومقاطعة كولومبيا أو التصديق عليها، وأن ساحات القتال الرئيسية ستكون محاكم الولايات التى سيكون قرارها النهائى فى جميع الخلافات حول وصول الناخبين، وأوراق الاقتراع عبر البريد وفرز الأصوات المتأخرة.

البروفيسور جريجور كوجر، عميد قسم العلوم السياسية بجامعة ميامى بولاية فلوريدا، قال إن ما يقوم به ترامب «غير أمريكى»، موضحًا أن أحد المبادئ الأساسية للسياسة الأمريكية أننا نختار قادتنا عن طريق الانتخاب، وأن هجمات الرئيس ترامب المستمرة على شرعية الانتخابات الأمريكية ورفضه احترام نتائجها سلوك غير أمريكى.

الولايات المتحدة شهدت العديد من

## ■ اللوبى الإسرائيلى وقضايا العنصرية الورقة الرابحة فى الداخل الأمريكى.. والاقتصاد الخط الفاصل للوصول لكرسى رئاسة أمريكا

الأزمات الإجرائية على مدار تاريخها حول الانتخابات، لكن لم يسبب أى منها أزمة بالمعنى الحقيقى إلا فى انتخابات عام 2000م عندما حسمت المحكمة العليا نتيجة ولاية فلوريدا، وأعادت فرز الأصوات، مما أدى لفوز جورج بوش ضد ألبرت آل جور.

وترى مجلة «ذا أتلانتيك» أن احتمال الفوضى أصبح نهجًا لبعض أنصار ترامب، بعد خروج البعض منهم فى مواكب شبه عسكرية ملوّحين بصوره، وباعثين رسائل حول إمكانية إثارتهم الفوضى حال خسارة ترامب، وعلى جانب آخر سارع بايدن بالتعليق على تصريحات ترامب قائلًا: «فى أى بلد نعيش؟»، وسبق لبايدن التحذير من احتمال قيام ترامب بسرقة الانتخابات الرئاسية، واصفًا معارضة ترامب للتصويت بالبريد وسط تفشى «كورونا» بأنها جزءٌ من جهوده لحرمان المواطنين من التصويت.

ولم تكن هذه الواقعة الوحيدة التى يصطدم بها ترامب مع ناخبيه أو مع حكام الولايات؛ حيث أعلنت إدارة الرئيس الأمريكى، أنها بصدد قطع المساعدات الفيدرالية عن عدة مدن باعتبارها «مناطق تسمح فيها السُلطات بنشر الفوضى»، بعد رفضهم التعامل مع أعمال الشغب التى أعقبت مظاهرات مقتل جورج فلويد؛ حيث قالت وزارة العدل الأمريكية إن رؤساء إدارات نيويورك وبورتلاند وسياتل «رفضوا اتخاذ إجراءات مناسبة لمكافحة الأنشطة الإجرامية»، متهمة إياها بالتغاضى عن «الفوضى والعنف والدمار» الذى طال الممتلكات الخاصة والعامة.

من جانبهم رد عمدة نيويورك، بيل دى بلاسيو، وعمدة بورتلاند، تيد ويلير، وعمدة سياتل، جيمى دوركان، فى بيان مشترك، على اتهامات إدارة الرئيس الأمريكى، واصفين إياه بأنه يمارس ألعابًا سياسية رخيصة وينتهك القانون، فى حين يرى محللون أن إجراءات ترامب ربما تكون ورقة ضغط للتصويت له فى تلك المدن، بعد تراجُع شعبيته ووقوف حكام الولايات أمام قراراته.

### «ثالوث القوى» الخارجية

فى 10 سبتمبر الماضى، أعلنت شركة «مايكروسوفت» الإلكترونية أن قراصنة تربطهم علاقات مع روسيا والصين وإيران يحاولون التجسُس على أشخاص وجماعات مشاركة فى انتخابات الرئاسة الأمريكية، وقالت «إليزابيث براو»، من «المعهد المَلكى للخدمات المتحدة» أن روسيا ستعمل على التدخل لصالح ترامب، والصين لصالح بايدن، كما تسعى إيران لتقسيم البلاد، موضحة أنه منذ 2016م، تنصب جهود موسكو للتأثير على الانتخابات لدعم إدارة ترامب، التى يُفضلها الرئيس بوتين؛ لأنها فشلت فى محاربة روسيا بقوة من الناحية الجيوسياسية.

المسئول السابق فى الحكومة الأمريكية «جيريمى باش»، يقول: «حقيقة أن الخصوم مثل الصين أو إيران لا تعجبهم سياسات الرئيس الأمريكى أمرٌ طبيعى.. ما هو غير الطبيعى وخطير أن خصمًا مثل روسيا يحاول إعادة انتخاب ترامب»، فوفق صحيفة «نيويرك تايمز» الأمريكية، التى نشرت تقريرًا خاصًا بمكتب التحقيقات الفيدرالى أكد محاولات التدخل الروسى لمساعدة ترامب للفوز فى الانتخابات.

ونقلت الصحيفة تصريحات لمدير مكتب التحقيقات الفيدرالى كريستوفر راى، الذى أوضح أن موسكو تحاول التأثير على الانتخابات الرئاسية فى عام 2020م، لكنها لا تمس البنية التحتية، إلّا أنه لم يقدم أى دليل على وجود محاولات روسية للتأثير على الانتخابات الأمريكية، فضلًا عن اشتباه الاستخبارات الأمريكية، فى رغبة روسيا والصين وإيران، بالتدخل فى سَير العملية الانتخابية. ■

zÖe©ô}{ ó°V á°†gÉæe ä©ôgÉ¶le

هذه ليست المَرّة الأولى التى يلوّح فيها ترامب بعدم قبول الهزيمة أمام أى من خصومه؛ حيث رفض التعهد بقبول نتيجة الانتخابات الماضية أمام هيلارى كلينتون، لكنه فاز فى النهاية بأصوات المجمع الانتخابى، رُغم خسارته التصويت الشعبى، وتقبّلت كلينتون الهزيمة.

الموقف هذه المرّة مختلف جذريًا، فبَعد تفشى فيروس «كورونا» الذى أودى بحياة أكثر من 200 ألف أمريكى وأصاب أكثر من 7 ملايين و145 ألفًا، سيزيد الاعتماد على التصويت عبر البريد، وهو ما يراه ترامب عبر «عملية تزوير ضخمة» لصالح الديمقراطيين.

موقع «ذا هيل» التابع للكونجرس الأمريكى، نقل عن خبراء قانونيين تأكيدَهم أن الرئيس والإدارة لهما دور ضئيل فى الإبلاغ عن نتائج الانتخابات فى جميع الولايات الخمسين ومقاطعة كولومبيا أو التصديق عليها، وأن ساحات القتال الرئيسية ستكون محاكم الولايات التى سيكون قرارها النهائى فى جميع الخلافات حول وصول الناخبين، وأوراق الاقتراع عبر البريد وفرز الأصوات المتأخرة.

البروفيسور جريجور كوجر، عميد قسم العلوم السياسية بجامعة ميامى بولاية فلوريدا، قال إن ما يقوم به ترامب «غير أمريكى»، موضحًا أن أحد المبادئ الأساسية للسياسة الأمريكية أننا نختار قادتنا عن طريق الانتخاب، وأن هجمات الرئيس ترامب المستمرة على شرعية الانتخابات الأمريكية ورفضه احترام نتائجها سلوك غير أمريكى.

الولايات المتحدة شهدت العديد من

## ■ اللوبى الإسرائيلى وقضايا العنصرية الورقة الرابحة فى الداخل الأمريكى.. والاقتصاد الخط الفاصل للوصول لكرسى رئاسة أمريكا

الأزمات الإجرائية على مدار تاريخها حول الانتخابات، لكن لم يسبب أى منها أزمة بالمعنى الحقيقى إلا فى انتخابات عام 2000م عندما حسمت المحكمة العليا نتيجة ولاية فلوريدا، وأعادت فرز الأصوات، مما أدى لفوز جورج بوش ضد ألبرت آل جور.

وترى مجلة «ذا أتلانتيك» أن احتمال الفوضى أصبح نهجًا لبعض أنصار ترامب، بعد خروج البعض منهم فى مواكب شبه عسكرية ملوّحين بصوره، وباعثين رسائل حول إمكانية إثارتهم الفوضى حال خسارة ترامب، وعلى جانب آخر سارع بايدن بالتعليق على تصريحات ترامب قائلًا: «فى أى بلد نعيش؟»، وسبق لبايدن التحذير من احتمال قيام ترامب بسرقة الانتخابات الرئاسية، واصفًا معارضة ترامب للتصويت بالبريد وسط تفشى «كورونا» بأنها جزءٌ من جهوده لحرمان المواطنين من التصويت.

ولم تكن هذه الواقعة الوحيدة التى يصطدم بها ترامب مع ناخبيه أو مع حكام الولايات؛ حيث أعلنت إدارة الرئيس الأمريكى، أنها بصدد قطع المساعدات الفيدرالية عن عدة مدن باعتبارها «مناطق تسمح فيها السُلطات بنشر الفوضى»، بعد رفضهم التعامل مع أعمال الشغب التى أعقبت مظاهرات مقتل جورج فلويد؛ حيث قالت وزارة العدل الأمريكية إن رؤساء إدارات نيويورك وبورتلاند وسياتل «رفضوا اتخاذ إجراءات مناسبة لمكافحة الأنشطة الإجرامية»، متهمة إياها بالتغاضى عن «الفوضى والعنف والدمار» الذى طال الممتلكات الخاصة والعامة.

من جانبهم رد عمدة نيويورك، بيل دى بلاسيو، وعمدة بورتلاند، تيد ويلير، وعمدة سياتل، جيمى دوركان، فى بيان مشترك، على اتهامات إدارة الرئيس الأمريكى، واصفين إياه بأنه يمارس ألعابًا سياسية رخيصة وينتهك القانون، فى حين يرى محللون أن إجراءات ترامب ربما تكون ورقة ضغط للتصويت له فى تلك المدن، بعد تراجُع شعبيته ووقوف حكام الولايات أمام قراراته.

### «ثالوث القوى» الخارجية

فى 10 سبتمبر الماضى، أعلنت شركة «مايكروسوفت» الإلكترونية أن قراصنة تربطهم علاقات مع روسيا والصين وإيران يحاولون التجسُس على أشخاص وجماعات مشاركة فى انتخابات الرئاسة الأمريكية، وقالت «إليزابيث براو»، من «المعهد المَلكى للخدمات المتحدة» أن روسيا ستعمل على التدخل لصالح ترامب، والصين لصالح بايدن، كما تسعى إيران لتقسيم البلاد، موضحة أنه منذ 2016م، تنصب جهود موسكو للتأثير على الانتخابات لدعم إدارة ترامب، التى يُفضلها الرئيس بوتين؛ لأنها فشلت فى محاربة روسيا بقوة من الناحية الجيوسياسية.

المسئول السابق فى الحكومة الأمريكية «جيريمى باش»، يقول: «حقيقة أن الخصوم مثل الصين أو إيران لا تعجبهم سياسات الرئيس الأمريكى أمرٌ طبيعى.. ما هو غير الطبيعى وخطير أن خصمًا مثل روسيا يحاول إعادة انتخاب ترامب»، فوفق صحيفة «نيويرك تايمز» الأمريكية، التى نشرت تقريرًا خاصًا بمكتب التحقيقات الفيدرالى أكد محاولات التدخل الروسى لمساعدة ترامب للفوز فى الانتخابات.

ونقلت الصحيفة تصريحات لمدير مكتب التحقيقات الفيدرالى كريستوفر راى، الذى أوضح أن موسكو تحاول التأثير على الانتخابات الرئاسية فى عام 2020م، لكنها لا تمس البنية التحتية، إلّا أنه لم يقدم أى دليل على وجود محاولات روسية للتأثير على الانتخابات الأمريكية، فضلًا عن اشتباه الاستخبارات الأمريكية، فى رغبة روسيا والصين وإيران، بالتدخل فى سَير العملية الانتخابية. ■

# للفن فقط

إشراف: شيماء سليم

## صبرى فواز: حلم «بليغ حمدى» لا يزال يراودنى

## درية شرف الدين .. للتواضع عنوان

# خواطر فلة

## مفيد فوزى

■ عشت بنفسى تجربة اختبارات طلبة كلية الإعلام الراغبين فى دراسة الإعلام وخرجت بانطباع مؤسف، إذ كانت «الضحالة» تتألق.

■ وطن فيه سميحة أيوب وسمير العصفورى لا أخاف مطلقا فيه من أفول المسرح.

■ كان عبدالحليم حافظ يعشق الغناء أكثر من عشقه لسعاد حسنى وكان اللحن الجميل يبهره أكثر من موعد معها.

■ عودة لميس الحديدى إلى قافلة الإعلام المصرى هو ترتيب للكفاءات فى الأماكن الصحيحة.

■ إيناس عبدالدايم، الإنسانة لا الوزيرة، باقة ورد وسؤال دافئ من موسيقارنا جمال سلامة.

■ ردا على سؤال أ.د. شاهندة السباعى إعلام طنطا..

نعم حاورت من العسكريين: يوسف صبرى وكمال حسن على وعبدالحليم أبو غزالة والمشير طنطاوى.

■ لا بديل لهيكل فى المقال السياسى ومنه كنا نفهم كف الدولة.

■ هناك فنان ملحن نسيناه فى الزحام وكان عزوفا اسمه الملحن أحمد صدقى، كان مهندسا بالمناسبة.

■ منافسات عبدالحليم وفريد الأطرش كانت عملاقة.. ومنافسات تامر حسنى وعمرو دياب متواضعة جدا جدا!

■ ما «موطن» الجميلة شريهان؟ من يراها يتصل بنا.

■ حين افتتنت بأسلوب محمد حسنين هيكل وكنت أقلده فى مطلع شبابى الصحفى، قال لى أحمد بهاء الدين: مفيش غير هيكل واحد! وكان درسا فى طغيان

من خواطر إحسان

سيد درويش، لم يمت فإن الموتى
لا يشتمهم أحد!!

ريشة:
سامى أمين

التقليد، لكاتب أو ممثل.

- هى الممثلة التونسية «درة» انطوائية ولا أنا متوهم؟!
- كتبت للفنانة الصديقة يسرا على الموبايل: أنت لا تشتاقين لأحد!
- مذيعة كبيرة تقدم برنامجا من أسوان، لم تذكر أن لعباس محمد العقاد قبرا هناك، وعندما قلت لها، قالت واو!!
- نجاح أغنية وردة بتونس بيك «أنها تشيع روح التفاؤل.»
- ولم يبق من اسم يوسف وهبى فى الهرم إلا فندق!

## رسائل على الموبيل

1 «الفنان عادل أدهم، فنان عالمى هل توافقني؟»
درة السكاكينى وزارة الاتصالات.
- عادل أدهم، ممثل عالمى تحت التمرين.

2 «لماذا قاطعت فاتن حمامة أدوار الشر، سوف نصدقها!»
سامى الأنصارى مكتبة الإسكندرية
- هى خشيت غضب جمهورها وكانت صادقة.

3 «شيء من التمثيل فى أداء الإعلامى أليس صحيحا؟»
- هبة الصواف مذيعة
- يظل جزءا من الأداء وليس تمثيلا «صرف.»

4 «الممثلات الجدد شبه بعض نفس التسريحة، ولا أعرفهن!»
ناجى منتصر، نادى الترسانة
- ما يميز واحدة عن أخرى هو الأداء والموهبة والتسريحة أمر ثانوى تافه، إن سعاد حسنى لم تعرف تسريحة مصفف الشعر الشهير محمد الصغير، ولكن موهبتها الأخاذة أخذتنا جميعا.

## øjódG ±ôºTájQO.u

âfÉc Éªæ«M á©jòe øjódG ±ôºTájQO Éæaoɾ
تقدم لنا جماليات السينما العالمية، كان جمهورها من المثقفين وعشاق السينما، كان برقتها ودماثتها تدخل القلوب قبل البيوت، كانت الالتزام مكحلا بالاحترام، وصارت وزيرة للإعلام ورغم رفعة المنصب ظلت درية مواطنة مصرية لم تنسلخ من الاهتمام بالشأن العام، وفى لجان المجلس الأعلى للثقافة، اختيرت درية شرف الدين لتكون مقررة لجنة الإعلام وصارت الوزيرة مقررة لجنة من لجان المجلس الأعلى للثقافة برئاسة د.هشام عزمى، ومنذ أيام بدأت درية شرف الدين موسما لحوارات مهمة مفتوحة للجمهور فى ظل احترازات ووقفت ترحب درية شرف الدين بأول ضيف فى الموسم، د.أحمد عكاشة وجلست مصغية وسألت سؤالا:
أردت أن أكتب عن التواضع وعنوانه: درية شرف الدين.

فغير

بعد تألق جديد فى (أسود فاتح):

# صبرى فواز: حُلم «بليغ حمدى» لايزال يراودنى

ينتمى «صبرى فواز» إلى مدرسة السهل الممتنع، فلديه مسيرة فنيّة طويلة، وغنيّة بالأعمال المميزة، تعاون فيها مع كبار الكُتّاب، والمخرجين، لم يعجز فى أحدها أن يترك بصمة قوية لدى المشاهد الذى بات يدرك أنه أمام فنان مثقف، وصاحب وجهة نظر، لا يشغله ترتيب اسمه على التيتر، بقدر ما يشغله أن يقدم دورًا يعلق فى الذاكرة، لذا فإن تاريخه الفنى ملىء بعشرات الشخصيات التى يذكرها الجمهور جيدًا، وينادية بأسمائها أحيانا، فهو «محمود نفيسة» فى (السبع وصايا) و«فتحى إبليس» فى (مملكة إبليس) و«الضوى» فى (العهد) و«كرم يونس» فى (أفراح القبة) و«عرابى الديب» فى (كلمنى شكرًا) تلك الشخصية التى أطلقت إيفيه (أنا يا بنتى!) منذ أكثر من عشر سنوات، ولا يزال يردده رواد السوشيال ميديا حتى الآن، وحاليًا يعرض له على منصة شاهد مسلسل (أسود فاتح) الذى يشاركه فيه عدد من النجوم المصريين والعرب، على رأسهم «هيفاء وهبى، أحمد فهمى، روجينا، معتصم النهار، وشريف سلامة»، ولهذا المسلسل ظروف خاصة جدًا، حيث تم تصويره فى لبنان، وتزامن ذلك مع انفجار مرفأ بيروت، وفى حوارنا معه، سألناه عن ظروف التصوير فى بيروت فى ظل هذا التوقيت الصعب، وعن عودة التعاون مجددا مع «هيفاء وهبى» بعد مرور أكثر من أحد عشر عامًا على تعاونهما الأخير فى فيلم (دكان شحاتة) كما تحدثنا معه عن مشاريعه المستقبلية، والأدوار التى يحلم بتقديمها، وإلى نص الحوار..

لقطة فى فيلم «كلمنى شكرا»

فى شخصية بليغ حمدى فى مسلسل «أم كلثوم»

■ واجهنا صعوبات أثناء تصوير (أسود فاتح) وعناية الله أنقذتنى من انفجار مرفأ بيروت

هبة محمد على

■ **فى البداية حدثنا عن دور «أشرف» الذى تقوم به فى مسلسل (أسود فاتح)؟**

«أشرف الويشى» هو محام، يشغل منصب المستشار القانونى لمجموعة شركات «خطاب» التى تمتلكها «رانيا» التى تقوم بدورها «هيفاء وهبى»، ولكن للدور أبعاد أخرى؛ حيث تربطه علاقة حب من طرف واحد بها، ويحاول طوال الأحداث إرضاءها، ولا يتوانى عن القيام بأى شىء فى سبيل الحصول على هذا الرضا، حتى وإن تم ذلك بطرق غير شرعية، فالشخصية ذات بُعد شرير، لكننى فى العموم لا أقدم الشر مجردًا، بل أحاول أن أقنع المشاهد بالمبررات التى دفعت الشخصية لأن تسلك طريق الشر.

**• يشترك فى بطولة المسلسل فنانون من أكثر من جنسيّة عربيّة، فهل يعد ذلك الأمر ظاهرة جديدة؛ أم إن طبيعة القصة هى التى فرضت ذلك؟**

ليست ظاهرة جديدة، بل هو أمر قديم جدًا، ومعمول به منذ زمن، فطوال عمرنا كنا نشاهد أفلامًا من بطولة: «فريد الأطرش، وصباح، وإسماعيل ياسين، ونور الهدى، وغيرهم» ولم تكن تشغلنا الجنسيات، وفى مسلسل (أسود فاتح) يوجد عدد من النجوم المصريين، بالإضافة إلى الفنان السورى «معتصم النهار» يشاركون الفنانة اللبنانية «هيفاء وهبى» بطولة المسلسل، وفى رأيى أن عودة الأمور إلى طبيعتها هو أمر جيد فى حد ذاته.

■ **تعاونك مع «هيفاء وهبى» فى المسلسل يأتى بعد 11 عامًا من لقائكما الأول فى فيلم (دكان شحاتة)؛ كيف تصف هذا التعاون؟**

الحقيقة أن «هيفاء وهبى» شخصية لطيفة جدًا فى الواقع، وتتميز عن غيرها من الفنانين بأنها دءوبة فى عملها، وتهتم بالتفاصيل، وقد سعدت كثيرًا بتكرار التعاون بيننا.

■ **تزامن تصوير المسلسل مع انفجار مرفأ بيروت، كيف أثر هذا الحادث الأليم على مجريات التصوير؟ وهل كان من السهل استكمال التصوير فى ظل الأوضاع الصعبة التى شهدتها لبنان؟**

عناية الله أنقذت فريق المسلسل، ففى يوم الانفجار كان من المقرر أن يتم تصوير بعض المشاهد فى منطقة (المارينا) القريبة جدًا من المرفأ، ولكن بسبب عدم صدور ترخيص بالتصوير، قررنا تصوير المشاهد فى منطقة أخرى تدعى (برمانا) وهناك سمعنا دوى انفجار هائل، لم نفهم سببه فى البداية، حتى بدأت تَرد الأخبار المؤلمة تباعًا، وبخصوص تأثير ذلك على مجريات التصوير، فالحقيقة أنه من قبل الانفجار كانت هناك العديد من المعوقات التى صعّبت من الأمر، خاصة فيما يتعلق بالحظر، وانتشار فيروس كورونا، وضرورة العمل بحد أدنى من طاقم العمل، وغيرها من الأمور التى حاولنا تجاوزها لإتمام التصوير.

**• تعاونت من قبل مع كبار الكتاب والمخرجين مثل «أسامة أنور عكاشة، ومحمد جلال عبدالقوى، وإسماعيل عبدالحافظ، وإنعام محمد على»، لكنك فى المقابل لا تجد غضاضة فى التعاون مع الشباب، فما المعايير التى تحكمك فى هذه الجزئية؟**

الحقيقة لا أمانع فى التعاون مع أى مبدع، ولا يشغلنى هذا الأمر كثيرًا، ثم إن (البركة فى الشباب). ففى التعاون معهم متعة، وخبرات جديدة، وفى مسلسل (أسود فاتح) أتعاون للمرة الثانية مع المؤلف «أمين جمال»، حيث تعاونت معه من قبل فى حكاية (بنات موسى) وهى واحدة من حكايات مسلسل (إلا أنا) الذى يُعرض حاليًا بنظام الحكايات المنفصلة، وقد كان التعاون مثمرًا جدًا، وكان من المقرر أن يجمعنا عمل ثالث، لكن لضيق الوقت والانشغال لم يحدث ذلك، أما المخرج «كريم السبكى» فهى المرة الأولى التى أتعاون معه فيها، لكنى وجدته (مخرج عينه حلوة).

■ **المسلسل من إنتاج منصة شاهد، وهى المرة الثانية بعد مسلسل (مملكة إبليس) التى يعرض لك مسلسل من إنتاج المنصات، دون أن يتاح لجمهور التليفزيون مشاهدته؛ ألا تقلقك مسألة التوجُّه إلى جمهور بعينه بأن يؤثر ذلك على شعبيتك لدى قطاعات**

فى شخصية حسنين هيكل فى مسلسل «صديق العمر»

بوستر مسلسل «فاتح إسود»

**أعرض من الجمهور؟**

عرض المسلسل على منصة إلكترونية هو مواكبة لتطور طبيعي يحدث فى العالم كله، وهناك ملايين من المشاهدين الذين يحرصون على متابعة الأعمال عبر الإنترنت، لكن فى المقابل لا يمكن أن يتسبب ذلك فى إلغاء مسلسلات التليفزيون مثلاً، وعموما فهذه التخوفات طبيعية جدًا، ومتكررة، لكن ثبت عدم صدقها، فالسينما عدما ظهرت لم تقض على الإذاعة، والتليفزيون عندما ظهر لَم يلغ السينما، وسيظل لكل وسيلة جمهورها، وستتيح أى وسيلة جديدة الفرصة أمام مزيد من الأعمال والإنتاجات.

**■ شاركت فى عدد من المسلسلات المأخوذة عن نصوص أدبية، حققت نجاحًا كبيرًا، مثل رائعة بهاء طاهر (خالتى صفية والدير) و(أفراح القبة) لنجيب محفوظ، فى رأيك لماذا لم يعد هناك إقبال على هذه النوعية من المسلسلات؟**

هذا السؤال لا أملك إجابته، فالإجابة عند المنتجين الذين يتجاهلون تراثنا الأدبى، رغم ما به من كنوز، وبالتأكيد أتمنى العودة مجددًا إلى تحويل القصص، والروايات إلى أعمال فنية، على الأقل سيكون هناك أساس جيد يبنى عليه كاتب السيناريو قصته، وبالمناسبة لا يقتصر ذلك على كبار الكتاب ذائعى الصيت، فهناك شباب لهم روايات تدخل فى عوالم جديدة، وغير مطروقة، ومن الممكن أن يصنع منها دراما جيدة.

**■ كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن دراما السير الذاتية، وقد قدمت من قبل فى أعمالك شخصيات مهمة حققت من خلالها نجاحًا كبيرًا، مثل «هيكل» فى (صديق العمر) و«بليغ» فى فيلم (حليم) ومسلسل (أم كلثوم) و«بن لادن» فى (أبوعمر المصرى) ما أحب تلك الأدوار إلى قلبك؟ وما الشخصية التى تحلم بتقديم سيرتها الذاتية على الشاشة؟**

أتمنى تقديم شخصية «زكريا الحجاوى» الذى استطاع جمع التراث الشعبى المصرى، وتقديمه لنا، وقام من أجل ذلك برحلات إلى كل مكان فى مصر، واكتشف خلال تلك الرحلات أهم المطربين الشعبيين أمثال «خضرة محمد خضر، ومحمد طه» أما شخصية «بليغ حمدى» والتى قدمتها من قبل فى السينما والتليفزيون، فسيظل يراودنى حلم تقديمها فى عمل منفصل أروى من خلاله سيرة هذا الملحن الكبير، صاحب المسيرة الفنية العبقرية، والحياة المليئة بالأحداث الدرامية الثرية.

**■ وقفت على خشبة المسرح وأخرجت عددًا من المسرحيات المهمة ثم توقفت تمامًا عن ذلك منذ سنوات، فلماذا هجرت المسرح؟**

بالفعل أخرجت عددًا من المسرحيات، منها: (هنقول كمان، اللى خايف يروح، إيزيس، ميسد كول من هولاكو، وغيرها) لكننى لم أهجر المسرح، كل ما فى الأمر أننى انشغلت بالتمثيل، والعمل المسرحى بشكل عام يتطلب جهدًا كبيرًا، ويحتاج إلى تفرغ، لكن العودة واردة فى أى وقت بمجرد توافر الظروف المناسبة لها.

**■ من خلال صفحتك على الفيسبوك تشتبك أحيانا مع بعض القضايا التى تكون محور حديث رواد السوشيال ميديا والتى فى الغالب تخص الفنانين، ولعل آخر تلك القضايا التى علقت عليها كانت عن الهجوم على الفنانة «عارفة عبدالرسول» بسبب صورتها بالمايوه، هل ترى أن هناك حملات إلكترونية ممنهجة ضد الفنانين؟**

ليست حملات ممنهجة، لكنها أمراض تخلقت فى مصر منذ أربعين سنة، وزادت مع الأيام حتى وصلنا إلى ما نحن عليه الآن، وعمومًا مواقع التواصل الاجتماعى مثل أى شىء فى الدنيا، لها سلبيات، وإيجابيات، فهى نافذة نطل من خلالها على الجمهور، ونعرف من خلالها ردود فعلهم على ما نقدمه، لكن فى المقابل بها بعض المرضى، وبالتالى نقبلها بسلبياتها وإيجابياتها، مادمنا لن نتمكن من الاستغناء عنها.

**■ صرحت منذ سنوات بأنك لا تحب «محمد صبحى» ولا ترغب فى التعامل معه، وأصبح هذا التصريح مثل اللعنة التى تلاحقك أينما حللت، هل ندمت على تصريحك؟**

هى المرة الأولى، والأخيرة التى أبدى رأيى بصراحة فى زميل، ولا يتعلق قرارى بمسألة الندم، لكن يزعجنى جدًا تضخيم تصريح عابر قلته منذ أربع سنوات، خاصة أنه مجرد رأى ليس به سب أو قذف، حتى إن «صبحى» أجاب على الصحفيين فى إحدى المرات، وقال «صبرى» لم يخطئ، ومن حقه أن يقول رأيه.

**■ وماذا عن مشاريعك الجديدة، فى السينما، والتليفزيون؟**

انتهيت من تصوير فيلم (موسى) من إخراج وتأليف «بيتر ميمى» وبطولة «إياد نصار، وكريم محمود عبد العزيز» ويدور أحداثه فى إطار خيالى، كما انتهيت أيضًا من تصوير فيلم (30 مارس) من إخراج «أحمد خالد موسى» وبطولة «أحمد الفيشاوى، ودينا الشربينى» وكلاهما ينتظر عرضه قريبًا، ولدىَّ العديد من السيناريوهات التى أقرأها، وبمجرد أن أستقر، وأتعاقد على أحدها سأعلن ذلك فورًا. ■

صفاء الليثى

## مخرجون وبدايات (3):

# مدكور ثابت من التجريب إلى سحر الوثائقى

**تأكد لنا أن الفيلم ثلاثى الأجزاء (صور ممنوعة) أحد كنوزنا المخبأة، والذى أتاح لثلاثة مخرجين أكاديميين الفرصة لاختبار قدراتهم على العمل فى سوق السينما، وكانت محاولة من جانب المسئولين عن السينما فى حقبة الاشتراكية لإعطاء فرصة متساوية لأكبر عدد من المخرجين الجدد.**

الجزء الثالث من (صور ممنوعة) للمخرج «مدكور ثابت» زمن عرضه يساوى فيلمى (ممنوع) و(كان)، عنوانه (حكاية الأصل والصورة) فى قصة «نجيب محفوظ» المسماة (صورة) يدل على منحاه التجريبى وكسره للإيهام الذى يتبناه مخرجنا الباحث عن نظرية لأفلامه تختلف عن السائد متأثرا بـ«برتولد بريخت».

تبدأ قصة «نجيب محفوظ» بصورة للقتيلة موجودة فى صفحات الحوادث الداخلية، نقلها «مدكور ثابت» إلى الصفحة الأولى التى تضم عناوين ضخمة لحرب الاستنزاف مثل «توغل القوات المصرية فى سيناء» وبجوارها خبر قتيلة الهرم المليونيرة. تعامل «مدكور ثابت» مع الحكاية كما يتعامل المخرج التسجيلى مع الواقع الذى يصوره. لم نعد بصدد حكاية واحدة بل حكايات يكشف عنها التحقيق للعديد من الشخصيات تشعر بالذنب وتتصور أنها قاتلة تلك الفتاة «فكيهة – شلبية – سميرة – درية». تحولت الصورة إلى رمز وصيغت الحدوتة باعتبار أن الملف لا يزال مفتوحا ويمكن أن تضاف فتيات أخريات إلى قائمة الضحايا. كما تشير مؤشرات النص إلى تحول «فكيهة» إلى شخصية رمزية وأن ما حدث لها هو ما حدث للوطن فى هذه الفترة. يفجر هذا الطرح قول الأب فى نهاية الفيلم «صورتك المقتولة يا ابنتى هى صورة بلدنا كلها».

بمعالجة «مدكور ثابت» للقصة أصبحت الشخصيات رموزا لكل الشرائح الاجتماعية التى تمارس القهر على الفتاة التى دفعت ثمن أحلامها. قام المخرج فى الفيلم بدور المحقق الذى لا يهتم بالتحقيق البوليسى بقدر ما يسعى إلى التحقيق الاجتماعى والتاريخى.

قبل حكاية (صورة) وبعد التخرج من الدفعة الثالثة من المعهد العالى للسينما 1965، برز نبوغه مبكرا وأخرج «ثورة المكن» كموقف تبناه المثقف بعد هزيمة 1967، عمل تسجيلى متأثر بالمدرسة السوفيتية فى المونتاج، وتتابع من إيقاعات راقصة مع حركة الماكينات المتناغمة مع تغير الألحان، ثم صفارة إنذار وتوقف الماكينات ليرتفع صوت، «المكن ده بتاعنا، احنا اللى بنيناه واحنا اللى هنحميه»، على مارش عسكرى يعود بإيقاع تصميم وفرحة، ولافتة تؤكد أن جميع العاملين فى هذا الفيلم من خريجى المعهد العالى للسينما.

بعمليه أسس لنفسه طريقا لا يناسب سوق صناعة السينما فى مصر، عاد وتجاسر وخاض تجربة مع فيلم مصرى تقليدى، لم يكتبه فكان (الولد الغبى) أول عمل روائى منفرد مع نجم كوميدى وبعناصر السينما المصرية السائدة.. عملت فى هذا الفيلم مساعد مونتاج وشهدت كيف اختفى «مدكور ثابت» ولم يحضر المونتاج، لم يفارق البطل «محمد عوض» جلسات المونتاج ومعه المنتج «ناصر حسين»، لم يجد «ثابت» نفسه فى الفيلم الخفيف الذى يبتعد كثيرا عن عملية (صورة) و(ثورة المكن). ولا يختلف عن أفلام أخرى كثيرة نتقبلها دليلا على زمنها. قضية عذرية الفتاة تشغل جانبا من الفيلم، البطلة «وفاء» تورطت فى علاقة مع «عزت» رئيس «مفتاح»، وحين يعرف «مفتاح» يقول «يعنى أنا تزوجت واحدة سكند هاند». وقبل أن تندهش من تبنى المثقف الكبير «مدكور ثابت» لنظرة دونية للمرأة فيها تتحدد قيمتها بمحافظتها على غشاء بكارتها، سيعود بطله ويقول لها «إنت اتظلمت وأنا من حموريتى ظلمتك أكثر». سيتبين إخلاصها له وستنجح فى تبرئته من تهمة قتل «عزت» الفاسد فى عمله بتقديم الرشاوى لتحقيق مكاسب واستغلال النساء.

(الولد الغبى) إنتاج 1977، تجربة لن يكررها «مدكور ثابت» وسيركز فى العمل الأكاديمى وفى أبحاثه ومؤلفاته المكتوبة، ويقدم أبحاثا مصورة، أفلاما تسجيلية لها بعد تاريخى هام يلقى فيها الضوء على إنجازات الوطن.

امتلك «مدكور ثابت» شجاعة التجريب ولم يكن المناخ العام فى السينما المصرية مهيئا لاستقبال تجاربه الفيلمية، ولكنه رحب به أستاذا أكاديميا ومخرجا لأعمال تظهر فيها عقلية الباحث كآخر أعماله (سحر ما فات فى كنوز المرئيات) والذى يؤرخ لمصر خلال أكثر من 100 عام. ■

عكس الاتجاه

هناء فتحى

# حالة كيت وينسلت

ليست فقط تلك الطريقة التى تم بها اغتصاب الممثلة الهوليودية الشهيرة «كيت وينسلت» حين كانت صبية صغيرة فى عمر الخامسة عشرة أثناء تصويرها أول أفلامها: المخلوقات السماوية Heavenly Creatures، هى من ستشرح لنا (حالة الأمريكى) الكاذبة والملتبسة والغائمة والتى تبددت بعض غيماتها أثناء المناظرة الرئاسية المتواضعة والبائسة بين ترامب وبايدن، صباح الأربعاء الماضى، والتى ستوضح لنا أنه مجتمع – ميفرقش كتير عن الصومال – بل تلك الطريقة التى بدت عليها.

من الكتمان والنسيان والتجاهل التى تعاملت بها «كيت» مع سر اغتصابها لمدة ثلاثين عامًا من قبل رجالات متنفذين فى صناعة السينما بهوليود اعتادوا اغتصاب الفنانات الشهيرات مقابل تمثيل أفلام كبيرة ومقابل أجر مادى عظيم ومقابل الحصول على الأوسكار.

فما الذى جعل الآن من حالة «كيت وينسلت» تريندًا فى معظم صحف ومجلات أمريكا وبريطانيا، يتداولون فيه نفس حوارها الذى أجرته معها صحيفة النيويورك تايمز متحدثة بخجل شديد وبندم أعظم عن عملها فى أفلام لأشهر منتج وأشهر مخرجى هوليود فنًا واغتصابًا وملاحقة فى المحاكم فى الوقت الذى خمدت فيه تماما أصوات جماعة Me Too إثر اندلاع كورونا واندلاع مظاهرات حامية الوطيس فى عديد من الولايات ضد الشرطة الأمريكية.

كيت الإنجليزية الجميلة المحبوبة بطلة «تيتانيك»– ثانى أفلامها– وما تلاه من أفلام ذات قيمة فنية عالية.. هل كانت موهبتها قمنا ومقابلا عادلًا لحصولها على أفلام مثل أن صمتها وقبولها أن تكون ممثلة ومحظية لمشاهير الصناعة فى أهم مؤسسة سينمائية بالعالم؟ منها الفيلمان اللذان فتحت بهما على نفسها أبواب الجحيم، هما (Wonder WheelGjnny) و(Carnage) للمخرجين «رودى آلان ورومان بولونيسكى» المخرجين المتهمين بالتحرش والاغتصاب.. رودى المتهم باغتصاب ابنته بالتبنى وبولونيسكى المتهم باغتصاب ممثلة كانت قاصرًا، 13 عامًا، وهو الآن هارب من حكم قضائى.

حين انضمت كيت وينسلت عام 2017 لجماعة MeToo فى عام تمثيلها لفيلم المذبحة لم تدن المغتصبين بوضوح.. تحدثت بطريقة لبقة وكأنها خارج دائرة الاغتصاب والابتزاز.

لكنها هذا الشهر من هذا العام الكارثى فتحت قلبها واعترفت بأنها كانت من أوائل الفنانات المغتصبات أثناء تمثيل أول أفلامها (مخلوقات سماوية) حينما سمعت الكاميرا بوى يصدر صوتًا أثناء تصويره مشهدًا لها مع زميلتها ناريتان سوى من ملابس داخلية صغيرة الحجم، ثم أودعهما بليالى مع أصحاب العمل.. وهو ما كان.

كيت التى تؤدى مشاهدها عارية تمامًا وكما ولدتها أمها، وهى نفسها كيت التى تؤدى مشاهد جنس صريحة مع رجال ونساء على السواء، آخرها فيلم سيعرض الشهر القادم وتؤدى فيه شخصية ليسبيان دون دوبلير.. ما الذى جعلها تندم على تمثيلها مع بولانيسكى وآلان المتهمين بالاغتصاب وبالتحرش؟؟ أين الخطأ هنا؟؟ بل أين الالتباس الواضح والغامض فيها وفى طبيعة المواطن الأمريكى وفى رؤساء أمريكا؟؟ أين مفتاح الحجرة الـ40 فى عقل المواطن الأمريكى؟

كيت التى صارت نجمة الإعلام والسوشيال ميديا إثر اكتشاف أن لها فيلما قديمًا لم يحقق إيرادات وقت عرضه واسمه: العدوى Contagion، أنتج عام 2011 قد تنبأ بغزو فيروس كورونا للعالم.. الواقع الذى ينقل عن السينما بالقصة وبالسيناريو وبالحوار والمخرج.

إذا يظل السؤال الأول مطروحًا لا يزال: ما الذى جعل كيت وينسلت تفجر فضية اغتصابها بعد خفوت صوت جماعة MeToo وبعد ثلاثين عامًا من حدوثها وأثناء رحيل الرئيس المتحرش بطبعه؟؟ يقينًا ليس الندم ولا الاعتراف ولا الخوف ولا صحو الضمير.. أظنه مجرد جزء من سيرة التمثيل المستمرة.. أظنه حالة ارتباك المواطن الأمريكى المخدوع والمصدوم فى حجم قيمة بلاده ومجتمعه وتأثيرة فى الداخل والخارج.. أظنه الكشف الواضح لحجم البلاد الحقيقى إثر تفشى كورونا ورفع الغطاء عن فساد شركات التأمين الصحى والمنظومة الصحية كلها.. أظنه تعبير عن ارتباكها كامرأة بيضاء أمام مشاهد العنف الدموية بين المواطنين السود والشرطة البيضاء.. أظنه هو نفس السؤال الصادم عن جدوى الاختيار بين ترامب وبين بايدن.

## تفاصيل المرحلة الثانية من الإصلاح الاقتصادى خلال أيام:

# الطريق إلى التنمية الشاملة

أحمد زغلول

**لاشك فى أن تحقيق معدلات نمو اقتصادى قوية هو هدف أساسى لتحقيق الرفاه للشعوب والاستقرار للدول.. لكن القدرة على الاستمرار فى تحقيق ذلك النمو هو الأمر الأهم، حتى لا يكون النمو الاقتصادى مجرد طفرة مؤقتة ما تلبث أن تخبو أمام أول هبوب لريح التحديات.. ذلك الأمر هو الشغل الشاغل للدولة المصرية فى الوقت الراهن.. كيف يمكن الانتقال من مربع تحقيق نمو اقتصادى قوى إلى الاستمرار فى ضمان النمو فى ظل كافة التحديات الدولية والمحلية.**

الأمر ليس معادلة صعبة.. لكنه يتطلب إرادة قوية وإجراءات اقتصادية تشق طريقا نحو استدامة النمو مثلما تشق دولتنا الطرق فى قلب الجبال الوعرة.. وقد أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسى فى أكثر من مناسبة عن ذلك الهدف وعن الوسيلة إلى تحقيقه مُحددها بالإصلاحات الهيكلية..

فكما نفذت مصر برنامجًا اقتصاديًا قويًا دفعها دفعًا لتحقيق معدلات نمو اقتصادية قوية، دفعتها إلى المركز الثالث عالميًا فى النمو بعد الصين والهند خلال العام المالى الماضي، تبدأ البلاد فى تنفيذ حزمة إصلاحات جديدة تحت اسم «الإصلاحات الهيكلية»، ومن المقرر الإعلان عن تفاصيل البرنامج الإصلاحى الجديد خلال أكتوبر الجاري، وسيدعم مصر فى تنفيذه (فنيًا) صندوق النقد الدولي.

وتنطوى الإصلاحات الهيكلية على أمر هام يفتح الباب على مصراعيه أمام خلق جيل جديد من رجال الرأسمالية الوطنية وإعطاء دور أكبر للقطاع الخاص فى التنمية.. حيث يقر برنامج الاصلاح الجديد مبدءًا هامًا وهو إفساح المجال للقطاع الخاص وتنمية دوره من خلال دعم الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وإزالة القيود غير التمويلية والتمويلية للشركات، وتيسير توفير المعلومات الاستثمارية المطلوبة، بما يضمن دورًا أكبر للقطاع الخاص فى التنمية.

وقد أكدها الرئيس السيسى منذ أيام فى افتتاح مجمع تكرير البترول بمسطرد- وهو المجمع الأكبر فى مصر وإفريقيا وقد نفذته الدولة بالمشاركة مع القطاع الخاص- حيث وجه الرئيس حديثه لرجال الأعمال قائلا:«أقول للقطاع الخاص والمستثمرين نحن ندعمكم، وسعداء بمشاركتكم ومساعدتكم فى بناء الدولة المصرية.. أقول للقطاع الخاص تعال معنا سواء بمفردكم أو مع الدولة، نحترم التزاماتنا مع القطاع الخاص ورجاله مصريون شرفاء».

ودعوة الرئيس السيسى للقطاع الخاص ورجال الأعمال ليست مجرد إقرار بأهمية القطاع الخاص فقط، لكنها تعبّر عن ملامح مرحلة مقبلة ستنفّذ لأجلها الدولة إصلاحات جديدة لضمان دور أكبر ومتنام للقطاع الخاص فى التنمية وتنفيذ المشروعات.

ويرى رجال أعمال أنه فى ضوء التطورات الاقتصادية والاجراءات التى تتخذها الدولة فإن القطاع الخاص مُقبل على انتعاشة كبيرة، حيث قال رجل الأعمال محمد فرج عامر، رئيس لجنة الصناعة بمجلس النواب، إن مشاركة القطاع الخاص فى مشروع مثل معمل تكرير مسطرد العملاق يؤكد حرص الرئيس السيسى على تشجيع ودعم القطاع الخاص فى إنجاز مثل هذه المشروعات القومية الكبرى، وهو الأمر نفسه الذى أكده مستثمرون كبار أمثال إبراهيم العربى وأحمد هيكل وغيرهما.

وتتمثل محفزات تنمية دور القطاع الخاص خلال الفترة المقبلة فى عدد من الأمور على رأسها تعزيز الشراكة بين القطاع العام والخاص فى مشروعات كبرى، وطرح فرص

استثمارية متنوعة للمستثمرين وتوفير البنية الأساسية الضرورية للاستثمار، إلى جانب فتح أبواب التمويلات والإقراض للمشروعات المختلفة من جانب البنوك لاسيما فى ظل حجم السيولة المرتفع لديها.

## مشروعات الشراكة

وفيما يتعلق بتعزيز الشراكة فتتخذ الدولة عددًا من الإجراءات من بينها الإعلان عن مشروعات محددة مثل إنشاء تجمعات صناعية، كذلك المشاركة فى التطوير الشامل لشركات القطن والغزل والنسيج التابعة لوزارة قطاع الأعمال العام، والتى يجرى تنفيذها باستثمارات ضخمة تتجاوز 21 مليار جنيه.

كذلك فثمة فرص للاستثمار فى الأراضى غير المستغلة التابعة لشركات القطاع العام والواقعة بمناطق متميزة على مستوى الجمهورية، والجارى طرحها على مراحل لاستغلالها فى العديد من المشروعات، خاصة بعد تغيير الاستخدام لنحو 182 قطعة أرض من صناعى إلى سكنى مختلط.

وفى مجال السيارات، فقد فتحت الحكومة الأبواب أمام القطاع الخاص للمشاركة فى إعادة إحياء شركة النصر للسيارات من خلال إنتاج السيارات الكهربائية بنحو 25 ألف سيارة سنويًا بالتعاون مع شركة دونج فينج الصينية، وإمكانية التعاون مع القطاع الخاص فى خدمات البيع والصيانة وكذلك محطات الشحن الجارى التنسيق بشأنها مع وزارتى الكهرباء والتنمية المحلية، ذلك إلى جانب عدد كبير من المشروعات، بل خارطة استثمارية متكاملة سيتم إتاحتها تفصيليًا أمام القطاع الخاص.

وقد كان إطلاق صندوق مصر السيادى إيذانًا بإيجاد منصة لخلق مزيد من فرص الشراكة الفاعلة بين القطاعين العام والخاص لتنفيذ استثمارات مشتركة تحقق النفع والمصالح المتبادلة.

## التمويلات البنكية

وفيما يتعلق بفتح باب التمويلات الكبرى للقطاع الخاص، فإن البنك المركزي، طبقًا لتأكيدات طارق عامر، محافظ البنك المركزي، يضع نصب عينيه فى الفترة المقبلة إحداث طفرة غير مسبوقة فى التمويلات، لاسيما بعد أن أقر الرئيس السيسى القانون الجديد للجهاز المصرفى والبنك المركزي، حيث يرى محافظ البنك المركزى أنه من الضرورى خلال المرحلة المقبلة رفع نسب الإقراض من البنوك، حيث لا تزيد فى الوقت الراهن عن 45% من الودائع، بينما يرى المحافظ أنه يمكن ضخ نسبة 100% من الودائع لإقراض الشركات والمستثمرين.

وطبقا لعامر فإن البنوك سيكون فى مقدورها ضخ ما يزيد على 2 تريليون جنيه إضافية للمشروعات والأفراد، وذلك من شأنه مساندة المشروعات الجديدة وكذا توسيع حجم المشروعات القائمة، وفى سبيل ذلك يطرح البنك عددًا من المبادرات لتحفيز الإقراض متحملا فروق أسعار الفائدة، حيث يفرض فائدة 8% فقط على مبادرة بقيمة 100 مليار جنيه لدعم المشروعات الصناعية والزراعية وقطاع المقاولات متوسطة الحجم.

وثمة بنوك حكومية كبرى وعلى رأسها البنك الأهلى سارعت فى زيادة حجم القروض الموجهة للمشروعات الكبرى والمستثمرين، حيث وصلت القروض الموجهة من البنك الأهلى للمستثمرين والشركات الكبرى ما يربو على نصف تريليون جنيه لأول مرة فى الأشهر الأخيرة، ويستهدف البنك زيادة حجم التمويلات بقوة للقطاع الخاص فى الفترة المقبلة.

## ضمان المنافسة

وبالانتقال إلى العنصر الأكثر أهمية والذى كان البعض يشكك فيه فى فترات سابقة، وهو ضمان المنافسة العادلة، وكانت تقارير قد شككت فى المنافسة فى ظل دخول الجيش فى مجالات اقتصادية متنوعة، وإن كان السبب الرئيسى فى هذا التوسع مرجعه الأساسى إلى الحرص على توفير وتغطية احتياجات البلاد من السلع الأساسية والخدمات الضرورية فى وقت كانت البلاد تعانى من مشكلات متعددة، إلا أن القيادة السياسية أعلنت وحرصًا على مبدأ المنافسة عن الاتجاه لطرح حصص من شركات يمتلكها الجيش فى البورصة.

بل إن وزيرة التخطيط كانت قد أعلنت أنه من الوارد أن يتم طرح حصص تتمثل فى 100% من شركات تابعة للجيش، وذلك من شأنه توسيع قاعدة الملكية بالنسبة لهذه الشركات ومساهمة القطاع الخاص فيها، مما يعد دليلا على حسن نوايا الدولة فى تعاملها مع القطاع الخاص وضمان المنافسة العادلة.

وتعول الحكومة كثيرًا خلال المرحلة المقبلة على تقوية جهاز المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية وتدعيم دوره فى الرقابة على القطاعات الاقتصادية المختلفة لتفكيك أيّة كيانات احتكارية، والوقوف بقوة فى وجه الممارسات الضارة بحركة الاستثمار، وذلك من شأنه إنعاش التدفقات الاستثمارية وإحداث حالة من الطمأنينة بالنسبة لرجال الأعمال والمستثمرين.

وكان الرئيس عبد الفتاح السيسى قد أقر خلال العام الماضى قانونًا رقم 15 لسنة 2019 بتعديل بعض أحكام المرسوم بقانون رقم 95 لسنة 1945 الخاص بشئون التموين وبعض أحكام قانون حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية الصادر بالقانون رقم 3 لسنة 2005، وهو التعديل الذى عزز من دور جهاز المنافسة بالسوق.

## البنية الأساسية

أما فيما يتعلق بالبنية الأساسية فتهتم الدولة خلال الفترة المقبلة بعدد من الأمور من بينها طرح مناطق صناعية جديدة تستطيع استيعاب التدفقات الاستثمارية المتنوعة، وفى هذا الإطار تعتزم هيئة التنمية الصناعية طرح 7 مجمعات صناعية فى كل من محافظات (الإسكندرية، البحر الأحمر، بنى سويف، المنيا، الغربية، الأقصر، سوهاج).

كذلك فقد اعتمدت وزارة التخطيط مؤخرًا نحو 8.5 مليار جنيه، لإنشاء 13 مجمعًا صناعيًا بمختلف محافظات الجمهورية لخدمة المشروعات المتوسطة والصغيرة، حيث إن هناك العديد من التحديات التى تواجه الشركات الناشئة ورجال الأعمال بسبب انتشار الفيروس، تأتى أبرز تلك التحديات فى انخفاض المعروض من العمالة، نظرًا لظروف بعض العمال الصحية أو الحاجة إلى رعاية الأطفال أثناء إغلاق المدارس وتقييد حركة الأشخاص.

## ■ السيسى يطلق AóÑdG IQÉ°TE لصياغة رؤية جديدة لـ«الرأسمالية الوطنية»

ويعد دعم المشروعات الصغيرة من الأمور الهامة حيث إنها جزء من الاقتصاد القومي، إذ بلغ عدد المنشآت فى هذا القطاع 1.7 مليون منشأة تمثل 44.6% من إجمالى المنشآت فى القطاع الخاص الرسمي، وبلغ عدد المشتغلين 5.8 مليون مشتغل بنسبة 43.1% من إجمالى المشتغلين فى القطاع الخاص.

## التشريعات الاقتصادية المحفزة

وبالانتقال إلى عنصر مهم فى معادلة تحفيز القطاع الخاص، وهو التشريعات الاقتصادية واستقرارها، فقد اتخذت الدولة عدة إجراءات، أولها توفير البيئة التشريعية الملائمة للقطاع الخاص، والتى تضع الأساس التشريعى لخلق بيئة محفزة للاستثمار، حيث أقرت عام 2017 قانون الاستثمار الجديد، وأدخلت عليه فى 2019 بعض التعديلات من أجل مزيد من التسهيلات الإجرائية والمالية، كما أقرت الدولة قوانين الإفلاس والتراخيص الصناعية وغيرها من أجل ذلك الهدف.

فضلًا عن تعديل بعض أحكام قانون تنظيم مشاركة القطاع الخاص فى مشروعات البنية الأساسية والخدمات والمرافق العامة الصادر بالقانون رقم 67 لسنة 2010، والذى يقدم تسهيلات لعقد شراكات من هذا النوع ويمنح القطاع الخاص فرصة المبادرة باقتراح مشروعات الشراكة.

## مستهدفات من القطاع الخاص

وتنتظر الحكومة من القطاع الخاص خلال العام المالى الجارى نحو 145 مليار جنيه استثمارات جديدة، وإن كان هذا الرقم ليس بالكبير كنتيجة مباشرة لتأثيرات فيروس كورونا، لكنه يعد رقمًا إيجابيًا، فهناك دول بدأت تشهد انكماشًا غير مسبوق فى حجم الاستثمارات من الشركات والقطاع الخاص بسبب تأثيرات الجائحة.

وكانت بيانات العام الماضى قد أشارت إلى زيادة استثمارات القطاع الخاص من 250 مليار جنيه إلى 444 مليار جنيه نتيجة جهود الحكومة فى إصلاح مناخ الاستثمار، وتمثل أرقام العام الماضى مؤشرًا جيدًا حول انتعاش القطاع الخاص؛ حيث تشير المؤشرات إلى أن هناك نموًا يزيد عن العام السابق بنسبة 77%.

وتواجدت استثمارات القطاع الخاص بكل القطاعات ومنها الغاز الطبيعى، الأنشطة العقارية، الصناعة التحويلية، الكهرباء وغيرها، وقد بلغ معدل استثمار الناتج المحلى 18.2%، وتستهدف الدولة زيادة ذلك بشكل كبير فى السنوات المقبلة.

وقدم البنك الدولى شهادة تؤكد تحسن أوضاع القطاع الخاص فى مصر، حيث أشار فى أحدث تقاريره ، إلى أن نمو إجمالى الناتج المحلى الحقيقى فى مصر سجل نحو 5.6% خلال السنة المالية 2019، مرتفعا من 5.3% خلال السنة المالية 2018، لافتًا إلى أن استثمارات القطاع الخاص تشهد تعافيا هى الأخرى.

وتابع التقرير أنه بافتراض استمرار إصلاحات الاقتصاد الكلى والتحسن التدريجى فى بيئة الأعمال، من المتوقع أن يصل النمو الاقتصادى إلى 6% بحلول السنة المالية 2021.

وضمن المؤشرات التى توضّح قدرة الدولة على جذب وتحفيز الاستثمار الخاص نجاحها فى التقدم إلى المركز 93 عالميا من بين 141 دولة شملها تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادى العالمي.

وأوضح التقرير تحسن مؤشرى كفاءة سوق السلع وكفاءة المؤسسات، حيث تقدمت مصر 21 مركزًا فى مؤشر كفاءة سوق السلع، لتحتل المرتبة 100 مقارنة بالمرتبة 121 فى العام الماضي، نتيجة الجهود التى بذلتها الحكومة فيما يتعلق بتسهيل الإجراءات المرتبطة بالعملية الاستثمارية، وإصلاح منظومة الضرائب والدعم، وحماية المنافسة.

وأشار التقرير إلى تقدم مصر 20 مركزًا فى المؤشر الفرعى لكفاءة المؤسسات، من المركز 102 إلى المركز 82 عالميًا، استفادة بجهود الحكومة لاستعادة ثقة المستثمرين فى المؤسسات الاقتصادية، وتحسين كفاءة الخدمات الحكومية، والحوكمة، وكفاءة الإطار القانوني، وحل النزاعات الاستثمارية وتعارض المصالح، ومكافحة الفساد، وحماية حقوق الملكية الفكرية، والإدارة العادلة للأراضي، ووضوح الرؤية الحكومية.

وأظهر التقرير تقدم مصر 7 مراكز فى مؤشر كفاءة النظام المالي، لتحتل المرتبة 92 عالميًا، وتقدمت 4 مراكز فى المؤشر الفرعى للبنية التحتية، من المركز 56 فى العام الماضى إلى المركز 52، و4 مراكز أيضا فى المؤشر الفرعي لسوق العمل، لتحتل المرتبة 126 عالميًا، و3 مراكز فى المؤشر الفرعى للقدرة على الابتكار، لتحتل المرتبة 61 عالميًا.

## الأعمال

ومن الأمور الإيجابية لخلق حالة تواصل فعال بين الحكومة والقطاع الخاص، قيام مجلس الوزراء مؤخرًا بتشكيل مجموعة لتحسين مناخ الاستثمار وتعظيم مشاركة القطاع الخاص، وذلك بمشاركة محمد عبدالوهاب، الرئيس التنفيذى للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، وإبراهيم العربي، رئيس اتحاد الغرف التجارية، ومحمد السويدي، رئيس اتحاد الصناعات، ومجموعة من كبار رجال الأعمال والمستثمرين، وذلك فى إطار خطة الدولة للمرحلة الحالية، الرامية لتعظيم الاستفادة القصوى من جميع أدوات الاستثمار، وتشجيع رجال الأعمال والمستثمرين لضخ المزيد من رءوس الأموال فى مشروعات تنموية كبرى على مستوى الجمهورية، فضلاً عن السعى لتهيئة بيئة جاذبة للاستثمار فى مصر. ■

مشروعات الإسكان الاجتماعى

# رحل عن حياتنا «رجل عظيم»

حماد عبدالله

**رحَل عن حياتنا رجُلٌ ليس ككل الرجال، رجُل كرّث حياته كلها من أجل النجاح، والتفوق، والتميز، ونشر فلسفة أن نجاح الفرد أو الجماعة هو نجاح للوطن، نجاح للأمة.**

**كان «محمد فريد خميس» ابن الطبقة الوسطى الذى استطاع بمجهود فردى أن يبنى إمبراطورية عظيمة من أحلامه.**

لقد حقق حلمًا كان خاطرًا، ثم احتمالًا وأصبح حقيقة لا خيالًا (هكذا كتب شاعرنا الراحل العظيم حافظ إبراهيم) حينما تحدّث عن مشروع « السد العالى» وتغنت بها «أم كلثوم» العظيمة بألحان الراحل العظيم « رياض السنباطى».

هكذا كان «محمد فريد خميس» رجُلا حالمًا بمصر وبمشروعها العظيم فى التنمية والازدهار.

وكان اختياره لصناعة «السجاد الميكانيكى» الذى وضع أساس مصنعه فى مدينة « العاشر من رمضان» عام 1979م، ترخيص رقم (1) فى هذه المدينة الصناعية العظيمة التى اختار موقعها الراحل الكبير الرئيس «محمد أنور السادات» وكلف بإنشائها العظيم أطال الله عمره المهندس الكبير « حسب الله الكفراوى» الذى أطلق على «محمد فريد» لقب (فورد) نسبة إلى رجل الأعمال الأمريكى صاحب مشروعات السيارات ( فورد) فى الولايات المتحدة.

كان «محمد فريد» هو رأس الحَربة فى التنمية فى هذه المدينة الصناعية الناشئة وترأس أول جمعية للمستثمرين فى مصر وهى جمعية مستثمرى «العاشر من رمضان»، ومنها إلى رئاسة اتحاد الصناعات المصرية لكى تشارك الحكومة المصرية تحت قيادة المرحوم الكبير الأستاذ الدكتور/عاطف صدقى وزملائه الدكتور/الرزاز فى المالية والدكتور/ يسرى مصطفى فى الاقتصاد، والمهندس/ محمد عبدالوهاب فى الصناعة؛ لكى يُشكلوا مجموعة وضع أُسس الإصلاح الاقتصادى فى مصر فى أوائل الثمانينيات.

كان «محمد فريد» جامعًا للناس وكان قائدًا، وزعيمًا صناعيًا، ووطنيًا، كان حوله يُثار الجدل الشديد حول مَن يتولى إدارة المنظومة الاقتصادية والصناعية (قطاع خاص) وانتقال السُلطة من القطاع العام فى السوق المصرية إلى قطاع جديد.. كان محاربًا من النوع الفريد فى مواجهة الصعاب والمشاكل.

كان «محمد فريد خميس»، بجانب كل ذلك، إنسانًا طيبًا، محترمًا، وقريبًا من الغلابة فى مصر، أتذكر حينما صحبته معى لصلاة الجمعة فى السيدة «نفيسة» فى إحدى المَرّات وعرفه الناس، وكاد يضيع بين إياديهم ليتخاطفوه بالسلام عليه والقبُلات والدعاء له.

كان الله يرحمه ذا نظرة ثاقبة للمستقبل، أقام مصانعه فى مدينة «دالتون» بمدينة «أطلانطا ولاية جورجيا «بالولايات المتحدة الأمريكية» لكى ينافس صُناع السجاد الأمريكان فى عُقر دارهم.

وذهب إلى «الصين الشعبية» لكى ينشئ مصنعًا آخر لكى يقترب من الأسواق فى «آسيا»، ولم يقف «محمد فريد» عند صناعة السجاد دون أن يَخلق صناعة للخامات الأساسية لهذه الصناعة، فأنشأ مصانع «للبتروكيماويات» وإنتاج الخام الأساسى للسجاد ( البلوبروبلين) فى شمال غرب خليج السويس، ثم فى بورسعيد.

وحينما أراد أن يفتح مصانع للشباب والخريجين أنشأ أكاديمية الشروق، والجامعة البريطانية فى مصر، وكان يقول لى دائمًا هذا أملنا فى إنتاج شباب متعلم وقوى فى مواجهة سوق العمل سواء فى مصر أو فى الخارج.

كان «محمد فريد» رحمة الله عليه شخصية كاريزمية، نختلف معه أو نتفق لكن لا يمكن أن يكون بعيدًا عن المَشهد اليومى فى حياتنا.

وحياتى أنا خاصة منذ أن تعرّفت عليه عام 1981م، بداية حياته العملية فى مصر بعد عودته من « الكويت».

رحم الله «محمد فريد» رحمة واسعة. ■

# وجهات نظر

## الحقيقة مبدأ

تحية عبدالوهاب

## فى ذكرى رحيل الزعيم

عند السادسة مساء يوم 28 سبتمبر توقفت نبضات قلوب الملايين من ابناء الوطن للحظات، مترقبة لحادث جلل حيث توقفت الإذاعة المصرية عن بث برامجها المعتادة لفترة تذاع خلالها آيات من القرآن الحكيم، فجأة فى لحظة مزلزلة يأتى إلينا الخبر الذى زلزلنا فى مصر وحتى فى العالم ليفجعنا نحن المصريين وجماهير الوطن العربى ليعلن لنا الرئيس السادات وفاة الزعيم جمال عبدالناصر واصفا إياه بـ «أغلى الرجال وأشجع الرجال وأشرف الرجال»، منذ هذا التاريخ وبعد نصف قرن من الزمان، إلا أن ذكراه دائما تأتى فى وقت حاضره بحدث ما، يذكرنا بقيمة هذا الرجل الذى بكيناه وكأنه والد لكل منا بالمعنى الحرفى بكيناه وفجعنا بموته لأنه كان مَصاب أمة بالكامل، وحلم كل عربى وكافة الحالمين بالحرية والعدالة والمساواة فى كافة أرجاء الأرض من المستعبدين والفقراء والمتطلعين للكرامة الإنسانية، بكيناه وما زال البعض منا يبكيه لأنه كان الحلم الذى لم يكتمل، كان لنا مشروعنا القومى الذى سيحقق لنا طموحاتنا، لكن من المدهش أننا نرى أجيالا جاءت بعد وفاته تحبه وتؤمن بكل قراراته وتدافع عنه رغم أنهم لم يعايشوه ولم يسمعوا صوته الثورى الذى يبث لنا عبر أجهزة الراديو والتلفزيون وتتوقف عندها كافة الأنشطة لسماعه ليبعث فينا الأمل بالحاضر والمستقبل، حتى فى لحظة إعلانه لنا عن تنحيه عن الرئاسة بعد نكسة يونيو 1967، لحظة أتذكرها أنا شخصيا وجدتنى أصرخ وأسمع صرخات الجيران، نزلنا إلى الشوارع من مدارسنا أو جامعاتنا أو وظائفنا زاحفين إليه فى مظاهرات لم تضاريها جموع الشعب المصرى الذى خرج فى وداعه، لتهتف «لا ننسى أنت رئيسنا وزعيمنا» عبدالناصر كان بالنسبة لنا المستقبل.

ذكراه اليوم تجىء مواكبة هذا العام لتعيد «السد العالى» إلى صدارة المشهد المصرى ورد اعتباره مجددا حيث الدور الذى لعبه هذا العام فى حماية مصر من فيضانات مدمرة ضربت السودان الشقيق بكوارث وفواجع أصابت أحبابنا هناك.

«سد ناصر» الذى لاحقته حملات تشويه ممنهجة على دفعات من البعض لتصفية حسابات مع عبدالناصر، أنزلوا بذلك المشروع القومى الكثير من النواقص حتى الدعوة إلى هدمه كان من بين هؤلاء جماعة الإخوان الظلامية على لسان مرشدهم آنذاك «عمر التلمسانى».

وبعد ثلاثين عاما من وفاته وفى مطلع 2001 جاء ترشيح جريدة التايمز البريطانية ليرشحوا عبد الناصر ونيلسون مانديلا والروائى الروسى «ليوتولستوى» للفوز بلقب الشخصية الأعظم فى العالم، حارب قوى الشر الإخوانية فى 1954 و1965 وقام بإحياء الدور الإقليمى القوى والمحورى لمصروالنهوض بالطبقة المتوسطة وانحاز إلى قوى الإنتاج والطبقات الأكثر حرمانا هذا العام يرد اعتبار السد العالى مجددا فى نفس شهر رحيله رحمه الله.

وتحيا مصر

## أنا وقلمى

كريمة سويدان

k-swidan@hotmail.com

## رالى السيارات الكهربائية

رالى القاهرة الثالث للسيارات محلية الصنع، هو أحد برامج مشروع ضخم تتبناه وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، وذلك من خلال الأكاديمية، أطلقته عام «2017» فى مجال صناعة السيارات، بما فى ذلك – أيضاً – تكوين تحالف وطنى للتصنيع المحلى للصناعات المغذية فى صناعة السيارات، بهدف زيادة نسبة المكون المحلى، ويتم حالياً الاستعداد لبدء مسابقة رالى القاهرة الدولى للسيارات الكهربائية، محلية الصنع «2020»، التى تقام تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء، والمتوقع إقامته فى ديسمبر القادم، وذلك بعد إعلان أسماء فرق كليات الهندسة من الجامعات والمعاهد المصرية، المتأهلة للمرحلة النهائية، وعددها «19» فريقاً، وأهمية هذا الرالى فى نظرى، ترجع أولاً إلى اهتمام الدولة المصرية المتواصل بهؤلاء الشباب، وإيمانها بأنهم بوابة الأمل لدخول مصر صناعة السيارات الكهربائية، خاصة أن مصر مؤهلة للالتحاق بثورة السيارات الكهربائية، بما تملكه من شباب المهندسين والفنيين خريجى الجامعات والمعاهد الفنية المصرية، والكليات التكنولوجية، وثانياً الاهتمام الكبير بالتحالفات التكنولوجية والصناعية، لنقل وتوطين التكنولوجيا، وتعميق التصنيع المحلى، وتجميع القدرات الوطنية والعقول العلمية الفذة فى الداخل، أو الخارج، وثالثاً هذه المسابقة تهدف إلى خلق بيئة مشجعة لصناعة السيارات الكهربائية فى مصر، وإعداد كوادر هندسية، واستقطاب أفضل العناصر لدخول هذا المجال، خاصة بعد تعليمات الرئيس السيسى، بمنع ترخيص السيارات التى لا تعمل بالغاز الطبيعى، فى يوليو الماضى، وحديثه حول السيارات الكهربائية وإمكانية تصنيعها فى مصر، تماشياً مع التوجه العالمى فى صناعة السيارات هذا من جهة، وللحفاظ على البيئة، والموارد التى لدى الدولة من ناحية أخرى، وهذا يعنى أن السنوات العشر القادمة، ستشهد نقلة كبيرة فى سوق السيارات فى مصر، خاصة أن هناك عدة مذكرات تفاهم قامت مصر بتوقيعها مع عدد من الشركات العالمية لتصنيع السيارات الكهربائية.. وتحيا مصر. ■

# أعوانك خانوك يا فايلر

محمد عادل حسنى

**اتخاذ القرارات الحاسمة هو أول طرق النجاح خاصة عندما يرتبط القرار بمؤسسة لها ثقلها مثل النادى الأهلى، هذا ما ينطبق على تعامل محمود الخطيب مع ملف المدير الفنى الجديد للأهلى، الخطيب تعامل بما يليق مع مكانة النادى الأهلى فى ملف المدير الفنى الجديد قبل رحيل فايلر.**

اللحظات الأخيرة للمدرب السويسرى داخل القلعة الحمراء شهدت تفاصيل مثيرة كان أبطالها الجهاز السويسرى المعاون الذى رفض قرار فايلر وطريقة تعامله مع النادى الأهلى مؤكدين له أنه الخاسر الوحيد من طريقة رحيله عن القلعة الحمراء.

ديفيد سيزا المدرب العام للنادى الأهلى وأحد الأصدقاء المقربين لرينيه فايلر دخل فى أزمة مع المدير الفنى موجهًا له تهمة القضاء على مستقبلهم التدريبى بسبب اتهامهم بالهروب فى توقيت صعب قبل مباراة نصف نهائى دورى أبطال أفريقيا، سيزا لم يتوقف عند هذا الحد، بل تخطى المدرب السويسرى وذهب إلى لجنة التخطيط بالنادى الأهلى وأجرى عدة اتصالات بمسئولى القلعة الحمراء أخطرهم برغبته فى الاستمرار مع الفريق وأن فايلر مسئول عن مصيره فقط، وهو ما رفضه النادى الأهلى بسبب التعاقد مع جهاز فنى جديد مع إمكانيه بقاء ميشيل يانكون مدرب حراس الفريق بسبب ما أحدثه من طفرة فى مستوى حراس مرمى الفريق خاصة محمد الشناوى الذى يعتبر السبب الأساسى لبقاء المدرب مع الجهاز الفنى الجديد، مما صعّد الأزمة بين المدرب العام وفايلر ليصل الأمر لتوجيه الاتهامات للأخير بأنه غير متزن فى قراراته وكان عليه استشارة معاونيه لاتخاذ قرار يناسب الجميع.

Ö«£îد

## استراتيجية جديدة للملفات الشائكة

التعاقد مع بيتسو موسيمانى المدير الفنى السابق لصن داونز الجنوب أفريقى فى نفس توقيت رحيل فايلر يدل على أن الأهلى صنع استراتيجية جديدة فى التعامل مع الملفات الشائكة.. الأهلى أثبت أنه أعلم بأهدافه وطموحاته الفترة المقبلة بتعاقده مع مدرب يمتلك المقومات التى يحتاج إليها المارد الأحمر إن لم يكن الاختيار الأمثل منذ تولى الخطيب رئاسة النادى الأهلى.

الأهلى فى صفقة موسيمانى تحرك على أسس علمية مدروسة قادته إلى تحدى التاريخ للمرة الأولى منذ إنشائه بالتعاقد مع مدرب من داخل القارة الأفريقية.. السيرة الذاتية هى التى فرضت نفسها لمدرب له باع طويل وإنجازات كبيرة أهمها لقب دورى أبطال أفريقيا 2016 على حساب الزمالك والخماسية الشهيرة ضد النادى الأهلى.. والأهم من ذلك هو إعلان موسيمانى فى أكثر من مناسبة تقديره لقيمة وأهمية النادى الأهلى داخل القارة السمراء وقيمة الكابتن محمود الخطيب كأعظم لاعبى القارة الأفريقية، مما سهل مهمة الأهلى فى إتمام الصفقة خلال أربع ساعات فقط ليبدأ موسيمانى الذى يعرف قيمة النادى الأهلى حلمًا جديدًا لتحقيق طموحاته والعديد من الإنجازات مع القلعة الحمراء.

رغم تخوف البعض داخل النادى الأهلى ولجنة التخطيط فى البداية من خطوة التعاقد مع مدرب أفريقى لأول مرة فى تاريخ النادى بحجة أن الكرة المصرية أقوى من الكرة الأفريقية وأن المدرسة اللاتينية هى الأفضل للأهلى خلال فترة يحتاج فيها إلى مدرب صاحب مواصفات إلا أن المواصفات الشخصية والإمكانات والخبرات الفنية لموسيمانى رجحت كفته بدعم خاص من الكابتن محمود الخطيب رئيس النادى.

## العودة لزعامة القارة السمراء

موسيمانى ينتظره مع الأهلى تحديات أهمها الانطباع الأول لدى الجماهير عن المدرب الطموح صاحب الرغبة فى التتويج بدورى أبطال أفريقيا، بعدما غابت عن القلعة الحمراء منذ عام 2013 بعد خسارة اللقب مرتين فى المباراة النهائية أمام الوداد المغربى ثم الترجى التونسى، وهو ما تعقد عليه الجماهير آمالا كبيرة فى العودة لزعامة القارة وحصد الكأس والعودة مجددا لكأس العالم للأندية.

**■ صديق العمر اتهم فايلر بالقضاء على سمعته.. والشناوى أنقذ ميشيل يانكون**

المدير الفنى للنادى الأهلى «موسيمانى»

## كثرة الإصابات والغيابات

من أكثر التحديات والصعوبات التى ستواجه المدرب الجنوب أفريقى كثرة الإصابات التى يعانى منها الفريق مؤخرًا بشكل مستمر، مما سيفتح ملف الجهاز الطبى للفريق لمعرفة أسباب الإصابات وعدم عودة اللاعبين سريعًا.

## استمرار التربع على عرش الدورى

الأهلى فى آخر 5 مواسم نجح فى التتويج بلقب الدورى ليصل إلى النجمة 42 فلن تتقبل الجماهير الحمراء فكرة خسارة لقب الدورى فى ظل التدعيمات التى قامت بها الإدارة الحمراء فى آخر فترتى انتقالات مقابل 350 مليون جنيه، لذلك سيكون أمام موسيمانى تحد من نوع خاص بالمحافظة على التفوق المحلى للأهلى والتتويج بدرع الدورى 42 والسادس على التوالى الموسم المقبل.

## ملف الصفقات والمعارين

قرر النادى الأهلى تأجيل البت فى ملف الصفقات الجديدة ومستقبل اللاعبين الأجانب والمعارين لحين عرض الأمر على موسيمانى لحسم ملف الصفقات الجديدة أولا، ثم ملف المعارين واللاعبين الأجانب لامتلاكهم العديد من العروض سواء للإعارة أو البيع الموسم المقبل.

## تحطيم عقدة الوداد

آخر 3 نسخ من دورى أبطال إفريقيا تحمل ذكريات سيئة لمدرب الأهلى الجديد وهو التحدى الأول الذى ينتظره مع القلعة الحمراء.. موسيمانى فشل فى آخر 3 نسخ من دورى الأبطال فى تخطى عقبة الوداد المغربى رغم السير بخطى ثابتة بالبطولة، وهو ما سيضعه فى مأزق نفسى فى أول اختبار حقيقى له مع الأهلى وجماهير القلعة الحمراء بمواجهة الوداد 17 أكتوبر المقبل بنصف نهائى دورى أبطال أفريقيا. ■

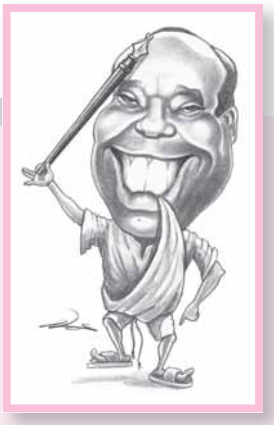

# الأخيرة

## اكتساح ترامب القادم!

عاصم حنفى

**بعد المناظرة الأولى.. أقطع ذراعى أن الخواجة ترامب سوف يكتسح الانتخابات الأمريكانى.. ومؤهلاته لسانه الطويل.. ولا تنسى أنها عادة أمريكية ولن تشتريها.. وهى التى انتخبت ترامب مرة سابقة.. وأمريكا انتخبت بوش الجاهل وريجان المغرور.. وكل ما تراه الآن من إدانة واستنكار لسلوك وألفاظ ترامب مجرد تهدئة خواطر.. هو حصان كسبان وكل تصريحاته مدروسة بدقة بغرض حصد أصوات اليهود الموزعين بين الحزبين الجمهورى والديمقراطى.. وسوف يتفقون فى النهاية على مرشح واحد يحتشدون خلفه.. وهذا مصدر قوته فى كل انتخابات أمريكية !**

أكبر دليل على خيبتنا القوية أن تعداد العرب الأمريكان الذين لهم حق الانتخاب 6 ملايين نسمة.. فى حين أن تعداد اليهود هناك لا يزيد على 4 ملايين نسمة.. ومع هذا يعملون ألف حساب لأصوات اليهود فيخطبون ودهم ويقدمون التنازلات ويوفرون التسهيلات.. ثم يقومون بالحج إلى إسرائيل للحصول على البركة والمساندة.. على اعتبار أن أصوات اليهود مهمة فى ترجيح كفة المرشح لاحتلال البيت الأبيض وحكم أمريكا ذات الأربعمائة مليون.. والتحكم فى مصائر 6 مليارات نسمة.. هم مجموع شعوب الأرض من الشمال للجنوب ومن الشرق للغرب.. طبقا لقواعد اللعبة الدولية التى تعطى لأمريكا مفاتيح التحكم والقيادة !

وهل سمعت يوما عن مرشح لانتخابات الرئاسة الأمريكية يبدأ جولاته الانتخابية بزيارة دولة عربية.. أو حتى إسلامية للحصول على الدعم والمساعدة هم يفضلون زيارة إسرائيل.. والسبب أن اليهود الأمريكان يتكتلون معا فى لوبى موحد متماسك يعطى صوته كله للمرشح المختار.. فى حين أن الجالية العربية متشرذمة منقسمة على نفسها.. ومعظمها لا يشارك فى العملية الانتخابية لاختيار رئيس أمريكا وأعضاء الكونجرس فوق البيعة.

وهل عرفت الآن أسباب الحرص الأمريكانى على الاستفادة من اللوبى اليهودى الذى هو ناصح بامتياز وأول شروطه أن يعلن المرشح انحيازه التام لإسرائيل دون قيد أو شرط.. وأن تكون أولوياته السياسية هى مصلحة إسرائيل.. وأن يضع بلادنا العربية على حافة الخطر.

قدرنا وخيبتنا أن قادة أمريكا من الديمقراطيين أو الجمهوريين يتعاملون معنا بعنصرية ومن طرف مناخيرهم.. مع أننا نطبطب عليهم ونتعامل بالأدب الزائد.. وفى تقديرى أننا قد وضعنا فى أيديهم زمان 99 فى المائة من أوراق القضية.. فإن السلوك الأمريكى تغير معنا.. وفى الماضى كانوا يتظاهرون بالتعامل معنا معاملة الند والصديق.. لكنهم الآن يتعاملون بفجاجة وقلة ذوق.. لا يختلف الجمهورى عن الديمقراطي.. لا فارق بين أحمد والحاج أحمد.. الاثنان متفقان على التعامل من طرف مناخيرهم.. على اعتبار أننا لسنا على قوائم الأصدقاء أبدًا!

ووالله العظيم إننى أتمنى نجاح دونالد ترامب فى الانتخابات.. وحتى توضع الأمور فى سياقها الحقيقى.. وحتى يكتشف العالم سياسات أمريكا العنصرية ضد معظم شعوب العالم وهو لا يلعبها سياسة ودبلوماسية وإنما هو يرفع شعار المواجهة العنيفة ضد الآخر!!

وزمان.. كانت أمريكا منحازة لإسرائيل.. لكنها كانت حريصة على مغازلة العرب وعدم إغضابهم بفضل الدبلوماسية الناعمة كما فعل جيم كارتر مثلا.. الآن تغير الوضع وساسة أمريكا يتبنون سياسة القبضة الحديدية والعصا لمن عصى!!

وأنا لا أقرأ الغيب ولا أضرب الودع ولا أفتح الكوتشينة.. لكنى أراهن أن الخواجة ترامب سوف يفوز وباكتساح كمان. ■